



THE  
BIBLE

OF THE  
OLD TESTAMENT

AND  
THE NEW

TESTAMENT

WITH  
A HISTORY OF THE  
BIBLE



---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.

---

DUE JUN 15 1998

DUE JUN 15 1998



Abū Mikhnaf

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR  
32101 023669136



٤٩٣

# وَفَعَلًا لَطِيفًا

لِأَبِي مَخْنَفٍ

لُوطِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ الْغَامِدِيِّ الْكُوفِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨ هـ.ق.

تَحْقِيقُ

الْشَيْخِ مُحَمَّدِ هَادِي الْبُؤْسَفِيِّ الْقُرَوِيِّ

مُؤَسَّسَةُ النِّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ

الَّتَابِعَةُ لِجَمَاعَةِ الْمُدَرِّسِينَ بِعَمِّ الْمَشْرِفَةِ



2262

157

395

الكتاب: وقعة الطف

المؤلف: أبو مخنف «لوط بن يحيى بن سعيد»

المحقق: العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

الموضوع: تاريخ اللغة: عربي

عدد الأجزاء: جزء واحد عدد الصفحات: ٢٨٠

الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الطبع: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي

الطبعة: الاولى المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة

التاريخ: ١٣٦٧



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على أشرف بريّته و خاتم رسله محمّد و آله الأئجيين الأطهرين .

إنّ قضيّة سيّد الشهداء أبي عبدالله عليه السّلام هي من أعظم الأحداث التاريخيّة و الذكريات الخالدة، التي أنارت الطريق للبشريّة كآفة، وعلّمتهم بأنّ العزّة و الحياة الواقعيّة في المقابلة مع الطغاة و الجبابرة، و إن أدت الى تضحية النفوس و إراقة الدماء بيد الظلمة كما نادى بها صاحب هذه الذكرى الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة و السّلام حيث قال «فإنّي لا أرى الموت إلّا شهادة و الحياة مع الظالمين إلّا برما» (١).

فعلى جميع طالبي السعادة الأبدية أن يجعلوا هذه الذكرى نصب أعينهم و يعاملوا الطغاة و فراعنة زمانهم كما عاملهم هو عليه السّلام .

ولأهميّة هذه الحادثة العظمى ألفت كتب كثيرة في مقتل سيّد الشهداء عليه السّلام من قبل المحققين - وأولهم - لوط بن يحيى بن سعيد «أبو مخنف» - حيث ألفت كتاباً في ذلك عرض فيه الحوادث التي جرت على الحسين و أولاده و إخوانه و أصحابه سلام الله عليهم أجمعين بصورة تفصيليّة، و قد عرفه الشيخ النجاشي في رجاله بأنّه «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم» (١).

و قد قام سماحة العلامة الحاج الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي بتحقيقه و تنقيحه و لأجل إفادة رواد العلم و الفضيلة من هذا الكتاب المبارك اهتمت المؤسسة - و الحمد لله - بطبعه و نشره شاكرة الله سبحانه على ما وقّفتها في هذا المصمار. كما و تشكر فضيلة المحقق على مساعيه الوافرة، سائلة المولى جلّ و علا التوفيق له و لها لبثّ المعارف الإسلاميّة إنّه سميع مجيب .

مؤسسة النشر الإسلامي  
التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم المشرفة»

(١) انظر النص في هذا المقتل بهذه الصورة .

(٢) انظر ترجمته في مقدّمة هذا الكتاب .



إِن لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ  
يَوْمَ الْمَعَادِ فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَحْرَارًا.

سيد الشهداء

الإمام الحسين عليه السَّلام



## تقديم

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعلم الإنسان الكتابة، فكتب ما فعل و فعل الآخرون؛ فكان التاريخ...  
و كان التاريخ في العرب عند ظهور الاسلام يقتصر على أناس يحفظون  
أنساب العرب وأيام الجاهلية؛ فيسمونه: علامة (١).

فمن هؤلاء: النضر بن الحارث بن كلدة حيث كان يسافر إلى بلاد العجم  
فكان يشتري منها كتباً فيها أحاديث الفرس، من حديث رستم وغيره، فكان  
يلهي الناس بذلك ليصدهم عن سماع القرآن الكريم، فنزلت فيه الآية  
المباركة: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ  
عِلْمٍ، وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ، وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ  
مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا، كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا، فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٢).

و من هؤلاء من أهل المدينة من تلقى مما عند أهل الكتاب من اليهود بعض

---

(١) روى الكليني في الكافي بسنده عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله  
صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة، فقال: وما  
العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية. قال: فقال  
النبي صلى الله عليه وآله: ذلك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي صلى الله  
عليه وآله: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل (١: ٣٢).

(٢) سورة لقمان، ٦ و ٧ تفسير القمي ٢: ١٦١ ط النجف، وتفسير ابن عباس ص ٣٤٤ ط مصر.



قصص الأنبياء والمرسلين: سويد بن الصامت، فإنه قدم مكة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله حاجاً أو معتمراً، فبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلقية، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله، فقال له سويد: إنّ معي مجلّة لقمان، قال صلى الله عليه وآله: فأعرضها عليّ، فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذا لكلام حسن، والذي معي أحسن منه؛ قرآن أنزله الله عليّ؛ هدى ونور(١).

ومن هذه الأحاديث أحاديث ما قبل الاسلام من قصص الأنبياء والامم السالفة، التي رواها الطبري ومحمد بن إسحاق والتي تنتهي أسنادها إلى عبارة: بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول.

وجاء الاسلام و أتى بالقرآن؛ كتاباً وقرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار... فاحتاج إلى كتاب يكتبونه، بالإضافة إلى حفاظ يحفظونه... فكتب القرآن الكريم على عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وحفظه آخرون على ظهر القلب.

و أمّا أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن وأخبار الشرائع والأديان، وتفصيل المسائل والأحكام الشرعيّة، وسيرته وسنته وأخباره ومغازيه... فإنها بقيت هكذا غير مدوّنة، حتى ارتحل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى... وإنّما كان يحفظها ويحدّث بها عن ظهر الغيب صحابته ممن رآه وسمع حديثه.

و ارتدّ عن الإسلام بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله جماعة ممن كان قد استسلم له أيام حياته، فخرج أصحابه في الحروب والمغازي حتى قتل منهم يوم اليمامة أكثر من ثلاثمائة رجل(٢)، فأحسّوا بعد هذا بالحاجة إلى تدوين

(١) الطبري ٢: ٣٥٣ ط دارالمعارف، و يعقوبي ٢: ٣٠ ط النجف.

(٢) الطبري ٣: ٢٦٩ ط دارالمعارف.



الحديث.

ولكنهم اختلفوا فيه؛ فمنهم من أجازوه ومنهم من منعه... وترجح جانب المنع بنهي الخليفة الأول (١) والثاني (٢) والثالث (٣) عنه... واستمر أثر هذا النهي والكرهية إلى أوائل المائة الثانية للهجرة، حتى أجمع على إباحته المسلمون. وأباحه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وأول شيء سجله أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله العزيز، فإنه بعد الفراغ من أمر النبي [صلى الله عليه وآله] آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه في النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومجمله ومبيته، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وآدابه وسننه، ونبه على أسباب النزول في آياته، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات.

وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف كتاباً في الديات كان يومئذ يعرف بـ«الصحيفة» وأوردها ابن سعيد في آخر كتابه المعروف بـ«الجامع»، ويروي عنها البخاري في مواضع من صحيحه منها في أول كتاب العلم من الجزء الأول.

واقترى به في جمع الحديث في ذلك العصر جماعة من شيعته، منهم أبو رافع إبراهيم القبطي وابناؤه: علي بن أبي رافع وعبيد الله بن أبي رافع. ولهذا الأخير كتاب في تسمية من شهد الجمل وصفين والنهروان (٤)،

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٥٣.

(٢) المصدر السابق ١: ٣ و ٤ و ٧، والبخاري ج ٦ باب الاستيذان، وطبقات ابن سعد ٢: ٢٠٦.

(٣) مسند أحمد ١: ٣٦٣، وراجع في ذلك كتاب: الستة قبل التدوين.

(٤) رجال النجاشي: ١ - ٥ ط الهند، والفهرست: ١٢٢ ط النجف.



فيكون هذا أول كتاب في التاريخ من شيعته عليه السلام. وهكذا سبق الشيعة سائر المسلمين في كتابة التاريخ أيضاً؛ فكان محمد بن السائب الكلبي ١٤٦هـ وأبو مخنف لوط ١٥٨هـ وهشام الكلبي ٢٠٦هـ وغيرهم من مصادر التاريخ الاسلامي (١).

### كربلاء:

و في كربلاء وقعت تلك الحادثة التي خلدها التاريخ؛ والتي أتت فيما أتت عليه على حياة الإمام العظيم سبط الرسول الكريم، سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام.

و كذلك بقيت هذه الحادثة الأليمة في سنة ٦١، أحاديث شجون تتناقلها الألسن نقلاً عن الذين كانوا قد شهدوا المعركة أو الحوادث السابقة عليها أو التالية لها، كسائر أحاديث المغازي والحروب في الاسلام... حتى انبرى لها في أوائل المائة الثانية للهجرة أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي الكوفي، (ت ١٥٨هـ) (٢)، فجمعها من أفواه الرواة وأودعها كتاباً أسماه: (كتاب مقتل الحسين عليه السلام) كما في قائمة كتبه، فكان أول كتاب في تاريخ هذه الحادثة العظمى على الإطلاق.

و تتلمذ على يد أبي مخنف في أحاديث تاريخ الاسلام كوفي آخر هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي النسابة، المتوفى ٢٠٦هـ (٣)، فقرأ على

(١) راجع للزيادة: مؤلفو الشيعة في الاسلام، والشيعة وفنون الاسلام، وتأسيس الشيعة لعلوم

الاسلام: ٢٨٧-٩١، وأعيان الشيعة ٨:١-١٤٨، والغدير ٦: ٢٩٠-٢٩٧.

(٢) فوات الوفيات ٢: ١٤٠، والأعلام للزركلي ٣: ٨٢١.

(٣) مروج الذهب ٤: ٢٤ ط مصر.



شيخه الكوفي أبي مخنف كتبه ثم كتبها، وحدث بها عنه يقول: حدثني أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن...

و مما كتب من كتبه وقرأه عليه وحدث به عنه كتابه في مقتل الحسين عليه السلام - كما نراه في قائمة كتبه - إلا أنه لم يقتصر في كتابه في مقتل علي آحاديث شيخه أبي مخنف فقط، بل جمع إليها أحاديث أخرى عن شيخه الآخر في التاريخ عوانة بن الحكم ١٥٨هـ.

ولا يخفى على من يراجع تاريخ صدر الاسلام أنه يجد المؤرخين بأسرهم عيالاً على هذين العلمين العالمين المتقدمين، ولا سيما أبي مخنف، ولقد كان هذا بسبب قرب زمنه ينقل القضايا والحوادث بجميع حذافيرها، ويوردها على وجهها.

و اختصر كثير من المؤرخين كتبه في مؤلفاتهم في التاريخ، مما يدل على وجود كتبه لديهم الى عهدهم: كمحمد بن عمر الواقدي ٢٠٧هـ، والطبري ٣١٠هـ، وابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة) ٣٢٢هـ، وابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد) حيث أتى على ذكر السقيفة ٣٢٨هـ، وعلي بن الحسين المسعودي في قضية اعتذار عروة بن الزبير عن أخيه عبدالله في تهديد بني هاشم بالإحراق حيث تخلفوا عن بيعته، ٣٤٥هـ، والشيخ المفيد في (الإرشاد) في مقتل الحسين عليه السلام ٤١٣هـ، وفي كتاب (النصرة في حرب البصرة) والشهرستاني في (الملل والنحل) عند ذكر الفرقة النظامية ٥٤٨هـ، والخطيب الخوارزمي في كتابه في (مقتل الحسين) عليه السلام ٥٦٨هـ، وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ٦٣٠هـ، وسبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ٦٥٤هـ... وآخر من نراه من المؤرخين يسند في كتابه إلى أبي مخنف بلا إسناد الى محدث أو كتاب آخر، مما ظاهره مباشرة النقل عن كتابه هو: أبو الفداء في تاريخه ٧٣٢هـ.



ولا علم لنا الآن بما يوجد من كتب أبي مخنف عامّة، وكتابه في المقتل خاصة والظاهر أنها مفقودة لا توجد إلا في مطاوي هذه الكتب بصورة أحاديث متفرقة.

و أقدم نصّ معروف لدينا ممن نقل أحاديث هشام الكلبي في كتابه عن أبي مخنف: هو تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً، وإنما ذكر الوفاة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٦٠ و ٦١ هـ (١). وهو لا يرويها عنه بالتحدّث مباشرة، وإنما يرويها عن كتبه معززة بقوله: حدثت عن هشام بن محمد، ثم لا يعيّن من حدثه عنه...، ويدلنا على عدم دركه لهشام وعدم مباشرته السماع عنه: قياس تاريخ ولادة الطبري ٢٢٤هـ بوفاة الكلبي ٢٠٦هـ...، وقد صرح بنقله عن كتبه عند ذكره لوقعة الحرّة إذ يقول «هكذا وجدته في كتابي...» (٢).

و أقدم نصّ بعد الطبري ممن يروي عن كتاب هشام الكلبي بلا واسطة هو كتاب (الإرشاد) الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) فانه قال قبل نقله أخبار كربلاء في كتابه ما نصّه: «فن مختصر الأخبار... ما رواه الكلبي...» (٣). ثم كتاب (تذكرة الأئمة بخصائص الأئمة) لسبط ابن الجوزي ٦٥٤هـ، فانه أيضاً نقل كثيراً مما ذكره في أخبار الإمام الحسين عليه السلام عن هشام الكلبي مصرحاً بذلك.

و عند مقابلة ما نقله الطبري بما نقله الشيخ المفيد (ره) والسبط؛ يظهر التوافق

(١) الطبري ٣٣٨:٥-٤٦٧ ط دارالمعارف.

(٢) الطبري ٤٨٧:٥، ويدلّ على هذا أيضاً اختلاف الطبري في بعض الأعلام مما يدلّ على أنه لم يسمعها رواية، كما في اسم مسلم بن المسيب حيث ذكره في موضعين مسلم بن المسيب وفي آخرين سلم بن المسيب وهو شخص واحد، كما في خبر المختار.

(٣) الإرشاد: ٢٠٠ ط النجف.



الكثير بين نصوص النقو، إلا ما شد من بعض الحروف أو الكلمات: كالواو بدل الفاء أو العكس أو ما شابه هذا، كما سترى ذلك في طيات الكتاب.

### أبو مخنف:

لم تذكر لنا التواريخ مولده، إلا أن الشيخ الطوسي رحمه الله عدّه في رجاله في طبقة من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، نقلاً عن الكشي رحمه الله، ثم قال: «وعندي أنّ هذا غلط؛ لأنّ لوط بن يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام، بل كان أبوه يحيى من أصحابه» (١)، ثم لم يذكر أباه يحيى في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما ذكر جدّه مخنف بن سليم الأزدي وقال: «ابن خالة عائشة، عربي كوفي» (٢).

و الشيخ رحمه الله إنما نقل هذا عن كتاب الكشي رحمه الله لا عنه مباشرة؛ فإنّ الكشي من المائة الثالثة وقد ولد الشيخ الطوسي سنة ٣٨٥ هـ. و كان اسم هذا الكتاب للكشي: (معرفة الناقلين عن الائمة الصادقين) على ما ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) (٣)، وهو الآن مفقود، وإنما الموجود منه هو ما اختاره الشيخ الطوسي منه سنة ٤٥٦ هـ على ما ذكره السيّد ابن طاووس في (فرج المهموم) (٤)، وليس في مختار الشيخ - هذا - ما نقله عنه من عدّ أبي مخنف في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

و ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله في طبقة أصحاب الإمام الحسن بن علي

(١) رجال الشيخ: ٥٧ ط النجف.

(٢) المصدر السابق: ٥٨.

(٣) معالم العلماء: ١٠٢ ط النجف.

(٤) فرج المهموم: ١٣٠ ط النجف.



عليه السلام (١) تم في طبقة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام (٢) ثم في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٣)، ولم يذكره في طبقة أصحاب الإمام علي بن الحسين ولا في طبقة أصحاب الإمام الباقر عليهما السلام.

ونقل الشيخ في (الفهرست) أيضاً ما زعمه الكشي، ثم قال: «والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام، وهو لم يلقه» (٤)، ثم ذكر طريقه إليها عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ونصر بن مزاحم المنقري.

وذكره الشيخ النجاشي في رجاله فقال: «لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم (٥) الأزدي الغامدي أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، وقيل روى عن أبي جعفر، ولم يصح» (٦)، ثم عدّ كتبه وعدّ منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام، ثم ذكر طريقه إليها عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عنه.

وبهذه النصوص لحدّ الآن نكون قد أتينا على ما في ثلاثة من الأصول الأربعة في (الرجال) عندنا، في صاحبنا أبي مخنف، من غير ذكر لمولده ولا وفاته.

### ما يرويه الطبري في آل أبي مخنف:

وذكر الطبري في كتابه (ذيل المذيّل) فيمن توفي من الصحابة سنة

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٧٠.

(٢) المصدر السابق: ٧٩.

(٣) المصدر السابق: ٢٧٩.

(٤) الفهرست للطوسي: ١٥٥ ط النجف.

(٥) من الغريب أنه ذكره هكذا، ثم ذكر له كتاب أخبار آل مخنف بن سليم! فالمرجح أن يكون من

تحريف النساخ.

(٦) رجال النجاشي: ٢٢٤ ط حجر هند.



٨٠هـ: «مخنف بن سليم بن الحارث... بن غامد بن الأزدي... أسلم مخنف وصحب النبي صلى الله عليه وآله، وهو بيت الأزدي بالكوفة، وكان له إخوة ثلاثة يقال لأحدهم: عبد شمس، قتل يوم النخيلة، والصقعب، قتل يوم الجمل، وعبدالله، قتل يوم الجمل...، وكان من ولد مخنف بن سليم، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم، يروى عنه أيام الناس» (١).

وذكره في أخبار البصرة عن غير أبي مخنف فقال: «وعلى سبع بجيلة وأمنار وختعم والأزد: مخنف بن سليم الأزدي» (٢).

وهذان النقلان ليس فيهما ما يدل على أن مخنف بن سليم قتل يوم الجمل، ولكنّه روى في أخبار الجمل أيضاً رواية أخرى عن أبي مخنف عن عمّه محمد بن مخنف قال: «حدثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل قالوا: كانت راية الأزدي من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذٍ، فتناول الراية من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم فقتلوا [هما]» (٣).

وهذا يشترك مع ما ذكره في (ذيل المذيل) في مقتل أخوي مخنف. الصقعب وعبدالله، فلعله إنما نقله فيه من تاريخه، ويختلف معه في مقتل مخنف بن سليم، إذ تقول هذه الرواية أنه قتل يوم الجمل، وهذا يناه في ما رواه الطبري عن الكلبي عن أبي مخنف نفسه في أخبار صفين، فانه روى عن الكلبي عن أبي مخنف قال: «حدثني أبي يحيى بن سعيد عن عمّه محمد بن مخنف قال: كنت مع أبي (مخنف بن سليم) يومئذٍ وأنا ابن سبع عشرة سنة...» (٤).

وكذلك روى عنه قال: «حدثني الحارث بن حصيرة الأزدي عن أشياخ

(١) المطبوع مع التاريخ ط دار القاموس ١٣: ٣٦، وط دار سويدان ج ١١، ص ٥٤٧.

(٢) الطبري ج ٤: ٥٠٠، ط دار المعارف.

(٣) المصدر السابق ٤: ٥٢١.

(٤) المصدر السابق ٤: ٢٤٦.



من التمر والأزد: أن مخنف بن سليم لمّا نذبت الأزد للأزد [كره ذلك ...] «...» (١).

و كذلك روى عن المدائني ٢٢٥ هـ وعوانة بن الحكم ١٥٨ هـ وهو باسناده إلى شيخ من بني فزارة قال: «بعث معاوية النعمان بن بشير [الأنصاري] في ألفين، فأتوا (عين التمر) فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي عليه السلام يقال له: [مالك بن كعب] الأرحبي في ثلاثمائة، فكتب إلى علي عليه السلام يستمده». «وكتب إلى مخنف بن سليم - وهو قريب منه - يسأله أن يمده... فوجه إليه مخنف ابنه عبدالرحمن في خمسين رجلاً، فانتهاوا إلى مالك وأصحابه...، فلما رأهم أهل الشام ظنوا أن لهم مدداً فانهزموا ومضوا على وجوههم» (٢).

فهذه الأحاديث كلها تصرّح بحياة جدّه مخنف بن سليم بعد الجمل، بل حتى بعد صفين، فإن غارات معاوية إنما كانت سنة ٣٩ هـ بعد وقعة صفين ٣٧ هـ، بينما تنفرد تلك الرواية بأنه قتل يوم الجمل كما سلف آنفاً، ولم يفظن الطبري لذلك فلم يعلّق عليه بشيء مع تصرّحه في (ذيل المذيّل) بحياته إلى سنة ٨٠ هـ (٣).

### ما يرويه نصر بن مزاحم المنقري في آل أبي مخنف:

على أنّ في غير الطبري أيضاً ما يدلّ على حياة مخنف بن سليم بعد الجمل وصفين؛ فيما يرويه نصر بن مزاحم المنقري ٢١٢ هـ في كتابه (وقعة صفين):  
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن مخنف قال: «نظر علي عليه السلام إلى أبي

(١) المصدر السابق ٢٦:٥.

(٢) الطبري ج ٥ ص ١٣٣ ط دار المعارف.

(٣) ذيل المذيّل ص ٥٤٧ ط دارسويدان ج ١١ من تاريخ الطبري.



- بعد رجوعه من البصرة- فقال: لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا...» (١).  
وقال، قال أصحابنا: «وبعث مخنف بن سليم على إصبهان وهمدان،  
وعزل عنها جرير بن عبدالله البجلي...» (٢).

وقال: «لما أراد المسير إلى الشام كتب إلى عمّاله، فكتب إلى مخنف بن  
سليم كتاباً، كتبه عبيدالله بن أبي رافع (سنة ٣٧هـ)، فاستعمل مخنف على عمله  
رجلين من قومه وأقبل حتى شهد مع علي صفين» (٣).

وقال: «وكان مخنف بن سليم على الأزدي ونجيلة والأنصار وخزاعة» (٤).

وقال: «وكان مخنف يساير علياً [عليه السلام] ببابل» (٥).

وروى عن أشياخ من الأزدي: «إن مخنف بن سليم لما نُدب أزد العراق إلى

أزد الشام عظم عليه ذلك وكرهه، وخطب فعظمه وكرهه إليهم» (٦).

ولنا في حديث أبي مخنف عن عمّ أبيه محمد بن مخنف حيث قال: «كنت

مع أبي مخنف بن سليم يومئذ، وأنا ابن سبع عشرة سنة» (٧) استفادة كبرى!

فإنّ ظاهر هذا الخبر أنّ سعيداً كان أصغر من أخيه محمد فلم يشهد صفين وإنما

نقل خبره عن أخيه محمد، وهذا الخبر يدلّ على أنّ محمد بن مخنف ولد سنة

٢٠هـ فيكون أخوه سعيد جدّ لوط أيضاً قريباً منه، فيكون الذي من أصحاب

علي عليه السلام جدّ لوط: سعيد، وليس حتى أبوه يحيى... فنقول على أقلّ

(١) وقعة صفين ص ٨ ط المدني.

(٢) المصدر السابق ص ١١.

(٣) المصدر السابق ص ١٠٤.

(٤) صفين: ١١٧.

(٥) المصدر السابق: ١٣٥.

(٦) المصدر السابق: ٢٦٢. وفي تقريب التهذيب: أنه استشهد بعين الورد مع التوابين سنة ٦٤هـ!

وهو غلط.

(٧) الطبري ٤: ٢٤٦.



تقدير ليكن سعيد قد تزوج وأنجب ابنه يحيى في العشرين من عمره أي في سنة ٤٠هـ (١)، فلا مجال بعد لوجود لوط قطعاً، ولا مجال لعد يحيى في أصحاب علي عليه السلام، ولنفترض أنّ يحيى أبا لوط أيضاً تزوج وأنجب في العشرين من عمره أي في سنة ٦٠هـ، هذا أقل ما يكون... ولنفترض أنّه بدأ بسماع الحديث في العشرين من عمره أي في سنة ٨٠هـ، وأنّه جمع أحاديث كتابه هذا في غضون عشرين سنة أي فرغ من تأليفه قرب المائة الأولى للهجرة... ولكن يبعد جداً أن يكون قد كتبه وأملاه على الناس إذ ذاك؛ وتدوين الحديث بعد مكروهه جداً بل ممنوع فضلاً عن التاريخ؛ والسلطة بعد مروانية أموية، والظروف للشيعه وأخبارهم ظروف خوف وتقيّة.

ولنا في إشارة أبي مخنف في خبر دخول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة إلى دار المختار بن أبي عبيد الثقفي بقوله: «وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب» إفادة: انه ألف كتابه في المقتل في حدود الثلاثينات بعد المائة من الهجرة؛ حيث ان مسلم بن مسيب هذا كان في سنة ١٢٩هـ عامل ابن عمر

(١) فكيف يكون يحيى أبو أبي مخنف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكر الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه! وقد سبقنا إلى هذا القول الفاضل الحائري في كتابه (منتهى المقال) فاستدل على عدم ملاقة أبي مخنف لأمر المؤمنين عليه السلام وضعف قول الشيخ الطوسي في كتابه بدرك يحيى (أبي لوط) له عليه السلام، بدليل ان جدّ أبيه مخنف بن سليم كان من أصحابه عليه السلام، كما صرح به الشيخ وغيره، قائلاً: إنّ ذلك مما يشهد للشيخ بعدم درك لوط إياه عليه السلام، بل لعله يضعف درك أبيه يحيى أيضاً إياه، إنتهى.

فكون أبي مخنف من أصحاب الامير عليه السلام - كما ذكره الكشي - غير ممكن، ولا موجب لما صدر من الشيخ الغفاري في مقدّمة مقتله من الاستدلال لامكان اجتماع أبي مخنف حتى مع جدّ أبيه مخنف بن سليم بكون عمر لوط خمس عشرة وعمر أبيه يحيى خمساً وثلاثين وعمر جدّه سعيد خمساً وخمسين وجدّ أبيه مخنف بن سليم خمساً وسبعين سنة، فان فيه ما عرفت من خبر أبي مخنف عن عمّ أبيه محمد بن مخنف أنه كان له يوم صفين سبع عشرة سنة وأنّ أخاه سعيداً لم يكن أكبر منه بل أصغر ولذلك لم يشهد صفين وإنما نقل خبره عن أخيه محمد، فيكون عمره زهاء خمس عشرة سنة لا خمساً وخمسين.



على شيراز كما في (ج ٧ ص ٣٧٢) وهو عهد ضعف الامويين وقيام العباسيين بالدعوة إلى الرضا من أهل البيت والطلب بثارات الحسين وأهل بيته عليهم السلام، ومن يدري لعلّ دعاة العباسيين دعوا أبا مخنف إلى تأليف أخبار مقتل الحسين عليه السلام لتأييد دعوتهم، ثم لما بلغوا ما أرادوا تركوه ومقتله، كما تركوا أهل البيت عليهم السلام بل حاربوهم.

## مصنّفاته:

ذكر الشيخ النجاشي له من المصنّفات:

كتاب المغازي، كتاب الردّة، كتاب فتوح الإسلام، كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب قتل عثمان، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكيم، كتاب النهروان، كتاب الغارات، كتاب أخبار محمد بن أبي بكر، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب أخبار زياد، كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب مقتل الحسن عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب أخبار المختار، كتاب أخبار ابن الحنفية، كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، كتاب أخبار يوسف بن عُمير، كتاب أخبار شبيب الخارجي، كتاب أخبار مطرف بن مغيرة بن شعبة، كتاب أخبار الحرث بن الأسد الناجي، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم... ثم ذكر طريقه إليها: عن تلميذه هشام الكلبي (١).

وذكر له الشيخ الطوسي في (الفهرست) بعض هذه الكتب، ثم أضاف:  
وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام، ثم ذكر طريقه إليه (٢).

(١) رجال النجاشي: ٢٢٤ ط حجر هند.

(٢) الفهرست: ١٥٥ ط النجف.



و ذكر له ابن النديم في (الفهرست) بعض هذه الكتب وعدّ منها مقتل الحسين عليه السلام.

ومن الملاحظ عليه في قائمة كتبه: أنه كان جَلَّ جهده موجَّهًا إلى التصنيف في أخبار الشيعة، وفي أخبار الكوفة بالخصوص، وليس فيها كتاب في أخبار بني أمية أو بني مروان ولا فيها كتاب عن قيام أبي مسلم الخراساني والدولة العباسية، مع أنه توفي بعد كل هذا بخمس وعشرين سنة ١٥٨هـ، بل آخر ما نرى في قائمة كتبه من تواريخه: كتاب أخبار الحجاج بن يوسف الثقفي، وأخباره تنتهي بموته سنة: ٩٥هـ، إلا أن الطبري يروي عنه في تاريخه أخباراً إلى أواخر أيام الامويين، وبالتعيين إلى حوادث سنة: ١٣٢هـ (١).

و الملاحظ في أخباره المتناثرة في الكتب ولا سيما في الطبري: انه يروي كثيراً منها: عن أبيه أو عمّه أو أحد بني عمومته أو أشياخه من حيّ الأزدي من الكوفيين؛ وهذا يدلنا على أن كثرة وجود الأخبار في قومه هو الذي بعثه على جمعها وتأليف الكتب منها، ولهذا نراه قد اقتصر على أخبار الكوفيين حتى أنه عدّ فيها أعلم من غيره بها.

#### مذهبه ووثاقته:

و الملاحظ في أخباره، عامة -أيضاً- أنه لم يرو عن الإمام زين العابدين عليه السلام ت: ٩٥هـ، ولا عن الإمام الباقر عليه السلام ت: ١١٥هـ مباشرة ولا خبراً واحداً، بل روى عن الإمام الباقر عليه السلام بواسطة (٢) وعن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام بواسطة (٣)، وله بضع روايات عن الإمام

(١) في خروج محمد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢هـ ٤١٧:٧.

(٢) انظر خبر مقتل الرضيع في الطبري: ٤٤٨:٥.

(٣) انظر خبر ليلة عاشورا ٤٨٨:٥.



الصادق عليه السلام ١٤٨ هـ بلا واسطة (١)، وهذا مما يؤيد النجاشي (ره) إذ قال: «وقيل إنه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصح» (٢)، ولم يرو عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، مع أنه عاش بعد الإمام الصادق عليه السلام ت: ١٤٨ هـ معاصراً للإمام الكاظم عليه السلام عشر سنين، ولهذا لم يعدّه أحد من أصحابه.

وهذا مما قد يدلنا على أنه لم يكن شيعياً ومن صحابة الأئمة بالمعنى المصطلح الشيعي الإمامي، الذي يعبر عنه العامة بالرافضي، وإنما كان شيعياً في الرأي والهوى كأكثر الكوفيين غير رافض لمذهب عامة المسلمين آنذاك .  
وقد يكون مما يؤيد هذا: أن أحداً من العامة لم يرمه بالرفض، كما هو المعروف من مصطلحهم: أنهم لا يقصدون بالتشيع سوى الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، وأما من علموا منه اتباع أهل البيت عليهم السلام في مذهبه فانهم يرمونه بالرفض لا التشيع فحسب، وهذا هو الفارق في مصطلحهم بين الموردين. قال فيه الذهبي: «أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم» (٣) فلم يرمه أحد منهم بالرفض بينما نراهم يرمون من ثبت أنه على مذهب أهل البيت عليهم السلام بالرفض.  
ويصرّح ابن أبي الحديد بهذا فيقول: و أبو مخنف من المحدثين، وممن يرى صحّة الإمامة بالإختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها (٤).

(١) انظر خبر مصرع الحسين عليه السلام ٤٥٣:٥.

(٢) ص ٢٢٤ ط حجر هند.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٤٣٠ ط الحلبي، والمحترق بمعنى المتعصب كما جاء في الميزان بشأن الحارث بن

حصيرة: هو من المحترقين، وليس المحترق كما قد يتوهم.

(٤) تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد، وقد عدت موارد رواية الطبري عن أبي مخنف فكان زهاء



نقل هذا السيّد الصدر في (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) ثم علق عليه يقول: «قلت: لا يرمونه بغير التشيع؛ وهو عند أهل العلم منهم لا ينافي الوثاقة، وقد اعتمد عليه أئمة السنّة كأبي جرير الطبري، وابن الأثير، خصوصاً ابن جرير قد شحن تاريخه الكبير من رواية أبي مخنف» (١).

وقد عقد الإمام شرف الدين رحمه الله في كتابه (المراجعات) فصلاً خاصاً عدّ فيه مائة من رجال الشيعة في أسناد السنّة بل حتى صحاحهم وعيّن مواضعه (٢).

و خلاصة القول فيه: إنه لا ينبغي التأمّل في كونه شيعياً لا إمامياً، كما صرّح به ابن أبي الحديد فهو كلام متين، وإنما عدّه بعض العامة شيعياً على ما تعودوا عليه بالنسبة إلى من يميل إلى أهل البيت عليهم السلام بالمودّة والمحبة والهوى، ولم يصرّح أحد من علماء الشيعة السابقين بتشيعه، وإنما وصفه النجاشي رحمه الله وهو خريّت هذا الفن بأنه «كان شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة» لا شيخ أصحابنا، أو حتى شيخ أصحاب أخبارنا، ولا عجب في تصريح ابن أبي الحديد بذلك وهو يروي عنه أجازاً في وقعة الجمل في وصاية علي عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن نقله هذه الأراجيز لا يشهد بأكثر من تشيعه في الرأي والهوى لا العقيدة بالإمامة، كما يروي ذلك كثير من أهل السنّة.

و الخلاصة: أنّ كون الرجل شيعياً مما لا ينبغي الريب فيه، أمّا كونه إمامياً فلا دليل عليه.

(٤٠٠) مورداً، كما في فهرس الأعلام ط دار المعارف، آخرها ص ٤١٧ ج ٧ في خروج محمد بن خالد بالكوفة سنة ١٣٢ هـ.

(١) تأسيس الشيعة: ٢٣٥ ط بغداد.

(٢) المراجعة: ١٦ إلى ١٧ من صفحة ٥٢ إلى صفحة ١١٨ ط دارالصادق.



و أحسن ما قال فيه أصحابنا هو ما مدحه به النجاشي: إنه «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه» فهو مدح معتد به يثبت به حسنه، ولذا عدّ أخباره في (الوجيزة) و (البلغة) و (الحاوي)، وغيرها من الحسان.

### هشام الكلبي:

ذكره الشيخ النجاشي وسرد نسبه، ثم قال: «العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختص بمذهبنا، وله الحديث المشهور، قال: اعتلتت علة عظيمة نسيت علمي؛ فجئت إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليّ علمي. وكان أبو عبد الله يقربه ويدنيه وينشّطه، وله كتب كثيرة» (١) ثم عدّ كتبه، وذكر طريقه إليها، وعدّ من كتبه: مقتل الحسين عليه السلام، ولعله هو ما يرويه أو أكثره عن شيخه أبي مخنف. ومن الغريب أنّ الشيخ الطوسي نقل في مختاره من (رجال الكشي) أنه يقول: «الكلبي من رجال العامة؛ إلا أنّ له ميلاً ومحبة شديدة، وقد قيل: إنّ الكلبي كان مستوراً (أي في التقية) ولم يكن مخالفاً» (٢).

(١) ص ٣٠٥ ط حجر هند.

(٢) ص ٣٩٠ الحديث ٧٣٣ ط مشهد، ولا يخفى أنّ بناء علمائنا الرجاليين على تقديم قول النجاشي عند المعارضة؛ فقد قال الشهيد قدس سرّه في (المسالك): «وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرواة»، وقال سبطه في (شرح الاستبصار): «والنجاشي مقدّم على الشيخ في هذه المقامات كما يعلم بالممارسة»، وقال شيخه المحقق الإسترابادي في (الرجال الكبير) في ترجمة سليمان بن صالح: «ولا يخفى تخالف ما بين طريق الشيخ والنجاشي، ولعلّ النجاشي أثبت»، وقال السيد بحر العلوم في (الفوائد الرجالية): «أحمد بن علي النجاشي أحد المشايخ الثبات والعدول الأتبات، من أعظم أركان الجرح والتعديل وأعلم علماء هذا السبيل، أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبّقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه... وبتقديمه صرح جماعة من الأصحاب، نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له في هذا



ثم لم يذكره الشيخ في (الرجال) ولا في (الفهرست) إلا طريقتاً لما يرويه من كتب أبي مخنف (١)، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن كتبه التي كانت تخصّ تاريخ الشيعة هي ما يرويه عن شيخه أبي مخنف، وأما سائر كتبه فليس فيها ما يخصّ تاريخ الشيعة.

وقد نصّ كثير من علماء السير والتراجم من العامة على علمه وحفظه وتشيعه؛ قال ابن خلكان: «كان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم، وكان أعلم الناس بعلم الأنساب، وكان من الحفّاظ المشاهير، تُوفي ٢٠٦ هـ» (٢). وقال أبو أحمد بن عدي في كتابه (الكامل): «للكلي أحاديث صالحة، ورضوه في التفسير، وهو معروف به، بل ليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع، وهو يفضّل على مقاتل بن سليمان لما في مقاتل من المذاهب الرديئة، وذكره ابن حبان في الثقات» (٣).

### هذا المقتل المتداول:

تداول الأيدي و المطابع في هذه العهود المتأخرة كتاباً في مقتل الحسين

الباب، والظاهر أنه الصواب».

هذا، وقد صرح النجاشي في كتابه في ترجمة الكشي يقول «كان ثقة عيناً... له كتاب الرجال، كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة... صحب العياشي وأخذ عنه، وروى عن الضعفاء» ص: ٣٦٣ وقال في ترجمة العياشي: «ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان في أول أمره عامي المذهب ثم تبصر، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً» ٢٤٧ فلعلّ الكشي أخذ قوله هذا من العياشي، وهو قال بأنّ الكلي من العامة لكونه هو عامياً بادئ أمره، وأنّ الكلي كان مستوراً يعمل بالتقية كما ذكره الكشي (١) ص ١٥٥ ط النجف.

(٢) وقد نقل الطبري عن الكلي في تاريخه في ثلاثمائة وثلاثين مورداً، ومع ذلك لم يتعرّض لترجمته في (ذيل المذيّل) وإنّما ذكر أباه: ص ١٠١ فقال: إنّ جدّه بشر بن عمرو الكلي وبنه السائب، وعبيد، وعبدالرحمن؛ شهدوا الجمل وصفين مع علي عليه السلام.

(٣) لسان الميزان ٢: ٣٥٩.



عليه السلام، نسب إلى أبي مخنف، ومن المعلوم الواضح أنه ليس لأبي مخنف، وإنما هو من جمع جامع غير أبي مخنف، ولا يدرى بالضبط متى؟ وأين؟ وممن وجد هذا الكتاب؟ ومتى طبع لأول مرة؟.

يقول الإمام شرف الدين (قده): «ولا يخفى أنّ الكتاب المتداول في مقتله عليه السلام، المنسوب إلى أبي مخنف، قد اشتمل على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مخنف بها! وإنما هي مكذوبة على الرجل، وقد كثرت عليه الكذّابة، وهذا شاهد على جلالته» (١).

وقال المحدّث القميّ: «وليعلم أنّ لأبي مخنف كتباً كثيرة في التاريخ والسير، منها كتاب: (مقتل الحسين عليه السلام) الذي نقل عنه أعظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه.. ولكن الأسف أنه فقد ولا يوجد منه نسخة، وأمّا المقتل الذي بأيدينا وينسب إليه فليس له بل ولا لأحد من المؤرخين المعتمدين، ومن أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري وغيره عنه حتى يعلم ذلك، وقد بيّنت ذلك في (نفس المهموم) في: طرمّاح بن عدي، والله العالم» (٢).

فلم يكن لي بُدّ - وأنا أريد تحقيق الكتاب - أن أنظر ما في هذا المقتل الموضوع؛ فمن المقطوع به أنّ الكتاب من جمع جامع غير أبي مخنف، ولا يدرى من هو هذا الجامع ومتى جمعه؟، والذي يبدو لي أنه كان من العرب المتأخّرين غير عارف بالتاريخ والحديث والرجال وحتى الأدب العربي، فانه يستعمل في الكتاب كلمات هي من استعمال العرب المتأخّرين باللغة الدارجة العامية. و الكتاب يشتمل على (مائة وخمسين حديثاً) يتخللها ستّ أحاديث مرسلّة

(١) مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: ٤٢ ط النجاح.

(٢) الكنى والألقاب: ١: ١٤٨. ونفس المهموم: ١٩٥ ومقدمته: ٨ ط بصيرتي.



فحديث عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ٤٩، وآخر عن عبدالله بن عباس: ٩٤، وثالث عن عُمارة بن سليمان عن حميد بن مسلم: ٨٢، ورابع عمّن يُدعى عبدالله بن قيس: ٩٦، وخامس عمّن يُدعى عمّار ومرفوعة عن الكليني المتوفى ٣٢٩ هـ لا توجد في الكافي: ٧٠.

ويبتدئ من بعد الحديث ١٠٥ (١) بإكثار النقل عمّن يُدعى: سهل الشهرزوري، فيحشره مع أهل البيت من الكوفة إلى الشام وحتى رجوعهم إلى المدينة!، وينقل عنه ٣١ حديثاً مرسلًا، ويذكر منها خبر (سهل بن سعد الساعدي) باسم (سهل بن سعيد الشهرزوري)! (٢).  
وتبقى سائر أحاديث الكتاب منسوبة إلى أبي مخنف نفسه وهي (١٣٨) حديثاً.

والكتاب يشتمل على عدّة أغلاط فاحشة، هي كما يلي:

#### الأخطاء الفاحشة في هذا المقتل المتداول:

١ - يفاجأ القارئ البصير في أول سطر من أول صفحة من هذا المقتل المتداول بهذه الغلطة الفاضحة: «قال أبو مخنف: حدّثنا أبو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي»، فترى أبا مخنف هنا - وهو شيخ هشام - ناقلاً عن هشام تلميذه! وهو بدوره محدّثاً له عن أبيه محمد بن السائب الكلبي!، فيا ترى كم كان جامع هذا الكتاب جاهلاً بتراجم الرجال حتى خفي عليه هذا! (٣).

(١) ١٠٢ ط نجف.

(٢) ١٢٣ ط نجف.

(٣) وقد روى مثله السيد المرتضى رحمه الله في: تنزيه الأنبياء: ١٧١ ط قم، عمّن أسماه ابن عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد، فلعل جامع هذا الكتاب نقله عن كتاب السيد أو غيره بتصحيح وتحريف وزيادات!.



- ٢ - وقلب بعد هذا ثلاثة من صحائف الكتاب فتجده يقول: «وروى الكليني في حديث» (١)، فليت شعري من هذا الذي يروي عن الكليني المتوفى ٣٢٩هـ، وقد توفي أبو مخنف ١٥٨هـ؟! والرواية بعد غير موجودة في الكافي.
- ٣ - ثم قلب صفحات أخرى فتجده يقول: «قال: فأنفذ (يزيد) الكتاب إلى الوليد، وكان قدومه لعشرة أيام خلون من شعبان» (٢).
- هذا وقد اجمع المؤرخون - ومنهم أبو مخنف برواية الطبري - على أن الحسين عليه السلام دخل مكة لثلاث خلون من شعبان! فكيف التوفيق؟!.
- ٤ - وينفرد في حديث مقتل مسلم بن عقيل، بنقل خبر حفر حفيرة له وقع فيها فأخذ مكتوفاً إلى ابن زياد، فيقول: «وأقبل عليهم لعين! وقال لهم: أنا أنصب لهم! شركاً: نحفر له بئراً في الطريق ونطمها! بالدغل! والتراب، ونحمل عليه ونهزم قدامه! وأرجو أن لا يفلت منها» (٣).
- ٥ - وينفرد في حديث مقتل مسلم أيضاً بقوله: «لما قتل مسلم وهاني إنقطع خبرهما عن الحسين عليه السلام! فقلق قلقاً عظيماً! فجمع أهله... وأمرهم بالرحيل إلى المدينة! فخرجوا سايرين بين يديه إلى المدينة حتى دخلوها! فأتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمه! وبكى بكاء شديداً، فهومت عيناه بالنوم» (٤)، وليس لهذا الخبر أي أصل أو أثر في أي كتاب أو سفر.
- ٦ - وينفرد في حديث نزول الإمام الحسين عليه السلام بكر بلاء بنقل خبر ركوب الإمام سبعة أفراس ونزوله منها وتوقفها وعدم تقدمها (٥).
- ٧ - وينفرد بنقل حديث الإمام علي بن الحسين عليه السلام ليلة العاشر من المحرم، في يوم نزول الإمام بكر بلاء (٦).

(٢) ص ١١.

(٤) ص ٣٩.

(٦) ص ٤٩.

(١) ص ٧.

(٣) ص ٣٥.

(٥) ص ٤٨.



- ٨ - وينفرد بذكر عدد عساكر ابن سعد في كربلاء: ثمانين ألفاً! (١).
- ٩ - وينفرد بنقل خطبة زهير بن القين يوم نزول العساكر بكربلاء، ويقول: «ثم أقبل على أصحابه وقال: معاشر المهاجرين والأنصار! لا يغرّتكم كلام هذا الكلب الملعون وأشباهه!! فإنه لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، إنّ قوماً قتلوا ذريته وقتلوا من نصرهم فإنهم في جهنم خالدون أبداً!» (٢).
- ١٠ - وينفرد بنقل خبر حفر الحسين عليه السلام بئراً ويقول: «فلم يجد فيها ماءً» (٣).

١١ - وينفرد بتكرير حديث ليلة عاشوراء وصبيحتها ثلاث مرّات: فيذكر في الأولى خطبة للإمام الحسين عليه السلام ومقتل أخيه العباس عليه السلام!، وينفرد فيه بقوله: «فأخذ السيف بفيه»، ثم يقول: «ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه وبكى عليه بكاءً شديداً حتى بكى جميع من كان حاضراً» (٤).

ثم يكرّر على ليلة عاشوراء فيقول: «ثم أقبل على أصحابه وقال لهم: يا أصحابي؛ ليس طلب القوم غيري! فاذا جنّ عليكم الليل فسيروا في ظلمته»، ثم يقول: «وبات تلك الليلة، فلما أصبح...» (٥).

ثم يعود على صبيحة عاشوراء ويذكر فيها خطبة أخرى للإمام عليه السلام، وينفرد بذكر إرسال رسول من قبل الحسين عليه السلام باسم أنس بن كاهل إلى ابن سعد (٦). بينما الرسول هو أنس بن الحرث بن كاهل الأسدي.

ثم يكرّر الثالثة على ليلة عاشوراء فيذكر الخطبة المعروفة للإمام عليه السلام على أصحابه وأهل بيته في تلك الليلة... ثم يعود على تعبئة الحسين عليه السلام

(١) ص ٥٢.

(٢) ص ٥٦.

(٣) ص ٥٧.

(٤) ص ٥٩.

(٥) ص ٥٩ - ٦٠.

(٦) ص ٦٠ - ٦١.



وابن سعد(١).

١٢ - وينفرد في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بذكر إبراهيم بن

الحسين(٢).

١٣ - ويذكر الطرّاح مع من قتل مع الإمام عليه السلام، بينما يروي الطبري عن الكلبي عن أبي مخنف: إنه لم يحضر كربلاء ولم يقتل مع الإمام عليه السلام(٣). وعلى هذا يعلّق المحّدث القمّي في كتابه: (نفس المهموم: ١٩٥).

١٤ - ويذكر في قصّة الحرّ الرياحي أبياتاً هي لعبيد الله بن الحرّ الجعفي صاحب قصر بني مقاتل، ولا يتنبّه إلى عدم تناسبها مع حال الحرّ إذ يقول فيها: «وقفت على أجسادهم وقبورهم»(٤)، فواجهلاً من جامع هذا الكتاب!

١٥ - وينسب إلى الإمام الحسين عليه السلام أبياتاً في رثاء الحرّ لا تناسب أن تكون للإمام، منها:

وَنِعْمَ الحرّ إذ واسى حسيناً      لقد فاز الذي نصرنا حسينا! (٥)

١٦ - وينسب إلى الإمام الحسين عليه السلام أبياتاً ثلاثة في رثاء أصحابه، وهي صريحة في أنها ليست للإمام عليه السلام، وإنما هي لأحد من الشعراء

(١) ٦١ - ٦٢.

(٢) ص ٧٠.

(٣) ص ٧٢.

(٤) ص ٧٧، وقد ذكرها الطبري ٥: ٧٠ ط دارالمعارف عن أبي مخنف عن عبدالرحمن بن جندب:

إنّ عبیدالله بن الحرّ قالها في المدائن، وهي:

يقول أمير غادر وابن غادر      ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة؟!

فيلاحظ أنّ هذا الجامع الخائن! قد غيّر منها كلمات لتناسب الحرّ الرياحي وهي لم تناسبه مع

ذلك!

(٥) ص ٧٩.



المتأخرين، حيث يقول فيها: «نصروا الحسين فيالها من فتية» هكذا(١).  
 ١٧ - وينفرد في تعيين يوم نزول الإمام الحسين عليه السلام أنه كان يوم  
 الأربعاء(٢)، ويقول في شهادته عليه السلام أنها كانت يوم الإثنين(٣)، وهذا  
 يقتضي أن يكون نزوله بكر بلاء في اليوم الخامس من المحرم! وقد أجمع المؤرخون  
 -ومنهم أبو مخنف برواية الطبري- على أن نزوله كان في اليوم الثاني من المحرم  
 وأنه كان يوم الخميس(٤)، ومقتله كان يوم الجمعة.

١٨ - يتدئ من الحديث رقم (١٠٥)(٥) باكتثار النقل عمّن يدعى: سهل  
 الشهرزوري فيحشره مع أهل البيت عليهم السلام من الكوفة إلى الشام إلى  
 المدينة، فينسب إليه في الكوفة أبيات سليمان بن قتة الهاشمي(٦)، على قبر  
 الإمام الحسين عليه السلام: «مررت على أبيات آل محمد»(٧)، وينسب إليه في  
 الشام خبر سهل بن سعد الساعدي باسم: سهل بن سعيد الشهرزوري(٨)،  
 فكأنه يحسبه هو!.

١٩ - وينسب إلى الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أرجوزة تشمل

(١) ص ٨٥.

(٢) ص ٤٨.

(٣) ص ٩٣.

(٤) ٤٠٩:٥، ويؤيده ما رواه الأربلي في (كشف الغمة ٢: ٢٥٢) باسناده عن الإمام الصادق  
 عليه السلام: «وقبض يوم عاشوراء، الجمعة».

(٥) ص ١٠٢.

(٦) علق عليه الشيخ محمد السماوي فقال: هو هاشمي الولاء، أمه قتة، وأبوه حبيب، توفي بدمشق  
 سنة ١٢٦هـ وذكره (المسعودي ٤: ٧٤) باسم ابن قتة عن كتاب (أنساب قريش) للزبير بن  
 بكار.

(٧) ص ١٠٢-١٠٣.

(٨) ص ١٢٣.



على نيف وثلاثين بيتاً (١)، وإلى عبدالله بن عفيف الأزدي عند عبيد الله بن زياد قصيدة تشتمل على نحو من ثلاثين بيتاً (٢).

٢٠ - ويحتوي الكتاب في طياته على كلمات من استعمال المتأخرين من العرب الناطقين باللغة الدارجة، مما لا يناسب أبا مخنف؛ كقوله فيما سبق من خبر حفر بئر لمسلم: «وأقبل عليهم لعين! وقال لهم... ونطمها بالدغل والتراب... ونهزم قدامه» (٣) و«راحت أنصاره» (٤) و«يقظانه» (٥) و«يتحرش» (٦).

وليس بعد كل هذا الحد أن يحتل صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي مخنف.

### أسناد أبي مخنف:

سنسرد عليك فيما يلي قوائم تفصيلية بأسماء الرواة الوسائط بين أبي مخنف والأحداث، ونضع أمام اسم كل راوٍ منهم الحديث الذي رواه، فتكون القائمة هي في حد ذاتها فهرساً لأحداث الكتاب أيضاً.

تنقسم قوائم أسماء هؤلاء الرواة - حسب اختلاف كيفية روايتهم أو رواية أبي مخنف عنهم - إلى ستة قوائم:

(١) ص ٨٦ - ٨٧، وقد ذكر منها سبعة عشر بيتاً: علي بن عيسى الأربلي المتوفى ٦٩٣ هـ في كتابه كشف الغمة ٢: ٢٣٨ ط تبريز، عن كتاب: الفتح لأحمد بن أعثم الكوفي ٣١٤ هـ بعنوان أنه قالها لما قتل ولده الصغير فحفر له ودفنه!، بينما ذكرها هذا الكتاب عندما حمل على القوم حملة منكراً وفرهم [هكذا] وقتل منهم (ألفاً وخمسائة فارساً)! رجع إلى الخيمة وهو يقول: ...، وصرح الأربلي: ٢٥٠ يقول: «والأبيات النونية التي أولها: غدر القوم... لم يذكرها أبو مخنف، وهي مشهورة، والله أعلم»، وذكر ثلاثة منها الخوارزمي: ٥٦٨ هـ ٢: ٣٣ عن ابن أعثم أيضاً.

(٣) ص ٣٥

(٢) ص ١٠٨ - ١٠٩

(٥) ص ١٢٩

(٤) ص ١٣٥

(٦) ص ١٣٢



الأولى: تحتوي على أسماء (من شهد المعركة)، وحدثت عنها لأبي مخنف مباشرة وبلا واسطة، فأبو مخنف يروي عنه المعركة؛ أي بواسطة واحدة، وهم ثلاثة.

الثانية: أيضاً تحتوي على أسماء (من شهد المعركة)، وأبو مخنف يروي عنه بواسطة أو واسطين، أي يروي المعركة بواسطة أو ثلاث، وهم خمسة عشر رجلاً، فمجموع من شهد المعركة من رواية أبي مخنف ثمانية عشر رجلاً. الثالثة: تحتوي على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، وحدثت عنها لأبي مخنف مباشرة، فأبو مخنف يروي عنه الأحداث بواسطة واحدة، وهم خمسة أشخاص.

الرابعة: تحتوي على أسماء (من باشر الأحداث) من قبل كربلاء أو بعدها، وأبو مخنف يروي عنه بواسطة أو واسطين، وهم واحد وعشرون شخصاً. الخامسة: تحتوي على أسماء (الرواة الوسائط) الذين لم يشهدوا المعركة ولم يباشروا الأحداث، وإنما هم وسائط لحديث أبي مخنف عن أولئك، فأبو مخنف يروي عنهم المعركة أو الحوادث بواسطة، وهم تسع وعشرون شخصاً. السادسة: تحتوي على أسماء (الرواة العدول) من أصحاب الأئمة أو الأئمة أنفسهم عليهم السلام، وليسوا ممن شهد المعركة ولا من باشر الأحداث، فهؤلاء أيضاً من (الرواة الوسائط) إلا أنهم لم يحدثوا بواسطة، أو لم يصرحوا بواسطة، وهم أربعة عشر رجلاً.

وقد تبين من هذا الجدول:

أن مجموع من روى أحداث كربلاء ووقايعها لأبي مخنف مباشرة وبالواسطة يبلغ (٣٩) رجلاً، حدثوا بـ (٦٥) حديثاً مسنداً هي مجموع أحاديث الكتاب.

وقد استخرجنا تراجم هؤلاء الرجال إماماً من كتب الرجال أو من تتبع



موارد رواياتهم في الطبري، وبقي بعضهم لم نعثر لهم على شيء، وإليك القوائم بالتفصيل:

### القائمة الأولى:

(من شهد المعركة) وياشر التحدث لأبي مخنف، وهم ثلاثة:

١ - ثابت بن هبيرة: مقتل عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري وخبر أخيه علي بن قرظة (٤٣٤:٥).

له هذا الخبر فقط، ولم نعثر له على ذكر في الرجال، والنص: قال أبو مخنف؛ عن ثابت بن هبيرة: فقتل عمرو بن قرظة بن كعب... وظاهره المباشرة.

٢ - يحيى بن هانئ بن عروة المرادي المذحجي: مقتل نافع بن هلال الجملي، والنص: حدثني يحيى... أن نافع... وهو صريح في المباشرة (٤٣٥:٥).

أمه: روعة بنت الحجاج الزبيدي أخت عمرو بن الحجاج الزبيدي فهو خاله، (الطبري ٣٦٣:٥)، ولقد حضر مع خاله هذا كربلاء في عسكر عمر بن سعد، وروى مقتل نافع بن هلال الجملي، وسمع مقالة خاله عمرو بن الحجاج الزبيدي بعد مقتله لعسكره يمنعهم عن المبارزة، ويأمرهم برضخ الحسين عليه السلام وأصحابه بالحجارة، ولا يرجع يحيى عن خاله (٤٣٥:٥)، ويروي مقالة خاله أيضاً لعبدالله بن المطيع العدوي والي الكوفة من قبل ابن الزبير يثبتته على قتال المختار بن أبي عبيد الثقفي، وهو مع خاله في قتاله ضد المختار (٢٨:٦).

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: يحتج به، وقال النسائي: ثقة، وزاد أبو حاتم: صالح من سادات أهل الكوفة، وقال شعبة: كان سيد



أهل الكوفة، كما في (تهذيب التهذيب).

٣ - زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي: مقتل سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي، والنص: حدّثني... قال: كان... (٤٤٦:٥) له هذا الخبر فقط، ولم نعثر له على ذكر في الرجال.

#### القائمة الثانية :

(من شهد المعركة) و روى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين وهم خمسة عشر رجلاً.

١ - عُقبة بن سمعان (١) خبر نزول الحسين بكر بلاء، وكتاب ابن زياد إلى الحرّ في ذلك (٤٠٧:٥) بواسطة واحدة.

٢ - هانئ بن ثبيت الحضرمي السكوني: ملاقة ابن سعد للإمام الحسين عليه السلام بين العسكرين بعد نزول الإمام بكر بلاء وقبل يوم عاشوراء والنص: حدّثني أبو جناب عن هاني... وكان قد شهد قتل الحسين عليه السلام (٤١٣:٥)، وقد اشترك هذا في قتل عبدالله بن عمير الكلبي وهو القتيل الثاني من أصحاب الحسين عليه السلام (٤٣٦:٥)، وقتل عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر بن علي عليه السلام، وغلاماً آخر من آل الحسين عليه السلام (٤٤٨:٥)، وعبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام من الرباب ابنة إمري القيس الكلبي (٤٦٨:٥).

٣ - حميد بن مسلم الأزدي: كتاب ابن زياد لابن سعد يأمره بمنع الماء عن الحسين وأصحابه عليهم السلام، وطلب العباس للماء ليلة السابع (٤١٢:٥)،

(١) كان مولى للرباب ابنة إمري القيس الكلبيّة أم سكينه ابنة الحسين عليه السلام، فأخذ يوم عاشوراء إلى عمر بن سعد فقال له: ما أنت؟ فقال: أنا عبد مملوك فخلّى سبيله (٤٥٤:٥).



وبعث شمر إلى كربلاء (٤١٤:٥)، وبدء القتال (٤٢٩:٥)، ومقاتته لشمر عند هجومه على الخيّم قبل مقتل الحسين عليه السّلام، وصلاة الظهر، ومقتل حبيب بن مظاهر الأسدي (٤٣٩:٥)، ومقالة الإمام عند مقتل ولده علي عليه السّلام، وخروج زينب عند مقتله عليه السّلام، ومقتل القاسم بن الحسن عليه السّلام، ومقتل عبدالله بن الحسين عليه السّلام في حجره (٤٤٦:٥-٤٤٨)، وحالة الحسين عليه السّلام بعدهم إلى مقتله (٤٥١:٥) و(٤٥٢)، واختلاف القوم بعده في قتل ابنه علي عليه السّلام، وخبر عقبة بن سمعان وإطلاق سراحه، ووطئ الخيل على جسد الحسين عليه السّلام، وهمل (حميد) مع خوليّ بن يزيد الأصبحي رأس الإمام إلى ابن زياد (٤٥٥:٥)، وارسال عمر بن سعد آياه إلى أهله ليبشرهم بعافيته، ومجلس ابن زياد، وضربه بالقضيب شفتي الحسين عليه السّلام، وحديث زيد بن أرقم له عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وجواب ابن زياد له، ومقالة زيد بن أرقم في ابن زياد، ودخول زينب إلى مجلس ابن زياد وكلامه لها وجوابها له، ومحاولة ابن زياد ضربها ومقالة عمرو بن حريث، وكلام ابن زياد للإمام زين العابدين عليه السّلام وجوابه له، ومحاولته قتله وتعلّق عمّته به، وخطبة ابن زياد في المسجد وجواب ابن عفيف له ومقتله (٤٥٦:٥-٤٥٩).

وواسطته في هذه الأخبار لها:

سليمان بن أبي راشد، ويظهر للمتتبع أنّ أبا مخنف يقطع فيها حسب المناسبات، والملاحظ أنّ أخباره تبدأ من بعث شمر إلى كربلاء وتنتهي بأخبار مجلس ابن زياد ومقتل ابن عفيف الأزدي.

ومن هنا يظهر للنظر أنه كان مع جيش شمر بن ذي الجوشن الكلابي، خصوصاً مع ملاحظة مكالماته المتكررة مع شمريعاته في أمور، ووجوده في الخيّم



بعد مقتل الحسين عليه السلام مع العلم أنه لم يحمل على الخيّم إلا شمربن ذي الجوشن برجالته.

ونراه بعد هذا يشترك مع التّوّابين في ثورتهم (٥:٥٥٥)، ويزور المختار في السّجن، ولكنه يحدّر سليمان بن صرد الخزاعي عن المختار ويخبره أنّ المختار يخذل الناس عنه، فيصفح عنه سليمان (٥:٥٨١ و ٥٨٤)، ويرجع منهزماً مع فلول التّوّابين (٥:٦٠٦). وكان صديقاً لإبراهيم بن الأشتر النخعي، وكان يختلف إليه ويذهب معه إلى المختار - بعد التّوّابين - كلّ عشية، يدبّرون أمورهم حتى تصوب النجوم ثم ينصرفون (٦:١٨)، وخرج مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء في كتيبة نحو المائة متقلّدي السيوف قد ستروا الدروع بأقيبتهم (٦:١٩) حتى أتوا دار المختار ليلة خرج (٦:٢٣).

لكنّه حينما علم أنّ المختار صمّم على قتل قتلة الحسين عليه السلام خرج مع عبدالرحمن بن مخنف الأزدي - عمّ أبي مخنف - على المختار، فلما جرح عبدالرحمن رثاه حميد بأبيات (٦:٥١)، ولما فرّ عبدالرحمن بن مخنف من الكوفة إلى المصعب بن الزبير بالبصرة لحق به حميد أيضاً (٦:٥٨)!.  
و آخر عهدنا به في الطبري (٦:٢١٣) أنه يرثي عبدالرحمن بن مخنف حينما قتله الازارقة الخوارج قرب (كازرون) سنة ٧٥هـ محارباً لهم مع المهلب بن صفرة من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي.

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١:٦١٦)، وابن قدامة في المغني (١:١٩٥).

٤ - الضحّاك بن عبدالله المشرقي الهمداني: حديث ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء، وتعبئته للقتال، وخطبته الكبرى يوم عاشوراء (٥:٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٢٥ و ٤٤٤).

روى أبو مخنف عن هذا الرجل بواسطة عبدالله بن عاصم الفائشي



الهمداني-ولا يخفى أنّ الرجل أيضاً من همدان-: أنه اشترط على الإمام الحسين عليه السلام أن يكون في حلّ من الإنصراف عنه بعد مقتل أصحابه، فقبل الإمام ذلك! فهرب من المعركة (٥: ١٨٠ و ٤٤٤)، وذكره الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام!.

٥ - الإمام علي بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء بواسطتين:  
أ - الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، عنه عليه السلام، (٥: ١٨٠).

ب- وعن الحارث بن كعب الوالي الأزدي الكوفي وأبي الضحّاك (البصري)، عنه عليه السلام (٥: ٤٢٠).

٦ - عمرو الحضرمي: تكتيب الكتائب لعسكر عمر بن سعد (٥: ٤٢٢) بواسطتين، وهو لا يعرف.

٧ - غلام لعبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري: خبر مهازلته لبرير بن خضير الهمداني، بواسطتين: عن عمرو بن مّرّة الجملي عن أبي صالح الحنفي عنه، وفي آخره: «فلما رأيت القوم قد صرعوا أفلت وتركتهم» (٥: ٤٢١ و ٤٢٢).

٨ - مسروق بن وائل الحضرمي: خبر ابن حوزة عند بدء القتال، بواسطتين عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عنه قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين... لعليّ أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلةً عند عبيدالله بن زياد... فرجع مسروق... وقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم أبداً (٥: ٤٢١).

٩ - كثير بن عبدالله الشعبي الهمداني: خطبة زهير بن القين، عن علي بن حنظلة بن أسعد الشبامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل، يقال له كثير بن عبدالله الشعبي (٥: ٤٢٦).

روى الطبري عن هشام عن عوانة: إنه كان فارساً شجاعاً ليس يردّ وجهه



شيء، فلما عرض عمر بن سعد على الرؤساء أن يأتوا الحسين عليه السلام فيسألوه ما الذي جاء به؟ وماذا يريد؟ «فكلهم أبى وكرهه، وقام إليه كثير بن عبدالله الشعبي فقال: أنا أذهب إليه، والله لئن شئت لأفتكن به!... فأقبل... فقام إليه فقال: ضع سيفك، قال: لا والله ولا كرامة... فاستبأ» (٤١٠:٥)، «وشدّ هو ومهاجر بن أوس على زهير بن القين البجلي فقتلاه» (٤٤١:٥).

١٠ - الزبيدي: الحملة الثانية (٤٣٥:٥)، رجل من زبيد اليمن يروي ماثر أميره من عشيرته: عمرو بن الحجاج الزبيدي!.  
١١ - أيوب بن مشرح الخيواني: إمراة الكلبي، وعقر فرس الحرّ فاتهمه قومه بعد ذلك بقتل الحرّ فقال: «لا والله ما أنا قتلته ولكن قتله غيري، وما أحبّ أني قتلته، فقال له أبو الودّك جبر بن نوف الهمداني: ولم لا ترضى بقتله؟ قال: زعموا أنه كان من الصالحين، فوالله لئن كان آثماً فلئن ألقى الله باثم الجراحة والموقف أحبّ إليّ من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم! فقال له أبو الودّك: ما أراك إلا ستلقى الله باثم قتلهم أجمعين... أتم شركاء كلّكم في دمائهم» (٤٣٧:٥).

١٢ - عفيف بن زهير بن أبي الأحنس: مقتل برير بن خضير الهمداني (ره) وكان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، ويقول في خبره هذا: إن بريراً كان يُقرؤهم القرآن في المسجد الجامع بالكوفة (٤٣١:٥).

١٣ - ربيع بن تمم الهمداني: مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري، وكان ممن شهد ذلك اليوم (٤٤٤:٥).

١٤ - عبدالله بن عمّار البارقي: خبر حالة الحسين عليه السلام في حملاته على القوم، وكان ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فعُتب عليه مشهده قتل الحسين عليه السلام فقال: إنّ لي عند بني هاشم ليداً!! قلنا له: وما يدك



عندهم؟! قال: حملت على حسين بالرمح فانتهيت إليه... ثم انصرفت عنه غير بعيد! (٤٥١:٥).

١٥ - قرّة بن قيس الحنظلي التيمي: قطع الرؤوس، والسبايا (٤٥٥:٥) كان قد خرج مع أميره من عشيرته: الحرّ بن يزيد الرياحي التيمي في مقدّمة ابن زياد إلى الحسين عليه السّلام، (٤٢٧:٥)، وهو الذي بعثه ابن سعد إلى الحسين عليه السّلام ليسأله ما الذي جاء به وما يُريد؟! فلمّا جاء إلى الحسين عليه السّلام سلّم عليه، فدعاه حبيب بن مظاهر الأسدي إلى نصره الحسين عليه السّلام فأبى (٤١١:٥)، وهو الذي يروي أنّ الحرّ قال له: ألا تريد أن تسقي فرسك؟ فتنحّى عنه حتى سار إلى الحسين عليه السّلام، وهو يدّعي أنّ الحرّ لو كان يُطلعه على الذي أراد لكان يخرج معه إلى الحسين عليه السّلام! (٤٢٧:٤).

فهؤلاء خمسة عشر رجلاً ممن شهد قتل الحسين عليه السّلام، وروى عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين.

### القائمة الثالثة :

من باشر الأحداث وحدث بها أبا مخنف مباشرة، وهم خمسة أشخاص:

١ - أبو جناب يحيى بن أبي حيّة الوداعي الكلبي: مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٣٦٩:٥ و ٣٧٠)، وبعث ابن زياد برؤوس مسلم وهاني إلى يزيد، وكتابه إليه في ذلك (٣٨٠:٥)، ويبدو لي أنه يروي هذه الأخبار عن أخيه هاني بن أبي حيّة الوداعي الكلبي، إذ أنه هو الذي بعثه ابن زياد بكتابه. له في الطبري (٢٣) خبراً، تسعة منها عن حرب الجمل وصفين والنهروان بالواسطة، وتسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة وثلاثة بالارسال. و آخر عهدنا به روايته - بالارسال - كتاب مصعب بن الزبير إلى إبراهيم بن



الأشتر بعد المختار يدعوه إلى نفسه سنة ٦٧ هـ (١١١:٦) ترجمه في تهذيب التهذيب (٢٠١:١١)، وقال: كوفي صدق مات ١٤٧، (فلم يكن مباشراً).

٢ - جعفر بن حذيفة الطائي: كتاب مسلم إلى الحسين قبل مقتله ببيعة أهل الكوفة، وكتاب محمد بن الأشعث بن قيس الكندي مع أياس بن العثل الطائي إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره بخبر أسر مسلم بن عقيل وقتله (٣٧٥:٥).

ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) وقال: يروي عن علي، وعنه أبو مخنف وكان مع علي يوم صفين، وذكره ابن حبان في الثقات، ثم قال: لا يدري من هو؟.

وله في الطبري خمسة أخبار: خبران عن صفين، وخبران عن الخوارج من طيبىء، وهذا الخبر فقط.

٣ - دهم بنت عمرو - زوجة زهير بن القين -: حديث التحاقه بالحسين عليه السلام، والنص: قال أبو مخنف: «حدثني دهم... قالت: فقلت له...» (٣٩٦:٥).

٤ - عقبة بن أبي العيزار: خطبتين للإمام عليه السلام بالبيضة، وذي حسم، ومقالة زهير بن القين في جواب الإمام، وأبيات الإمام عليه السلام وأبيات الطرمّاح بن عدي (٤٠٣:٥) لعله كان من أصحاب الحرّ فنجدى، ولم نجد له ذكراً في رجالنا، وذكره في لسان الميزان، وقال: يعتبر حديثه، ثم قال: ابن حبان في الثقات (١).

فهؤلاء أربعة ممن باشر الأحداث وحدث بها لأبي مخنف مباشرة (ولو ظاهراً).



## القائمة الرابعة :

من باشر الأحداث أو عاصرها ورواها، وروى عنه أبو مخنف بواسطة أو واسطتين، وهم: واحد وعشرون شخصاً:

١ - أبو سعيد دينار، او: كيسان، او: عقيصا المقبري: أبيات الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة، بواسطة واحدة: عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخزومة (٥: ٣٤٢)، ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) وقال: صاحب أبي هريرة وابن صاحبه، ثقة حجة، شاخ ووقع في الهرم ولم يختلط... مات سنة ١٢٥هـ، هو من موالي بني تيم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون (١).

وفي (تهذيب التهذيب): قال الواقدي: ثقة كثير الحديث، توفي سنة مائة، وقيل في خلافة الوليد بن عبد الملك، قيل: إن عمر جعله على حفر القبور، فكان ينزل ناحية المقابر فسُمي المقبري (٢).

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام والحسين باسم دينار، يكتنّى أبا سعيد، ولقبه عقيصا، وإنما لُقّب بذلك لشعر قاله (٣).

وقال ابن قدامة في (المغني): هو المقدسي نسبة إلى المقدس وهي مدينة إيليا النبي.

وروى الصدوق في أماليه مسنداً إلى أبي سعيد عقيصا: عن الحسين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي! أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للامامة، وأنا صاحب

(١) ١٣٩:٢

(٢) ٤٥٣:٨

(٣) رجال الشيخ ٤٠ ط النجف.



التنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة، أنت وصيّي وخليفتي ووزيرى ووارثى وأبو ولدى، وشيعتك شيعتي.

٢ - عُقبة بن سَمعان: خروج الإمام عليه السلام من المدينة، وملاقاته لعبدالله بن مطيع العدوي، ونزوله مكّة (٣٥١:٥)، ومقالة ابن عباس للإمام عند خروجه من مكّة، ومقالة ابن الزبير للإمام عند خروجه من مكّة (٣٨٣:٥)، وخبر رسل عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق والى مكّة آنذاك إلى الإمام الحسين عليه السلام ليردّوه إلى مكّة، وخبر ورس اليمين بمنزل التنعيم (٣٨٥:٥)، ومقالة علي بن الحسين الأكبر لأبيه بعد قصر بني مقاتل، وانتهائهم إلى نينوى ووصول رسول ابن زياد إلى الحرّ بكتابه، ونزول الإمام عليه السلام، ونزول عمر بن سعد (٤٠٧:٥ - ٤٠٩)، والخصال التي عرضها الإمام على ابن سعد (٤١٣:٥).

وجميعها بواسطة واحدة هو الحارث بن كعب الوالبي الهمداني، وهذا مما يؤيد أنّ أبا مخنف كان يقطّع في الخبر حسب المناسبات، وقد مضت ترجمة (عقبة) قبل فراجع.

٣ - محمد بن بشر الهمداني: إجتماع الشيعة في الكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي بعد موت معاوية، وخطبة سليمان بن صرد، وكتابتهم إلى الحسين عليه السلام، وجواب الإمام إليهم مع مسلم بن عقيل (٣٥٢-٣:٥)، وكتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام من الطريق، وجواب الإمام عليه السلام، ووصول مسلم إلى الكوفة، واختلاف الشيعة إليه في دار المختار (٣٥٤-٣٥٥)، وخطبة ابن زياد بعد مقتل هانئ بن عروة (٣٦٨:٥)، جميعها بواسطة واحد هو: الحجاج بن علي البارقي الهمداني.

كان حاضراً في إجتماع الشيعة في بيت سليمان بن صرد، إذ يقول: «فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد... ثم



سرحنا بالكتاب... وأمرناهما بالتجاء... ثم سرحنا إليه... ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه... وكتبنا معها» (٣٥٤:٥ - ٣٥٥).

و كان حاضراً في اجتماع الشيعة عند مسلم في دار المختار، فلم يبايعه كراهة القتال: إذ يقول الراوي الحجاج بن علي: «فقلت لمحمد بن بشير: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: إن كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر، وما كنت لأحب أن أقتل! وكرهت أن أكذب!» (٣٥٥:٥).

و ذكر في (لسان الميزان): أن أبا حاتم كان يقول: إنه هو محمد بن السائب الكلبي الكوفي نسب إلى جدّه فانه محمد بن السائب بن بشر (١)، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام (٢).

٤ - أبو الودّك جبر بن نوف الهمداني: خطبة النعمان بن بشير الأنصاري - والي الكوفة من قبل معاوية ويزيد - بالكوفة، وكتب أهل الكوفة إلى يزيد (٣٥٥:٥ - ٣٥٦)، وخطبة ابن زياد بالكوفة (٣٥٨:٥ - ٣٥٩)، وانتقال مسلم إلى دار هانئ بن عروة، وتجنّس معقل الشامي عليه من قبل ابن زياد وعبادة ابن زياد لهانئ بن عروة، وإشارة عمارة بن عبید السلّولي بقتل ابن زياد، وكراهة هانئ ذلك، وعبادة ابن زياد لشريك بن الأعور الحارثي الهمداني في دار هانئ، وإشارته على مسلم بقتل ابن زياد، وامتناع مسلم لكراهة هانئ لذلك، وطلب ابن زياد هانئاً وضربه وحبسه، ومجيء عمرو بن الحجاج الزبيدي بوجوه مذبح وفرسانها، ودخول شريح القاضي إلى هانئ وإخبارهم بسلامته وانصرافهم (٣٦١:٥ - ٣٦٧)، بواسطة نُمير بن وعلة الهمداني، والأخير

(١) لسان الميزان ٥: ٩٤.

(٢) رجال الشيخ: ١٣٦ و ٢٨٩ ط النجف، وذكره الطبري في (ذيل المنيل) ص ٦٥١ ط دار

سويدان، عن طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨، وأنه توفي في الكوفة سنة ١٤٦هـ في خلافة المنصور.



عن المعلّى بن كليب.

وقد ورد اسمه الكامل في روايته خطبة الإمام عليه السلام بالنخيلة بعد يأسه من هداية الخوارج (٥: ٧٨)، ويظهر أنه كان بالكوفة بعد مقتل الحسين عليه السلام، فعتب على أيّوب بن مشرح الخيواني عقره لفرس الحرّ (ره)، فقال له «ما أراك إلا ستلقى الله ياثم قتلهم أجمعين؛ رأيت لوأنك رميت ذا، فعقرت ذا، ورميت آخر، ووقفت موقفاً، وكترت عليهم، وحرّضت أصحابك، وكثرت أصحابك، وحمل عليك فكرهت أن تفرّ، وفعل آخر من أصحابك كفعلك، وآخر، وآخر، كان هذا وأصحابه يقتلون؟! أنتم شركاء كلّكم في دمائهم!» (٥: ٤٣٧).

و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: صاحب أبي سعيد الخدري، صدوق مشهور (١).

و في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: صالح، وأخرج حديثه في السنن (٢).

٥ - أبو عثمان النهدي: كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة، واستخلاف ابن زياد لأخيه عثمان على البصرة، ودخوله الكوفة (٥: ٣٥٧ - ٣٥٨)، بواسطة واحدة هو الصقعب بن زهير.

كان من أصحاب المختار، واستخلفه، على الضعفاء بالسبخة حين دخوله الكوفة على ابن مطيع (٥: ٢٢ و ٢٩).

و ذكره في (تهذيب التهذيب)؛ فروى أنه كان من قضاة وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره، وسكن الكوفة، فلمّا قتل الحسين عليه السلام تحوّل

(١) ٤: ٥٨٤ ط الحلبي.

(٢) ٢: ٦٠ وفي تنقيح المقال ٣: ٢٧.



إلى البصرة. وكان عريف قومه، وحجّ ستين حجة وعمرة، وكان ليله قائماً ونهاره صائماً، ثقة، مات سنة ٩٥ وهو ابن ١٣٠ سنة (١)

٦ - عبدالله بن خازم الكثيري الأزدي: خروج مسلم عليه السلام وعقده الألوية (٥: ٣٦٧ - ٣٦٩)، بواسطة يوسف بن يزيد، وتخاذل الناس عن مسلم عليه السلام (٥: ٣٧٠ - ٣٧١)، بواسطة سليمان بن أبي راشد.

كان ممن بايع مسلماً عليه السلام، وبعثه مسلم ليعلم خبرهائى في القصر، ثم كان فيمن خذل مسلماً وحسيناً عليهما السلام (٥: ٣٦٨ - ٣٦٩)، ثم تاب مع التوابين فخرج معهم (٥: ٥٨٣) حتى قتل (٥: ٦٠١).

٧ - عباس - او عيَّاش - بن جعدة الجُدلي: خروج مسلم عليه السلام وتخاذل الناس عنه، وموقف ابن زياد (٥: ٣٦٩)، بواسطة واحدة هو يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني.

كان ممن بايع مسلماً وخرج معه ثم يفتقد، والنص: «خرجنا مع مسلم...».

٨ - عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي: دعوة المختار الى الدخول تحت راية الأمان لابن زياد.

٩ - زائدة بن قدامة الثقفي: خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل وأسر (٥: ٣٧٣)، واستسقاءه على باب القصر وسقيه (٥: ٣٧٥).

ذكره الطبري: قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، وقد وجدنا أنّ زائدة بن قدامة جدّ قدامة بن سعيد هو الذي كان مباشراً لأحداث الكوفة وأمّا حفيده قدامة بن سعيد فقد ذكره الشيخ الطوسي في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (ص ٢٧٥ ط النجف) فرجّحنا أن يكون



الصحيح: قدامة بن سعيد عن زائدة بن قدامة الثقفي .  
كان جدّه: زائدة بن قدامة الثقفي قائد شرطة الكوفة سنة: ٥٨ هـ بولاية  
عبدالرحمن بن أمّ الحكم الثقفي من قبل معاوية بن أبي سفيان، بعد عام  
الجماعة (٣١٠:٥) وكان مع عمرو بن حريث لمارفح راية الأمان لعبيد الله بن  
زياد بالكوفة بعد خروج مسلم بن عقيل عليه السلام فشجع لابن عمّه المختار  
(٥٧٠:٥)، وهو الذي سار بكتاب المختار من سجن ابن زياد بالكوفة إلى  
عبدالله بن عمر زوج أخت المختار صفية بنت أبي عبيد الثقفي ليشفع له عند  
يزيد، فأطلق ابن زياد المختار، وأراد ابن زياد ليعاقب ابن قدامة على فعله  
فهرب حتى أخذ له الأمان (٥٧١:٥) وبائع - فيمن بايع من أهل الكوفة -  
عبدالله بن مطيع العدوي والي الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير، فبعثه ابن  
مطيع ليطلب المختار، فأخبر ابن قدامة المختار بذلك فتناقل المختار (١١:٦) وكان  
خروج المختار بالكوفة من بستان هذا الرجل بالسبخة (٢٢:٦)، وبعثه المختار  
ليردّ عنه عمر بن عبدالرحمن المخزومي والي الكوفة من قبل ابن الزبير، فردّه عنه  
بالمال والتهديد (٧٢:٦)، ثم التحق بعبد الملك بن مروان فحارب معه مصعب  
بن الزبير فقتله بثار المختار بدير الجاثليق (١٥٩:٦)، فبعثه الحجاج مع ألفي  
رجل إلى حرب شبيب الخارجي في (رودبار) فقاتله حتى قتل وأصحابه ربيعة  
حوله سنة ٧٦ هـ (٢٤٦:٦).

فهذا يدلّ صريحاً على أنّ قدامة بن سعيد بن زائدة الذي يروى عنه أبو  
مخنف هذا الخبر لم يكن مباشراً لأحداث الكوفة حين خروج مسلم بن عقيل  
عليه السلام بها، قطعاً، فلعلّ الصحيح حدّثني قدامة بن سعيد عن زائدة بن  
قدامة، فإنّ زائدة - كما رأينا - كان مع عمرو بن حريث فهو يروي خبر بعث ابن  
زياد محمد بن الأشعث إلى مسلم عليه السلام، لحفيده قدامة بن سعيد.

١٠- عمارة بن عقبة بن أبي مُعيط الاموي: خبر استسقاء مسلم وسقيه



(٣٧٥:٥)، يرويه عنه حفيده سعيد بن مدرك بن عمار بن عتبة.

قال في (تقريب التهذيب): ثقة، مات سنة ١١٦هـ.

١١- عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: مقالته للامام الحسين عليه السلام عند خروجه من مكة، بواسطة الصقعب بن زهير (٣٨٢:٥). ولاء عبدالله بن الزبير الكوفة على عهد المختار، فردّه المختار عنها بالمال والتهديد (٧١:٦). وذكره في (تهذيب التهذيب) فقال: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عن جماعة من الصحابة (١).

١٢- عبدالله بن سليم، والمذري بن المشمعل الأسديان: مقابلة ابن الزبير للامام الحسين عليه السلام فيما بين الحجر الأسود والباب (٣٨٤:٥)، وملاقة الفرزدق للامام عليه السلام (٣٨٦:٥)، ونقلًا خبر مقتل مسلم بن عقيل للامام عليه السلام في الثعلبية (٣٩٧-٣٩٨:٥)، بواسطتين: أبي جناب يحيى بن أبي حية الوداعي الكلبي، عن عدي بن حرملة الأسدي... وكلا الرجلين سمعا واعية الإمام فلم ينصراه، وكان عبدالله بن سليم الأسدي حيًّا إلى سنة ٧٧هـ (٢٩٥:٦).

١٣- الإمام علي بن الحسين عليه السلام: كتاب عبدالله بن جعفر إلى الإمام مع ولديه عون و محمد، وكتاب عمرو بن سعيد الأشدق إلى الإمام مع أخيه يحيى، وجواب الإمام، بواسطة واحدة: هو الحارث بن كعب الوالي (٣٨٧-٣٨٨:٥).

١٤- بكر بن مصعب المزني: مقتل عبدالله بن بقطر، و خبر منزل زبالة، بواسطة واحدة هو أبو علي الأنصاري (٣٩٨-٣٩٩:٥)، لا يُعرفان.

١٥- فزاري: خبر التحاق زهير بن القين بالحسين عليه السلام، بواسطة



السدي، والنص: رجل من بني فزارة (٣٩٦:٥).

١٦ - الطرمّاح بن عدي: خبره، بواسطة واحدة هو جميل بن مرثد الغنوي (٤٠٦:٥) لقي الحسين عليه السلام فاستنصره الإمام فاعتذر أن يمتار لأهله ميرة أي رزقاً فلم يمنعه الإمام، ولم يدرك نصرته عليه السلام، وذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، وذكره المامقاني ووثقه أنه أدرك نصرته الإمام عليه السلام وجرح وبراء ثم مات بعد ذلك ولم يذكر المصدر (١).

١٧ - عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الهمداني: خبر قصر بني مقاتل، بواسطة المجالد بن سعيد (٤٠٧:٥).

ولد سنة ٢١هـ (١٤٥:٤)، وأمّه من سبي جلولاء سنة ١٦هـ، وهو وأبوه أول من أجاب المختار (١٥:٦)، وشهد هو وأبوه للمختار بالحق (١٧:٦)، وخرج هو وأبوه مع المختار إلى سباط المدائن سنة ٦٧هـ (٩١:٦) ثم لحق بالحجاج بعد المختار وجلس معه (٣٢٧:٦) ثم خرج على الحجاج مع عبدالرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي سنة ٨٢هـ (٣٥٠:٦)، فلما هُزم ابن الأشعث لحق بقتيبة بن مسلم والي الحجاج على (الري) فاستأمنه فأمنه الحجاج (٣٧٤:٦)، ثم بقي حتى ولي قضاء الكوفة أيام عمر بن عبدالعزيز سنة ٩٩ إلى ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبدالملك بن مروان.

وهو ممن خذل مسلماً والحسين عليهما السلام، ولم يكن مع الحسين عليه السلام، وإنما حدّث عنه أبو مخنف مرسلًا، مات بالكوفة فجأة سنة ١٠٤هـ، كما في الكنى والألقاب (٣٢٨:٢)، له في الطبري ١١٤ خبراً، وذكره في (تهذيب التهذيب) فروى عن العجلي: أن الشعبي سمع من ثمانية وأربعين

(١) تنقيح المقال ٢: ١٠٩. وقد سبق أنّ المصدر هو المقتل المتداول المنسوب إلى أبي مخنف. وهو الخبر

الذي علّق عليه المحدث القمي في نفس المهموم ص ١٩٥.



من الصحابة وأدرك علياً عليه السلام، قيل: مات سنة ١١٠هـ (١).

١٨ - حسان بن فائد بن بكير العبسي: كتاب ابن سعد إلى ابن زياد وجوابه إليه، بواسطة النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسي، والنص: (أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده، فاذا فيه... (٤١١:٥)).

كان فيمن قاتل المختار وأصحابه مع راشد بن أياس صاحب شرطة عبدالله بن مطيع العدوي والي الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير (٢٦:٦)، وكان مع ابن مطيع في حصار القصر (٣١:٦)، وقتل أخيراً مع أصحاب ابن مطيع في مضر، في كناسة الكوفة ٦٤هـ (٤٩:٦).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وروى (البخاري) في تفسير الجبت في سورة النساء عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عنه عن عمر بن الخطاب: أنّ الجبت هو السحر، وقال: يعدّ في الكوفيين (٢).

١٩ - أبو عمارة العبسي: مقالة يحيى بن الحكم، و مجلس يزيد، بواسطة أبي جعفر العبسي (٤٦٠:٥ - ٤٦١).

٢٠ - القاسم بن بخيت: الرؤوس في دمشق، ومقالة يحيى بن الحكم بن العاص أخي مروان، ومقالة هند زوجة يزيد، وقضيب يزيد، بواسطة أبي حمزة الثمالي، عن عبدالله الثمالي عن القاسم (٤٦٥:٥).

٢١ - أبو الكنود عبدالرحمن بن عبيد: أبيات أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب، بواسطة سليمان بن أبي راشد (٤٦٦:٥).

كان يلي الكوفة من قبل زياد بن أبيه (٢٤٦:٥)، وكان من أصحاب

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٦٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٢: ٢٥١.



المختار، وادّعى أنه هو الذي قتل شمراً (٦: ٥٣)، وله في الطبري تسعة أخبار عن أبي مخنف عنه، كما في الأعلام.

٢٢ - فاطمة بنت علي - كما ذكرها الطبري:-

مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالي الأزدي (٥: ٤٦١، ٤٦٢).  
فهؤلاء واحد و عشرون شخصاً ممن باشر الأحداث أو عاصرها ورواها،  
ورواها عنهم أبو مخنف بواسطة أو واسطتين.

#### القائمة الخامسة:

(الرواة الوسائط) وهم تسع و عشرون شخصاً.

١ - عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخزومة، عن أبي سعد سعيد بن أبي سعيد المقبري: أبيات الإمام عليه السلام عند خروجه من المدينة، (٥: ٣٤٢).

و يروي - بدون تصريح بالواسطة - عهد معاوية لابنه يزيد عند موته، وحديث الضحّاك بن قيس الفهري صاحب شرطة معاوية ووليّ دفنه، وأبيات يزيد عند وصول البريد إليه بهلاك أبيه معاوية.

وله في الطبري خمسة عشر خبراً عن أبي مخنف عنه عن رجل، أكثرها عن خروج ابن الزبير بمكة، وعبدالله بن حنظلة بالمدينة، ووقعة الحرّة، إحداهما عن أبيه نوفل (٥: ٤٧٤)، وأخرى عن عبدالله بن عروة (٥: ٤٧٨)، وأخرى عن حميد بن حمزة من موالى بني أمية (٥: ٤٧٩)، وسبعة منها عن حبيب بن كرتة من موالى بني أمية أيضاً وصاحب راية مروان بن الحكم (٥: ٤٨٢ و ٥٣٩)، وأخبرها عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق (٥: ٥٧٧).

فمن المرجح أن يكون قد روى مراسيله في وصية معاوية و دفنه عن موالى بني أمية هؤلاء، وإن لم يصرّح بأسمائهم.



وقد كان أبوه نوفل بن مساحق على ألفين أو خمسة آلاف لابن مطيع لابن الزبير، وانتهى ابن الأشتر النخعي إليه فرفع عليه السيف ثم خلى سبيله (٣٠:٦).

ووثقه في تهذيب التهذيب (٤٢٨:٦) والكاشف للذهبي (٢١٦:٢).

٢ - أبو سعيد عقيصا، عن بعض أصحابه: مقابلة الإمام الحسين عليه السلام لابن الزبير بمكة في المسجد الحرام محرماً (٣٨٥:٥).  
 عدّة العلامة رحمه الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في القسم الأول من (الخلاصة) (١) وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن عبي عليه السلام، ثم قال: قال ابن سعد: ثقة، إسمه دينار، شيعي، مات (١٢٥هـ) (٢).

وقال في تهذيب التهذيب: قال الواقدي: كان ثقة كثير الحديث توفي سنة مائة، وقال ابن سعد: توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، قيل: إنّ عمر جعله على حفر القبور، وقيل: كان ينزل ناحية المقابر فسمي المقبري (٤٥٣:٨) وفي لسان الميزان (٤٢٢:٢).

٣ - عبدالرحمن بن جندب الأزدي، عن عقبة بن سمعان: جميع أخباره. له في الطبري زهاء ثلاثين حديثاً عن حرب الجمل وصفين والنهروان، وعن كربلاء بواسطة عقبة بن سمعان، ويروي أحداث الحجاج مباشرة، وحارب

(١) ص ١٩٣.

(٢) ج ٢ ص ١٣٩ وج ٣ ص ٨٨، وفي كامل الزيارة، ص ٢٣، باسناده إليه قال: «سمعت الحسين بن علي عليه السلام، وخلا به عبدالله بن الزبير وناجاه طويلاً، قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال: إنّ هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم. ولئن أُقتل بيني وبين الحرم باع أحبّ إليّ من أن أُقتل وبينني وبينه شبر، ولئن أُقتل بالطف أحبّ إليّ من أن أُقتل بالحرم»، فهو على هذا الإسناد مباشر للسمع عن الإمام عليه السلام لا كما أسند عنه أبو مخنف، والكامل أكمل.



في جيشه مع زائدة بن قدامة الثقفي: شبيب الخارجي بـ «رودبار» سنة ٧٦ هـ (٢٤٤:٦)، وأسر فبايع شبيباً خوفاً (٢٤٦:٦)، ثم لحق بالكوفة، فكان فيها إذ خطب الحجاج ليعث إلى شبيب مرة أخرى سنة ٧٧ (٢٦٢:٦).

ذكره الأردبيلي عن (الرجال الوسيط) للاسترابادي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١)، وذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن كميل بن زياد، وعنه أبو حمزة الثمالي (٢).

٤ - الحجاج بن علي البارقي الهمداني، عن محمد بن بشر الهمداني: أخباره كلها، فراجع محمد بن بشر، وليس له في الطبري عن غيره شيء. وذكره في (لسان الميزان) وقال: شيخ روى عنه أبو مخنف (٣).

٥ - مُير بن وعلة الهمداني اليناعي، عن أبي الوذّك جبر بن نوف الهمداني، وأيوب بن مشرح الخيواني، وربيح بن تميم الهمداني: أخبارهم. له في الطبري عشرة أخبار، آخرها عن الشعبي عن مجلس الحجاج سنة ثمانين (٣٢٨:٦).

ذكره العسقلاني في (لسان الميزان) فقال: روى عن الشعبي وعنه أبو مخنف (٤) وكذلك في (المغني) (٥).

٦ - الصقعب بن زهير الأزدي، عن أبي عثمان النهدي، وعون بن أبي جحيفة السوائي، وعبدالرحمن بن شريح المعافري الاسكندراني (مات بالإسكندرية سنة ١٦٧ كما في تهذيب التهذيب ٦: ١٩٣) وعمر بن عبدالرحمن

(١) جامع الرواة ١: ٤٤٧.

(٢) لسان الميزان ٣: ٤٠٨ ط حيدرآباد.

(٣) ج ٢ ص ١٧٨.

(٤) ٦: ١٧١ ط حيدرآباد.

(٥) ٢: ٧٠١ ط دار الدعوة.



بن الحارث بن هشام المخزومي، ومُحمَّد بن مسلم: أخبارهم.  
له في الطبري عشرون خبراً، جميعها عن أبي مخنف عنه، ثلاثة منها عن وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكان حاضراً بصفيين مع علي عليه السلام، فروى مقالة عمَّار بن ياسر (٥: ٣٨)، وروى حديث مقتل حُجر بن عدي (٥: ٢٥٣)، وتسعة منها عن كربلاء وثلاثة منها من أخبار المختار.

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور (١).

وفي هامش (خلاصة تذهيب التهذيب الكمال): وثقه أبو زرعة (٢).

٧ - المعلّى بن كليب الهمداني، عن أبي الودّك جبر بن نوف الهمداني: أخباره فراجع.

٨ - يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي، عن عبدالله بن خازم الأزدي، وعفيف بن زهير بن أبي الأحنس: أخبارهم.

ورد اسمه الكامل في الطبري (٦: ٢٨٤)، وله في الطبري خمسة عشر خبراً، وعاش إلى بعد سنة (٧٧هـ)، وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال:

صدوق نبيل، بصري، روى عنه جماعة، وأثنى عليه غير واحد، يكتب حديثه (٣)  
وقال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال المقدسي: كان ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه (٤)، وكذلك ذكره في (خلاصة تذهيب التهذيب الكمال) (٥).

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٤٣٢.

(٢) الخلاصة: ١٧٦ ط دار الدعوة.

(٣) ٤: ٤٧٥.

(٤) تهذيب التهذيب ١١: ٤٢٩.

(٥) الخلاصة: ٤٤٠.



٩- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي، عن عباس بن جعدة الجدي: خبره في خروجه مع مسلم بن عقيل في أربعة آلاف. قال سيدنا شرف الدين في كتابه القيم (المراجعات): نصّ على تشييع أبيه أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي: كلّ من ابن قتيبة في معارفه، والشهرستاني في الملل والنحل. وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والأصول، إذ نسجوا فيها على منوال أهل البيت، وتعبّدوا باتّباعهم في كل ما يرجع إلى الدين، ولذا قال الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من (الميزان) - (١): كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدّثي الكوفة مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث، وتوقّفوا عندما أرسلوا، ومما توقّف النواصب فيه من مراسيل أبي إسحاق: ما رواه عمر بن اسماعيل - كما في ترجمته في الميزان - (٢)، عن أبي إسحاق، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَثَلُ عَلِيِّ كَشَجَرَةِ أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيِّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُهَا».

ثم قال السيد: وما قال المغيرة - كما في الميزان -: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش (٣)، أو أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا (٤)، إلا لكونها شيعتين مخلصين لآل محمد صلّى الله عليه وآله، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام.

ثم قال: إحتج بكلّ منها أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم (٥).

ولد - كما في الوفيات - لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، أي في سنة

(١) ٢: ٦٦ ط الحلبي.

(٢) ٣: ٢٤٦.

(٣) ٣: ٢٧٠

(٤) ٢: ٢٢٤.

(٥) المراجعات: ١٠٠ ط دار الصادق.



٣٣هـ، وتوفي سنة ١٣٢هـ كما عن ابن معين والمدائني.

روى عنه ابنه يونس بن أبي اسحاق المتوفى ١٥٩هـ، وهو في عشر التسعين إن لم يكن تجاوزها - كما في الميزان - (١)، وهذا هو الذي روى عن عباس بن جعدة، لأبي مخنف خبر خروج مسلم في الكوفة، وله في الطبري غير هذا الخبر خبر آخر لم يسنده إلى أحد، في بعث ابن زياد الجيوش لحصر الحسين عليه السلام قبل دخوله الكوفة (٥: ٣٩٤)، وله في الطبري أحد عشر خبراً آخر عن أبي مخنف عنه، وثلاثة عشر خبراً آخر عن غير أبي مخنف عنه.

وقال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: له أحاديث حسان روى عنه الناس، وقال: مات سنة ١٥٩هـ (٢).

١٠ - سليمان بن أبي راشد الأزدي، عن عبدالله بن خازم البكري الأزدي، ومحمد بن مسلم الأزدي، وأبي الكنود عبدالرحمن بن عبيد: أخبارهم. له في الطبري عشرون خبراً أكثرها بواسطة، كان حياً إلى سنة ٨٥هـ (٦: ٣٦٠).

١١ - المجالد بن سعيد الهمداني، عن عامر الشعبي الهمداني: خبره عن قصر بني مقاتل (٥: ٤٠٧) وله خبر آخر مرسل لم يسنده إلى أحد، في تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل، وغربة مسلم، ودخوله بيت طوعة، وخطبة ابن زياد، وخبر بلال بن طوعة، وبعث ابن زياد ابن الأشعث لقتال مسلم عليه السلام (٥: ٣٧١-٣٧٣).

له في الطبري (سبعون) خبراً أكثرها عن الشعبي عنه، وعبر عنه أبو مخنف

(١) ٤: ٤٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٤٣٣.



بالمحدث (٤١٣:٥).

و ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: مشهور، صاحب حديث،  
وذكر الأشبح إنه شيعي، مات مجالد سنة ١٤٣ هـ.

ثم روى الذهبي عن البخاري أنه روى في ترجمة مجالد عنه، عن الشعبي،  
عن ابن عباس، قال: لَمَّا ولدت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ  
عليه وآله سَمَّاهَا المنصورة، فنزل جبرائيل فقال: يا محمد؛ الله يقرؤك السلام،  
ويقرئ مولودك السلام، وهو يقول: ما ولد مولود أحب إليّ منها، وأنه قد لقبها  
باسم خير مما سميتها: سَمَّاهَا فاطمة؛ لأنها تفظم شيعتها من النار (١).  
ثم كذب الذهبي الحديث بحجة أنها ولدت قبل البعثة. ولهذا الحديث قال  
عنه: انه شيعي!.

١٢ - قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، عن جدّه زائدة بن قدامة:  
خبره عن خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم بن عقيل عليه السلام وأسرّه،  
وعن استسقائه على باب القصر وسقيه (٣٧٣:٥ و ٣٧٥).

ذكره الطبري ولم يسند خبره عن أبيه أو جدّه، وهو لا يصحّ - ظاهراً - إذ أنه  
لم يدرك أحداث الكوفة، وإنما أدركها وباشرها جدّه زائدة، وكان في جماعة  
عمرو بن حريث مع راية الأمان لابن زياد في المسجد الجامع بالكوفة، إذ وجّه  
إليهم ابن زياد أن يبعثوا مع محمد بن الأشعث لقتال مسلم سبعين رجلاً  
من قيس (٣٧٣:٥)، فشفع لابن عمّه المختار (٥٧٠:٥).

و أمّا قدامة بن سعيد، فقد ذكره الشيخ (ره) في طبقة أصحاب الإمام  
الصادق عليه السلام (٢) وسبقت ترجمته قبل هذا فراجع.

(١) ٣: ٤٣٨، قيل: مات في ذي الحجة لسنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائة كما في تهذيب التهذيب.

(٢) رجال الشيخ: ٢٧٥ ط النجف.



١٣ - سعيد بن مدرك بن عمار بن عتبة بن أبي مُعيط الأموي، عن جدّه عمار بن عتبة: خبر إرساله غلامه (قيساً) إلى بيته ليأتيه بما يسيق منه مسلم بن عقيل على باب قصر الإمارة قبل إدخاله على ابن زياد (٣٧٦:٥)، والنص: «حدّثني سعيد... أنّ عمار بن عتبة...»، وظاهره المباشرة من دون اسناد، وذلك بعيد جدّاً والظاهر أنه يروي عن جدّه عمار، ورجحنا عليه خبر قدامة بن سعيد أن الذي أتى بالماء هو عمرو بن حرث وليس عمار لما ذكرناه في موضعه من الكتاب.

١٤ - أبو جناب يحيى بن أبي حيّة الوداعي الكلبي، عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين، وعن هانئ بن ثبيت الحضرمي: أخبارهم.

وقد يرسل من دون اسناد، فمن ذلك خبر مقابلات أصحاب مسلم لابن زياد (٣٦٩:٥ و ٣٧٠) وبعث ابن زياد برؤوس مسلم وهانئ (ره) إلى يزيد وكتابه إليه في ذلك (٣٨٠:٥)، والظاهر - كما سبق - أنه يرويها عن أخيه هانئ بن أبي حيّة الوداعي الكلبي الذي بعثه ابن زياد بكتابه وبرأس مسلم إلى يزيد (٣٨٠:٥).

وله في الطبري ثلاثة وعشرون خبراً، ٩ منها عن حرب الجمل وصفين والنهروان بالواسطة، وتسعة منها عن كربلاء خمسة منها بالواسطة وثلاث بالإرسال، فالظاهر أنها أيضاً مسندة في الواقع، وأنه لم يكن ممن باشر الأحداث وإن كان قد عاصرها كما يبدو.

وآخر عهدنا به روايته - بالإرسال - كتاب مصعب بن الزبير إلى إبراهيم بن الأشر، بعد المختار، يدعو إلى نفسه سنة ٦٧هـ (١١١:٦).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن نمير وابن خراش وأبوزرعة والساجي: كوفي صدوق، وقال أبو نعيم: لا بأس به،



مات سنة خمسين ومائة، وقال ابن معين: مات سنة ١٤٧ (١).

١٥ - الحارث بن كعب بن فُقيم الوالي الأزدي الكوفي، عن عُقبة بن سمعان، وعن علي بن الحسين، وعن فاطمة بنت علي عليهما السلام. كان هذا من أصحاب المختار (٦: ٢٣)، ولكنه انتقل بعده إلى القول بإمامة علي بن الحسين عليه السلام والرواية عنه (٥: ٣٨٧)، ويبدو أنه كان قد انتقل من الكوفة إلى المدينة حيث سمع من الإمام زين العابدين، ومن فاطمة بنت علي عليهما السلام (٥: ٤٦١).

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام إلا أنه (في ط النجف) ذكره: الحرّ بن كعب الأزدي الكوفي، وذكر المحقق الحارث عن نسخة أخرى في الهامش، وهو الصحيح.

١٦ - إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي، عن فزاري: خبر زهير بن القين.

ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) وقال: رُمي بالتشيع، وأنه كان يشتم أبا بكر وعمر، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، وقال أحمد: ثقة، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً يذكر السدي إلا بخير، وما تركه أحد، روى عنه شعبة والثوري (٢).

وله في الطبري اربع وثمانون خبراً إلى ما بعد المائة من الهجرة. وذكر في (تهذيب التهذيب) (٣) و(الكاشف): (٤) مات سنة (١٢٧)، كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسُمي السدي، وهو مولى قريش، روى عن

(١) تهذيب التهذيب ١١: ٢٠١.

(٢) ٢٣٦: ١ ط الحلبي.

(٣) ٣١٣: ١.

(٤) ٢٣٦: ١.



الحسن عليه السلام.

١٧ - أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني: خبره عن مقتل عبدالله بن بقطر، ليس له في الطبري غير هذا، وليس له في الرجال شيء.

١٨ - لوزان، عن عمه: خبر لقاءه الحسين عليه السلام في الطريق، لا يعرف.

١٩ - جميل بن مرثد الغنوي، عن الطرماح بن عدي الطائي: خبره.

٢٠ - أبو زهير النضر بن صالح بن حبيب العبسي، عن حسان بن فائد بن بكير العبسي، كتاب ابن سعد إلى ابن زياد وجوابه إليه، وعن قرّة بن قيس التميمي: خبره عن الحرّ.

له في الطبري واحد وثلاثون خبراً، وقد أدرك أيام المختار (٦: ٨١) ثم خرج مع عسكر مصعب بن الزبير لحرب فطريّ الخارجي سنة ٦٨ هـ (٦: ١٢٧) ثم صار بواباً للمطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي الخارجي، في المدائن سنة ٧٧ هـ وكان شاباً أغيد يقف على رأسه بالسيف (٦: ٢٨٧ و ٢٨٩)، وحارب مع مطرف جيش الحجاج سنة ٧٧ هـ (٦: ٢٩٨)، ثم رجع إلى الكوفة (٦: ٢٩٩). ذكره الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) وقال: سمعت أبي يقول: إنّ أبا مخنف روى عنه، وهو روى عن علي عليه السلام بواسطة (١).

٢١ - الحارث بن حصيرة الأزدي، عن عبدالله بن شريك العامري النهدي،

وعنه عن علي بن الحسين عليه السلام.

ذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) وقال: قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة، وقال يحيى بن معين: ثقة خشبي منسوب إلى خشبة صلب عليها زيد بن علي، وقال ابن عدي: هو من المحترقين - بالكوفة - في التشيع، وقال أبو



حاتم الرازي: هو من الشيعة العتق، لولا أن الثوري روى عنه لترك (١).  
 وروى الذهبي - في ترجمة نُفيع بن الحارث النخعي الهمداني الكوفي  
 الأعمى، عن الحارث بن حُصيرة - وقال: صدوق لكنه رافضي. عن عمران بن  
 حُصين قال: كنت جالساً عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، إِذْ قَرَأَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ،  
 وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (٣)، فارتعد علي، فضرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 بيده على كتفه، فقال: وَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ (٣).

وله عشرة أخبار في الطبري، كلها عن أبي مخنف عنه.  
 وذكره الشيخ الطوسي في (الرجال) في طبقة أصحاب أمير المؤمنين  
 عليه السلام (٤).

٢٢ - عبدالله بن عاصم الفائشي الهمداني، عن الضحّاك بن عبدالله  
 المشرقي الهمداني أخباره.

ذكر الأردبيلي في (جامع الرواة): أن له رواية في (الكافي) في وقت  
 التيمّم عن الإمام الصادق عليه السلام، وذكره العسقلاني في (التهذيب) وفي  
 (بصائر الدرجات) روى عنه أبان بن عثمان وجعفر بن بشير (٥).

٢٣ - أبو الضحّاك، عن علي بن الحسين عليه السلام: حديث ليلة عاشوراء.

(١) ١: ٤٣٢ ط الحلبي.

(٢) النمل: ٦٢.

(٣) ٤: ٢٧٢.

(٤) ص ٣٩ ط النجف، وفي أصحاب الإمام الباقر عليه السلام باسم: الحارث بن حُصين الأزدي

وهو خطأ.

(٥) ١: ٤٩٤.



و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤: ٥٤٠ ط حيدرآباد)، والعسقلاني في تهذيب التهذيب (١٢: ١٣٦)، روى عنه شعبة.

٢٤ - عمرو بن مروة الجملي، عن أبي صالح الحنفي، عن غلام عبد ربه الأنصاري: خبره عن مهازلة مولاة لبرير بن خضير (٥: ٤٢٣).

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣: ٢٨٨)، والعسقلاني في تهذيب التهذيب (٨: ١٠٢)، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١١٦، وزكاه أحمد بن حنبل قال: مات سنة ١١٨ هـ، وقال البخاري: له عن علي [عليه السلام] نحو من مائتي حديث، وقال شعبة: هو أكثرهم علماً، وقال أبو حاتم: هو صدوق ثقة، وقال ابن معين: هو ثقة.

٢٥ - عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل الحضرمي: خبره عن مقتل ابن حوزة في بدء القتال (٥: ٤٣١).

و ذكر العسقلاني في (تهذيب التهذيب): عبد الجبار بن وائل وقال: روى عن أخيه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١١٢ هـ. وعطاء مكّي أدرك هدم عبدالله بن الزبير للكعبة وبناءها لها سنة ٦٤ هـ (٥: ٥٨٢)، ولم يقتله الحجاج سنة ٩٤ (٦: ٤٨٨).

قال في (تهذيب التهذيب): ذكره ابن حبان في الثقات، وابن سعد في الطبقات، وقال: مات سنة ١٣٧ هـ.

٢٦ - علي بن حنظلة بن أسعد الشبامي الهمداني، عن كثير بن عبدالله الشعبي الهمداني: خبره عن خطبة زهير بن القين (٥: ٤٢٦).

وعلي بن حنظلة هو ابن حنظلة بن أسعد الشبامي المقتول من أصحاب الحسين عليه السلام، ويظهر أنه إما لم يكن حاضراً كربلاء، أو استصغر فلم يقتل، ولم يرو شيئاً مباشرة، وروى هذا الخبر هنا عن كثير بن عبدالله الشعبي



قاتل زهير بن القين.

٢٧ - الحسين بن عَقبَة المرادي، عن الزبيدي: حملة عمرو بن الحجاج

الزبيدي.

٢٨ - أبو حمزة؛ ثابت بن دينار الثُمالي، عن عبدالله الثُمالي، عن القاسم بن

بُخيت: خبره عن السبايا في الشام (٤٦٥:٥)، وأبو حمزة أشهر من أن يذكر.

٢٩ - أبو جعفر العبسي، عن أبي عمارة العبسي: خبره عن أبيات يحيى بن

الحكم.

فهؤلاء تسع وعشرون شخصاً من الرواة الوسائط بين أبي مخنف

والمباشرين.

#### القائمة السادسة:

روايات الائمة عليهم السلام أو الرواة من أصحابهم والمؤرخين، وهم خمسة

عشر رجلاً:

١ - الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كتاب عبدالله بن

جعفر إلى الإمام الحسين عليه السلام مع ولديه عون ومحمد، وكتاب عمرو بن

سعيد بن العاص الأشدق مع أخيه يحيى بن سعيد بن العاص إلى الإمام

وجوابه إليه، عند خروجه من مكة بواسطة الحارث بن كعب الوالي الأزدي،

عنه عليه السلام (٣٨٧:٥ - ٣٨٨)، واستمهال الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء،

وخطبته على أصحابه، بواسطة الحارث بن كعب الوالي الأزدي، عن عبدالله

بن شريك العامري النهدي، عنه عليه السلام (٤١٨:٥)، وأبيات الإمام

الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، ومقالة زينب عليها السلام وجواب الإمام

لها، بواسطة الحارث بن كعب الوالي الأزدي، وأبي الضحّاك

(٤٢٠:٥-٤٢١).



٢ - الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: مقتل الرضيع، بواسطة عتبة بن بشير الأسدي (٤٤٨:٥).

٣ - الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: عدد طعنات و ضربات جسد الإمام الحسين عليه السلام مرسلًا (٤٥٣:٥).

٤ - زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وداود بن عبيدالله بن عباس مقالة أولاد عقيل (٣٩٧:٥).

و الراوي عنهما هو عمرو بن خالد الواسطي، مولى بني هاشم، كان بالكوفة ثم انتقل إلى واسط، روى عن زيد والإمام الصادق عليه السلام.

ذكره النجاشي وقال: له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقري وغيره (٢٠٥ ط الهند)، وعدّه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (١٢٨ ط النجف)، وذكره المامقاني في التنقيح (٣٣٠:٢)، وكذلك العسقلاني في تهذيب التهذيب (٣٦:٨).

٥ - فاطمة بنت علي - كما ذكرها الطبري - : مجلس يزيد، بواسطة الحارث بن كعب الوالي الأزدي، عنها (٤٦١-٤٦٢)، ولا يخفى أنّ الراوي عنها وعن الإمام السجاد عليه السلام واحد.

٦ - أبو سعيد عقيصا، بواسطة بعض أصحابه: مقابلة ابن الزبير للإمام بالمسجد الحرام محرماً (٣٨٥:٥).

عدّه العلامة في القسم الأول من (الخلاصة) في طبقة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١)، وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: روى عن علي عليه السلام، ثم قال: قال شعبة: ثقة، إسمه دينار، شيعي مات ١٢٥هـ (٢)

(١) ١٩٣ ط النجف.

(٢) ١٣٩:٢.



وقد سبقت ترجمته فراجع.

٧ - محمد بن قيس: خبر كتاب الإمام عليه السلام مع قيس بن مصهر الصيداوي إلى أهل الكوفة، ومقتله، وكتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام، ومقالة عبدالله بن مطيع العدوي للإمام عليه السلام، وجوابه، مرسلًا (٣٩٤:٥-٣٩٦)، ومقتل حبيب بن مظاهر، مرسلًا (٤٤٠:٥).

ذكر الكشي: أنه أبلغ الإمام الباقر عليه السلام، فناه عن السماع عن فلان وفلان (١)، وذكره مدافعاً عن إمامة الإمام الباقر عليه السلام (٢).  
وذكره النجاشي؛ فقال: ثقة عين، كوفي، روى عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (٣).

وذكره الشيخ في (الفهرست) برقم ٥٩١ و ٦٤٤ (٤)، وفي (الرجال) في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ذكر أربعة بهذا الاسم (٥)، وكذلك العلامة في الخلاصة (٦).

٨ - عبدالله بن شريك العامري النهدي: عن علي بن الحسين عليه السلام إستمهال الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، وخطبة الإمام علي أصحابه، وأبيات الإمام الحسين ليلة عاشوراء، ومقالة زينب عليها السلام، وجواب الإمام لها (٤١٨:٥ و ٤٢٠)، وروى مرسلًا: قدوم شمر إلى كربلاء بكتاب الأمان لإخوة العباس عليه السلام، وزحف ابن سعد إلى الإمام عليه السلام عشية

(١) ٣٤٠ حديث رقم ٦٣٠

(٢) ٢٣٧ الحديث ٤٣٠.

(٣) ٢٢٦ ط الهند.

(٤) ١٥٧ و ١٧٦.

(٥) ٢٩٨ برقم ٢٩٤ ط النجف.

(٦) ١٥٠ برقم ٦٠ فا بعد ط النجف.



التاسع من المحرم (٥: ٤١٥ و ٤١٦).

ذكر الكشي: أنه من حوارى الصادقين عليهما السلام (١)، وفي حديث أنه يكرّبين يدي القائم عجل الله فرجه (٢)، وفي حديث: أنه يكون يومذاك صاحب لواء (٣).

ويظهر من الطبري: أنه كان من رؤساء أصحاب المختار (٦: ٤٩ و ٥١ و ١٠٤) ثم صار في أصحاب مصعب (٦: ١٦١)، ثم خرج من عنده بأمان عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ (٦: ١٦١)، فلعله تاب بعد هذا وصار من أصحاب الائمة عليهم السلام.

٩ - أبو خالد الكابلي: دعاء الإمام الحسين عليه السلام صبيحة عاشوراء، مرسلًا (٥: ٤٢٣).

ذكره الطبري: أيا خالد الكاهلي، ولا يوجد له ذكر بهذا الاسم في كتب الرجال والمشهور الموجود ما ذكرناه، وهو الصحيح.

ذكر الكشي: أنه هرب من الحجاج إلى مكة وأخفى بها نفسه فنج من الحجاج وخدم محمد بن الحنفية قائلاً بإمامته، ثم عدل عنه إلى الإمام السجاد عليه السلام (٤) وأصبح من حوارى أصحابه عليه السلام (٥)، وخدمه دهرًا من عمره، ثم خرج إلى بلاده (٦).

وذكره الشيخ في (الرجال) في طبقة أصحاب الإمام السجاد

(١) الحديث ١٠: ٢٠.

(٢) الحديث ٢١٧: ٣٩٠.

(٣) الحديث ٢١٧: ٣٩١.

(٤) الحديث ١٢٤: ١٩٥.

(٥) الحديث ٩: ٢٠.

(٦) الحديث ١٢١: ١٩٣.



عليه السلام (١).

ويبدو لي أنه كان من الموالي الذين كانوا مع المختار، ولهذا كان قائلاً  
 بإمامة محمد بن الحنفية، وهرب من الحجاج، ولا داعي لهروب من الحجاج إلا  
 ذلك.

١٠ - عُقبة بن بشير الأسدي، عن الإمام الباقر عليه السلام: مقتل الرضيع  
 (٤٥٣:٥).

ذكره الكشي، وقال: استأذن الإمام الباقر عليه السلام أن يكون عريفاً  
 للسلطان على قومه، فلم يأذن له، وروى خبره هذا في مقتل الرضيع (٢).  
 وذكره الشيخ في (الرجال) في طبقة أصحاب علي بن الحسين (٣) والباقر  
 عليهما السلام (٤).

ولعقبة الأسدي في الطبري مقطوعة يرثي بها أصحاب المختار (١١٦:٦).

١١ - قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي، عن جدّه زائدة: خبر  
 خروج محمد بن الأشعث بن قيس الكندي لقتال مسلم بن عقيل وأسرّه  
 (٣٧٣:٥)، وعن استسقائه على باب القصر وسقيه (٣٧٥:٥).

ذكره الشيخ في طبقة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٥).

١٢ - الحارث بن كعب الوالي الأزدي، عن عُقبة بن سمعان، وعن علي  
 بن الحسين عليه السلام، وعن فاطمة بنت علي عليها السلام.

كان من أصحاب المختار (٦:٢٣)، ثم انتقل إلى المدينة فسمع من الإمام

(١) ١٠٠ برقم ٢ باسم كندر.

(٢) ٢٠٣ الحديث ٣٥٨.

(٣) ٩٩ برقم ٣٢.

(٤) ١٢٩ برقم ٢٩ ط النجف.

(٥) ٢٧٥ ط النجف.



عليه السلام.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام (١).  
١٣ - الحارث بن حُصيرة الأزدي، عن عبدالله بن شريك العامري النهدي،  
وعنه عن علي بن الحسين عليه السلام، مضت ترجمته.

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي والباقر عليهما السلام (٢).  
١٤ - أبو حمزة ثابت بن دينار الثُمالي الأزدي بانولاء، عن عبدالله الثُمالي  
الأزدي، عن القاسم بن بُخيت: خبره عن السبايا في الشام (٥: ٤٦٥).

ذكره الكشي، فروى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: أبو حمزة  
الثُمالي في زمانه كلقمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منّا: علي بن الحسين،  
ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر (٣).

وسأل عامر بن عبدالله بن جذاعة الأزدي أبا عبدالله عليه السلام عن  
المسكر؟ فقال: كلّ مسكر حرام، ثم قال: ولكن أبا حمزة يشرب، فلمّا بلغ  
ذلك أبا حمزة تاب وقال: أستغفر الله منه الآن وأتوب إليه (٤).

ودخل أبو بصير على الإمام الصادق عليه السلام فسأله عن أبي حمزة؟  
فقال: خلفته قليلاً، فقال: إذا رجعت إليه فاقرأه منّي السلام وأعلمه أنه يموت  
في شهر كذا في يوم كذا (٥).

وقال علي بن الحسن بن فضال: إنّ أبا حمزة، وزرارة، ومحمد بن مسلم  
ماتوا في سنة واحدة، بعد أبي عبدالله عليه السلام بسنة أو بنحو منه (٦).  
وذكره النجاشي فقال:

«مولى كوفي ثقة، قال محمد بن عمر الجعابي التميمي: هو مولى المهلب بن

(١) رجال الطوسي ط النجف: ٨٧.

(٣) ٢٠٣ الحديث: ٣٥٧ و ٤٨٥ الحديث ٩١٩.

(٥) ٢٠٢ الحديث: ٣٥٦ ط مشهد.

(٢) ٣٩ و ص ١١٨ ط النجف.

(٤) ٢٠١ الحديث: ٣٥٤ ط مشهد.

(٦) ٢٠١ الحديث: ٣٥٣ ط مشهد.



أبي صفرة، وأولاده: حمزة ومنصور ونوح قُتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله وأبا الحسن عليهم السلام، وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتديهم في الرواية والحديث (١).

وذكره الشيخ في (الفهرست) (٢)، وفي الرجال في طبقة أصحاب الإمام السجاد (٣) والإمام الباقر (٤) والإمام الصادق (٥) والإمام الكاظم عليهم السلام (٦).

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٧)، والعسقلاني في تهذيب التهذيب (٨).

فهؤلاء أربعة عشر شخصاً من الائمة عليهم السلام وأصحابهم ممن وقع في أسناد الكتاب.

وهناك من روى عنه أبو مخنف شيئاً من التاريخ من دون أن يكون مشاهداً بل مؤرخاً: كعون بن أبي جحيفة السوائي الكوفي المتوفى ١١٦ هـ، كما في (تقريب التهذيب): تاريخ خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى مكة ومدة مكثه بها وخروجه منها... بواسطة الصقعب بن زهير.

نكتفي بهذا المقدار من تقديمنا لهذا الكتاب راجين الله العزيز أن يوفقنا المرادية وخدمة أبي الضيم سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) ٨٣ ط الهند.

(٢) ٦٦ ط النجف.

(٣) ٨٤ ط النجف.

(٤) ١١٠.

(٥) ١٦٠ ط النجف.

(٦) ٣٤٥ ط النجف.

(٧) ميزان الاعتدال ١: ٣٦٣.

(٨) تهذيب التهذيب ٢: ٧.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### [الحسين عليه السّلام في المدينة]

#### [وصية معاوية] (١)

ذكر الطبري في تاريخه (٣٢٢:٥): ثم دخلت سنة ستين... وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد- البيعة ليزيد حين دعاهم إلى البيعة... وكان عهده الذي عهد: ما ذكره هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزوم: إن معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها، دعا يزيد ابنه (٢)، فقال: يا

(١) معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس، ولد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة (٣٢٥:٥)، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثم أسلم مع أبيه عام الفتح سنة ثمانية من الهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه وآله وأباه على المؤلفة قلوبهم (٣:٩٠)، واستعمله عمر على الشام (٣:٦٠٤)، فكان عليها حتى قتل عثمان، فطالب بدمه أمير المؤمنين علياً عليه السّلام، وحاربه على ذلك في صفين حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السّلام، فحارب الحسن بن علي عليه السّلام حتى صالحه في جمادى الأولى سنة: ٤١ هـ فسَمي: عام الجماعة، فولي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً، ثم مات لُلال رجب سنة ستين، وهو ابن خمس وثمانين عاماً؛ على ما ذكره الطبري عن الكلبي عن أبيه (٥:٣٢٥).

(٢) ولد سنة ٢٨ هـ، وأمه: ميسون بنت بجدل الكلبي، ودعا معاوية الناس إلى بيعته بولاية العهد من بعده سنة ٥٦ هـ، وفي سنة ٥٩ أخذ البيعة من الوفود، وولي الأمر في لُلال رجب سنة ٦٠ هـ وهو ابن إثنتين وثلاثين سنة وأشهر، ومات لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ هـ في حواريين (٥:٤٩٩)، فتكون مدة ملكه ثلاث سنين وثمانية أشهر و١٤ يوماً، وعمره (٣٦) عاماً.

و سعلق فيما يأتي على وجود يزيد عند أبيه حين موته، وقد وافق على وجوده عنده سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص ٢٣٥)، ورواه الشيخ الصدوق في أماليه مسنداً إلى الإمام علي بن الحسين عليه السّلام؛ وقد نقل الخوارزمي في مقتله (ص ١٧٧) عن أحمد بن الأعمى الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ إنه كان حاضراً ثم غاب للصيد، ثم لم يحضر إلا بعد ثلاثة أيام، ثم دخل القصر فلم يخرج منه إلا بعد ثلاث، فلعله كان كذلك، أو لعله كانت لمعاوية وصيتان: الأولى مع حضور يزيد، والثانية في غيبته بواسطة الرجلين الآتي ذكرهما، ومن هنا كان الإختلاف بين الوصيتين.



بُنِيّ؛ إني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذلت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد (١)، وإني لا أتخوّف أن ينازعتك هذا الأمر الذي استتبّ لك إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن عليّ (٢)،

(١) و كان ذلك خلال عشرة أعوام؛ ابتداءً من سنة خمسين إلى هلاكه سنة ستين. وقد ذكر الطبري السبب في ذلك (٣٠١:٥): إن المغيرة بن شعبة قدم على معاوية من الكوفة سنة ٤٩هـ فراراً من الطاعون بها - وكان واليه عليها من عام الجماعة سنة ٤١هـ - يشكو إليه الضعف ويستعفيه، فأعفاه معاوية، وأراد أن يوليها سعيد بن العاص، فغار المغيرة من ذلك، فدخل على يزيد وعرض له البيعة بولاية العهد، فأذى ذلك يزيد إلى أبيه، فردّ معاوية المغيرة إلى الكوفة وأمره أن يعمل في بيعة يزيد، فرجع المغيرة إلى الكوفة وعمل في بيعة يزيد وأوفد في ذلك وفداً إلى معاوية. فكتب معاوية إلى زياد بن سمية - وهو يومئذ في البصرة منذ سنة ٤٥هـ - بعنوان أنه يستشير في الأمر، فبعث زياد بعبيد بن كعب التميمي الأزدي إلى يزيد ليبلغه أنه يرى له أن يترك ما يُنقم عليه ليسهل على الولاة الدعوة إليه... ثم مات زياد بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣هـ، وهو والٍ على العراقين، واعتمر معاوية في رجب من سنة ٥٦هـ، فأعلن للناس ولاية عهد يزيد، ودعا الناس إلى بيعته، فدخل عليه سعيد بن عثمان بن عفان واستنكر عليه ذلك فشفع له يزيد أن يوليّه خراسان، فولّاه إياها، ودخل عليه مروان فاستنكر منه ذلك، وكان واليه على المدينة منذ سنة ٥٤هـ، فوجد عليه معاوية حتى عزله عن المدينة سنة ٥٧هـ، كما في الطبري (٣٠٩:٥)، وقد فصل المسعودي إستنكار مروان في كتابه (٣٨:٣) وفي سنة ٦٠هـ بعث عبيدالله بن زياد - وكان واليه على البصرة منذ سنة ٥٥هـ - وفداً إلى معاوية فأخذ منهم معاوية البيعة على عهد يزيد (٣٢٢:٥).

(٢) ولد عليه السلام لليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة كما في الطبري (٥٥٥:٣)، فعاش مع جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ست سنين، ثم مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، وفي سنة ثلاثين خرج مع أخيه الحسن وحذيفة بن ايمان وعبدالله بن العباس وناس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بقيادة سعيد بن العاص لغزو خراسان على عهد عثمان (٢٦٩:٤).

وعاش مع أخيه الحسن عليه السلام عشرين سنين، وكانت مدّة إمامته بعد أخيه الحسن عليه السلام أيضاً عشرين سنين عاصر فيها معاوية بن أبي سفيان حتى هلك، واستشهد في كربلاء المقدّسة يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١هـ، فيكون عمره الشريف يوم قتله ستّاً وخمسين سنة وستّة أشهر.



وعبدالله بن عمر (١)، وعبدالله بن الزبير (٢)، وعبدالرحمن بن أبي بكر (٣).  
فأمّا عبدالله بن عمر: فرجل قد وقذته (٤) العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره  
بايعك .

و أمّا الحسين بن علي: فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه (٥) فإن

(١) تخلف عن بيعة علي عليه السلام بعد عثمان، وقال له علي عليه السلام: «إنك لسيء الخلق صغيراً وكبيراً» (٤: ٤٢٨)، أو قال عليه السلام: «لولا ما أعرف من سوء خلقك صغيراً وكبيراً لأنكرتني» (٤: ٤٣٦)، لكنّه منع أخته حفص من الخروج مع عائشة (٤: ٤٥١)، وامتنع من إجابة طلحة والزبير للخروج معها على علي عليه السلام (٤: ٤٦٠)، وكان صهر أبي موسى الأشعري، فلما دُعي إلى التحكيم دعاه أبو موسى ودعا معه جماعة ودعا عمرو بن العاص إلى تأميره فأبى عليه، فلما صار الأمر إلى معاوية ذهب إليه (٥: ٥٨)، وهو وإن لم يبايع يزيد الآن ولكنّه كتب إليه كتاباً بعد مقتل الحسين عليه السلام في تخليه سبيل المختار صهره، فأجابه يزيد إلى ما يريد، فلعلّه كان قد بايع بعد هذا (٥: ٥٧١)، وينصّ المسعودي على أنه قد بايع بعد هذا الوليد ليزيد، والحجاج لمروان (مروج الذهب ٢: ٣١٦).

(٢) ولد في السنة الأولى أو الثانية من الهجرة، ودافع عن عثمان يوم الحصار حتى جرح (٤: ٣٨٢) وذلك بأمر أبيه الزبير (٤: ٣٨٥)، وكان عثمان قد أوصى إلى الزبير بوصية (٤: ٣٨٧) واشترك مع أبيه في حرب الجمل ومنع أباه من التوبة والرجوع (٤: ٥٠٢) وقد امرته عائشة على بيت المال بالبصرة، وهو اخوها من أمّها: ام رومان (٤: ٣٧٧) وجرح فاستخرج فطاب (٤: ٥٠٩)، وعبر عنه علي عليه السلام: «إبن السوء» (٤: ٥٠٩) وكان مع معاوية فأرسله مع عمرو بن العاص لمقاتلة محمد بن أبي بكر، فلما اراد عمرو بن العاص قتل محمد تشفع فيه فلم يشفعه معاوية (٥: ١٠٤) وخرج بمكة بعد مقتل الحسين عليه السلام (٥: ٤٧٤)، وأخذ يجالدها إثني عشرة سنة حتى قتله الحجاج على عهد عبدالملك بن مروان، في جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ (٦: ١٨٧)، وقتل أخوه (مصعب) في (الأنبار) قبله بسنة، سار إليه عبدالملك بنفسه.

(٣) قال في أسد الغابة: خرج عبدالرحمن بن أبي بكر إلى مكة قبل أن تتمّ البيعة ليزيد، فمات بمكان إسمه (حبيشي) على نحو عشرة أميال من مكة سنة: ٥٥ هـ وهذا لا يتفق مع هذه الوصية، والله أعلم.  
(٤) أي أنهكته وأتعبته.

(٥) عرف هذا مما كاتب به أهل العراق إلى الإمام عليه السلام وهو بالمدينة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام، كما رواه اليعقوبي (٢: ٢١٦) وفيه: أنهم ينتظرون قيام الإمام بحقه وقد سمع بذلك معاوية فعاتب الإمام على هذا، فكذبته، فسكت عنه.



خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه (١) فإن له رحماً ماسّة وحقاً عظيماً!.  
 و أمّا ابن أبي بكر: فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم، ليس  
 له همّة إلا في النساء واللّهو.  
 و أمّا الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب، فإذا أمكنته  
 فرصة وثب، فذاك ابن الزبير؛ فان هو فعلها بك فقطعه إرباً إرباً (٢).

### [هالك معاوية]

ثم مات معاوية لهلال رجب من سنة ستين من الهجرة [٣].  
 [ف] خرج الضحّاك بن قيس [الفهري] (٤) حتى صعد المنبر،  
 وأكفان معاوية على يديه تلوح، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن معاوية كان  
 عود العرب وحدّ العرب، قطع الله به الفتنة، وملكه على العباد، وفتح به البلاد،  
 ألا إنه قد مات، فهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، ومخلّون بينه  
 وبين عمله، ثم هو البرزخ إلى يوم القيامة، فمن كان منكم يريد أن يشهده  
 فليحضر عند [الزوال].

(١) لا يخفى أنه قال: فان خرج عليك فظفرت به، أي: فان خرج عليك فحاربه حتى تظفر به، ولكن  
 لا تقتله، وهذا يجمع له بين الحسينين بين الظفر وعدم النعمة عليه. ومما يدل على تمهيد معاوية لقتال  
 الحسين عليه السلام كتابه المودع عند غلامه سرجون الرومي بولاية ابن زياد للعراق إن حدث حادث،  
 كما يأتي.

(٢) و رواه الخوارزمي: ١٧٥ بزيادات.

(٣) ٥: ٣٢٤: قال هشام بن محمد. وفي ص: ٣٣٨: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف: ولي يزيد

في هلال رجب سنة ٦٠هـ.

(٤) كان مع معاوية في صفين فجعله على الرّجالة أو القلب من أهل دمشق، ثم ولّاه على ما في  
 سلطانه من أرض الجزيرة بـ (حران) فاجتمع إليه (عثمانيّة) البصرة والكوفة، فبعث إليه علي عليه السلام  
 مالك الأشتر النخعي فحاربه سنة ٣٦هـ، فجعله معاوية على شرطته بدمشق، حتى بعثه إلى الكوفة سنة  
 ←



و بعث البريد إلى يزيد بوجع معاوية (١) فقال يزيد في ذلك :  
 جاء البريد بقرطاس يخبّ به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا  
 قلنا لك الويل ما ذا في كتابكم؟ كأنّ أغبر من أركانها انقطعاً

٥٥٥هـ حينما أراد الدعوة إلى بيعة يزيد بولاية العهد، ثم استدعاه منها سنة ٥٨هـ (٣٠٩:٥) فولاه الشرطة أيضاً، فكان عنده على شرطته سنة ٦٠هـ حينما وفد إليه وفد عبيدالله بن زياد من البصرة وأخذ عليهم البيعة لابنه يزيد (المسعودي ٣٢٨:٢).

ومن الطبيعي أن يكون باقياً على عمله عند دخول أسارى آل محمد إلى الشام، ولما هلك معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ دعا الضحّاك الناس إلى نفسه ثم إلى ابن الزبير! حتى قدم مروان الشام والتقى به عبيدالله بن زياد من العراق فأطمعه ابن زياد في الخلافة فدعا الناس إلى نفسه فبايعه الناس، فتحصّن الضحّاك في دمشق ثم خرج لمحاربة مروان بـ(مرج راهط) على أميال من دمشق، فاستطال القتال عشرين يوماً ثم هزم أصحابه وقتل، واتي إلى مروان برأسه في المحرم سنة ٦٤ أو ٦٥هـ (٥٣٥:٥-٥٤٤).

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقنت عليه باللعن في صلاته (٧١:٥) ووقعة صفين: ٦٢ .

(١) هكذا تنتقل رواية الطبري من الوصية الحاضرة إلى البريد إلى يزيد، من دون ذكر لسفره ولا لموضع غيبته، ولذلك روى الطبري بعد هذه الرواية رواية أخرى عن هشام عن عوانة بن الحكم (ت ١٥٧هـ):

«إنّ يزيد كان غائباً، فدعى معاوية بالضحّاك بن قيس الفهري - وكان صاحب شرطته - ومسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة بالمدينة، فأوصى إليهما، قال: بلغا يزيد وصيتي».

وتختلف رواية هذه الوصية عن رواية أبي مخنف بعض الاختلاف في الألفاظ والمعاني، فبينما رواية أبي مخنف تذكر أربعة رجال خاف منهم معاوية التخلّف عن بيعة يزيد منهم عبدالرحمن بن أبي بكر، إذ لا تذكره هذه الرواية، وبينما تلك تأمر بالعضو والصفح عن الحسين عليه السلام، إذ هذه تذكر أنه يرجو أن يكفيه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه - أي الكوفيّين -، وبينما تلك تأمر بقطع ابن الزبير إرباً إرباً، إذ هذه توصي بالصلح وعدم الولوغ في دماء قريش! ويؤيد هذه الرواية عدم ذكر ابن أبي بكر في كتاب يزيد إلى الوليد، وأنه توفي في ٥٥هـ كما في اسد الغابة، كما سبق. وكذا يؤيد هذه الرواية ما عهده معاوية لابن زياد من ولايته على العراق فيما أودعه عند سرجون الرومي، كما يأتي.

و أمّا موضع الغيبة: فقد روى الطبري عن علي بن محمد ١٠:٥ أنه كان بـ(حوارين)، وذكر الخوارزمي ص ١٧٧ عن ابن الأعمش: إنّ يزيد كان قد خرج في نفس اليوم بعد الوصية إلى (حوران) للصيد، وبذلك وفق بين الوصية الحاضرة والغيبة عند الموت.



من لا تزل نفسه توفي على شرف      توشك مقاليد تلك النفس أن تقعا  
لما انتهينا وباب الدار منصفق      وصوت (رملة) ريع القلب فانصدعا (١)

### [كتاب يزيد الى الوليد]

ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن  
أبي سفيان (٢)، وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص (٣)،

(١) ٣٢٧: ٥: حدّث عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن نوفل بن  
مساحق بن عبدالله بن مخزومة قال: لما مات معاوية خرج...

(٢) ولي المدينة من قبل معاوية سنة ٥٨ هـ (٥: ٣٠٩)، فلما تهاون في أمر الإمام الحسين  
عليه السلام، عزله يزيد في رمضان من نفس السنة وولّى عليها عمرو بن سعيد الاشدق (٥: ٣٤٣)، وأبوه  
الوليد بن عتبة من أنصار معاوية في صفين، وكان علىّ عليه السلام قد قتل جدّه (وقعة صفين: ٤١٧).  
وآخر عهدنا به في الطبري: أنّ الضحّاك بعد هلاك يزيد دعا إلى ابن الزبير فسبّه الوليد فحبسه  
الضحّاك (٥: ٥٣٣).

وذكر المحدث القمي في: تتمّة المنتهى: ٤٩ أنه صلّى على معاوية بن يزيد بن معاوية فطعن فمات.  
(٣) وولاه يزيد المدينة في رمضان سنة ٦٠ هـ، ثم ولاه أمر الموسم والحج، فحجّ بالناس سنة ٦٠ هـ،  
وهذا مما يؤيد ما يروى: أنّ يزيد أوصاه بالفتك بالحسين أينما وجد ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة.  
و بويح له بولاية العهد بعد خالد بن معاوية بن يزيد من بعد مروان بن الحكم يوم البيعة له في  
(الجابية) من أرض (الجولان) بين دمشق والأردن، يوم الأربعاء أو الخميس لثلاث أو أربع خلون من ذي  
القعدة سنة ٦٤ هـ بعد هلاك معاوية بن يزيد، على أن تكون إمارة دمشق لعمرو بن سعيد من نفس ذلك  
اليوم.

فلما خرج إليهم الضحّاك بن قيس الفهري من دمشق داعياً إلى نفسه أو ابن الزبير، وعزم مروان على  
محاربتة كان عمرو بن سعيد على ميمنته (٥: ٥٢٧)، ثم فتح لمروان مصر، وحارب مصعب بن الزبير في  
فلسطين حتى هزمه (٥: ٥٤٠)، فلما انصرف راجعاً إلى مروان بلغ مروان أنّ حسّان بن مجدل الكلبي  
خال يزيد بن معاوية وكبير بني كلاب - وهو الذي دعا الناس إلى مروان فبايعوه - قد بايع لعمرو بن  
سعيده مباشرة، فدعا مروان بحسّان وأخبره بما بلغه عنه، فأنكر وقال: أنا أكفيك عمرواً، فلما اجتمع  
الناس العشيّة قام خطيباً فدعا الناس إلى بيعة عبد الملك بالعهد بعد مروان، فبايعوه عن آخرهم!



## وأمير الكوفة (١)

وخرج عبد الملك بن مروان سنة (٦٩) أو (٧٠) أو (٧١) هـ إلى زفر بن الحارث الكلابي يريد حربه، أو إلى دير الجاثليق يريد حرب مصعب بن الزبير، وخلف على دمشق عبد الرحمن الثقفي، فقال الأشدق لعبد الملك: إنك خارج إلى العراق فاجعل لي هذا الأمر من بعدك، فأبى عليه، فرجع الأشدق إلى دمشق وهرب منها الثقفي، فرجع إليها عبد الملك وصالحه حتى دخلها، ثم اغتاله في قصره فقتله بنفسه (٦: ١٤٠-١٤٨)، وأبوه سعيد بن العاص هو الذي ولي الكوفة لعثمان فشرب الخمر، فشكاه أهل الكوفة إلى عثمان، فحدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مجمع الزوائد لابن حجر الهيتمي (٥: ٢٤٠) وتطهير الجنان بهامش الصواعق المحرقة:

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليرعفن على منبري جبار من جبابة بني أمية فيسيل رعاقة»، وقد رعن عمرو بن سعيد وهو على منبره صلى الله عليه وآله حتى سال رعاقه!.

(١) كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بما فتح الله على المسلمين إلى جلولاء، فكتب إليه عمر: أن قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد، فنزل سعد بالأنبار، فأصابتهم الحمى، فكتب إلى عمر يخبره، فكتب إلى سعد: إنه لا تصلح العرب إلا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب، فانظر فلاة في جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلاً، فرجع سعد حتى نزل الكوفة (٣: ٥٧٩)، والكوفة: كل سهلة وحصباء حمراء مختلطتين (٣: ٦١٩)، وكل رملة حمراء يقال لها: سهلة، وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة (٤: ٤١)، وفيها ديرات ثلاثة: دير حرقة، ودير أم عمرو، ودير سلسلة (٤: ٤١)، فابتنوا بالقصب في الحرم سنة سبع عشرة، ثم إن الحريق وقع بالكوفة وكان حريقاً شديداً فاحترق ثمانون عريشاً ولم يبق فيها قصبة في شوال، فبعث سعد نفرأ إلى عمر يستأذنون في البناء باللبن، فقال: إفعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات، ولا تطاولوا في البنين، وكان على تنزيل أهل الكوفة أبو الهياج بن مالك، فأرسل سعد إليه يخبره بكتاب عمر في الطرق وأنه أمر بالمناهج: أربعين ذراعاً، وما يليها: ثلاثين ذراعاً، وما بين ذلك: عشرين، وبالآزقة: سبع أذرع، ليس دون ذلك شيء، فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتى إذا قاموا على شيء قسم أبو الهياج عليه، فأول شيء خط بالكوفة وبني هو المسجد فوضع من السوق في موضع التمارين وأصحاب الصابون، قام رجل رام شديد الرمي في وسطه فرمى عن يمينه ومن بين يديه ومن خلفه فأمر من شاء أن يبني وراء موقع السهام من كل جانب، وبنيت ظلّة في مقدمته مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للأكاسرة، سقّفها كسقف الكنائس الرومية، وأعلموا أطرافه بخندق لئلا يقتحمه أحد ببنيان، وبنوا لسعد داراً بجياله بينها طريق منقّب مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة، بنى ذلك له (روزبه) من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة (٤: ٤٤، ٤٥).



### النعمان بن بشير الأنصاري (١)، وأمير البصرة عبيدالله بن زياد (٢).

و سكن سعد في القصر بجيال محراب المسجد، وجعل فيه بيت المال فنقب عليه نقباً وأخذ المال، فكتب سعد بذلك إلى عمر، ونقل المسجد وأراغ بنيانه، ثم أنشأه من نقض آجر قصر كان للأكاشرة في ضواحي الحيرة، وجعل المسجد بجيال بيوت الأموال منه إلى منتهى القصر على القبلة، فكانت قبلة المسجد إلى ميمنة القصر وكان بنيانه على رخام كانت لكسرى (٤٦:٤).

ونهج في قبلة المسجد أربعة مناهج وفي شرقية وغربية ثلاثة مناهج، ومما يلي صحن المسجد والسوق خمسة مناهج، فأنزل في القبلة بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنخع طريق، وبين النخع وكندة طريق، وبين كندة والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينة على طريق، وتميماً ومحارياً على طريق، وأسداً وعامراً على طريق، وأنزل في غربي الصحن بجلة وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاقاً على طريق، وسليماً وثقيفاً على طريقين مما يلي صحن المسجد، وهمدان على طريق، وبجيلة على طريق، وتيم اللات وتغلب على آخرهم، فهذه مناهجها العظمى. وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها، وأخر تتبعها دونها في الذرع، والمحال من ورائها، وكانت الأسواق على سُنّة المساجد من سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه أو يفرغ من بيعه (٤٥:٤-٤٦) وكان بها أربعة آلاف فرس عدّة لكون إن كان (٥١:٤).

(١) الخزرجي؛ عدّه الشيخ في رجاله (ص ٣٠) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدّه الطبري (٤٣٠:٤) فيمن تخلف عن بيعة علي عليه السلام بعد عثمان ولحق بمعاوية، فكان معه في صقّين، ثم بعثه معاوية ليغير على (عين تمر) فأغار عليها، كما في الطبري (١٣٣:٥) حوادث سنة ٣٩هـ ثم ولاة معاوية الكوفة سنة ٥٨هـ فكان عليها حتى هلك معاوية وقام بالأمر يزيد حتى جاءها عبيدالله بن زياد أميراً عليها من قبل يزيد سنة ٦٠هـ، فخرج إلى يزيد فكان عنده حتى قتل الإمام الحسين عليه السلام، فذهب بأهله عليهم السلام بأمر يزيد إلى المدينة (٤٦٢:٥). ورجع إلى الشام فكان عند يزيد حتى بعثه إلى الأنصار بالمدينة يخذّمهم عن عبدالله بن حنظلة ويحذّرهم من مخالفة يزيد فلم يسمعوا له (٤٨١:٥).

(٢) عبيدالله بن زياد ولد سنة ٢٠هـ ٢٩٧:٥ حبسه بسر بن أرطاة في البصرة سنة ٤١هـ مع أخويه عبّاد وعبدالرحمن، وكتب إلى زياد: لتقدمن على معاوية أو لأقتلنّ بنيك ١٦٨:٥ وهلك أبوه زياد سنة ٥٣هـ ٢٨٨:٥ فوفد ابنه عبيدالله على معاوية فولاه خراسان سنة ٥٤هـ و٥٥:٥ ٢٩٧هـ ثم ولاة البصرة سنة ٥٥هـ فترك على خراسان أسلم بن زرعة الكلابي ورجع إلى البصرة ٣٠٦:٥ ولما كان على خراسان غزا جبال بخارى ففتح مدينتي: راميشنة وبيكند، فأصاب منها ألفين من رماة البخارية فاستألفهم وقدم بهم البصرة ٢٩٨:٥ وولى عبّاد بن زياد على سجستان، وعبدالرحمن بن زياد خراسان مع أخيه عبيدالله ٣١٥:٥ فكان عليها سنتين ٣١٦:٥- ثم ولى عبيدالله بن زياد على كرمان أيضاً فبعث إليها شريك بن الأعور الحارثي الهمداني ٣٢١:٥.



ولم يكن ليزيد همّة إلا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد، حين دعا الناس إلى بيعته وأنه وليّ عهده من بعده، والفراغ من أمرهم. فكتب إلى الوليد: «بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد - أمير المؤمنين - إلى الوليد بن عتبة... أمّا بعد فإنّ معاوية كان عبداً من عباد الله، أكرمه الله واستخلفه، وخوّله ومكّن له، فعاش بقدر ومات بأجل: فرحمه الله! فقد عاش محموداً! ومات برّاً تقيّاً! والسلام».

و كتب إليه في صحيفة كأنها أذن فارة: «أمّا بعد فخذ حسيناً، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، والسلام» (١) و (٢).

وعزل يزيد عبّاداً عن سجستان وعبدالرحمن عن خراسان وولّاهما سلم بن زياد أخاهما فبعث إلى سجستان أخاه يزيد بن زياد ٤٧١:٥ ثم ولّاه يزيد الكوفة أيضاً فذهب إليها سنة ٦٠هـ وخلف، البصرة أخاه عثمان بن زياد ٣٥٨:٥ وقتل الحسين عليه السلام وله ٤٠ سنة، ثم رجع من الكوفة إلى البصرة سنة ٦١هـ فلما هلك يزيد ومعاوية ابنه بايعه أهل البصرة حتى يصطّح الناس على خليفة، ثم خالفوه فلحق بالشام ٥٠٣:٥ ومعه أخوه عبدالله سنة ٦٤هـ ٥١٣:٥ فبايع مروان بن الحكم وحرّضه على حرب العراق فبعثه إليها ٥٣٠:٥ فحارب التّوّابين سنة ٦٥هـ فهزّمهم ٥٩٨:٥ ثم حارب المختار سنة ٦٦هـ ٨١:٦ فقتل ومن معه من أهل الشام سنة ٦٧هـ ٨٧:٦.

(١) ٣٣٨:٥ قال هشام بن محمد عن أبي مخنف... وهذا أول أخبار متعددة يعطف الطبري بعضها على بعض فيقول في أول كلّ خبر قال، والخبر موقوف على أبي مخنف.

(٢) هكذا اقتصرّت رواية الطبري عن هشام عن أبي مخنف على ذكر الشدة فحسب، دون ذكر القتل، وهكذا رواية سبط ابن الجوزي عن هشام أيضاً (ص ٢٣٥)، وكذلك رواية الشيخ المفيد في الإرشاد (ص ٢٠٠) عن هشام أو المدائني، بينما يذكر البيهقي في تاريخه (٢: ٢٢٩) نصّ الكتاب هكذا: «إذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي، وعبدالله بن الزبير، فخذهما بالبيعة، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، وابعث إليّ برؤوسها، وخذ الناس بالبيعة، فن امتنع فأنفذ فيه الحكم، وفي الحسين بن علي، وعبدالله بن الزبير، والسلام»، والخوازمي في مقتله (ص ١٨٠) يذكر الكتاب عن ابن الاعثم كما يذكره الطبري عن هشام، ويضيف: «... ومن أبي عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه». وكان



## فلما أتاه نعي معاوية (١) فضع به وكبر عليه، فبعث إلى مروان بن الحكم (٢)

وصول الكتاب إلى الوليد ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب، كما يستفاد من تاريخ خروج الإمام عليه السلام من المدينة، فيما يأتي.

(١) لم يصرح المؤرخون متى كتب يزيد هذا الكتاب؟ ومتى سرح به إلى المدينة؟ ليدري كم استغرق مدة المسافة بين المدينة والشام، ولنا أن نستظهره مما ذكره الطبري (٤٨٢:٥) عن هشام عن أبي مخنف: أن عبد الملك بن مروان قال لمن أرسله بكتاب بني أمية حين حصارهم في المدينة قبل واقعة الحرة إلى يزيد بالشام: «وقد أجلتك إثني عشرة ليلة ذاهباً وإثني عشرة ليلة مقبلاً؛ فوافني لأربع وعشرين ليلة في هذا المكان»، ثم يقول الرسول بعد هذا: «فأقبلت حتى وافيت عبد الملك بن مروان في تلك الساعة أو بعدها شيئاً».

ويؤيد هذا أيضاً ما نقله الطبري (٤٩٨:٥) عن الواقدي (ت ٢٠٧هـ): أن نعي يزيد وصل إلى المدينة لئلا ربيع الآخر، وقد مات يزيد لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤هـ، كما في نفس الصفحة، فيكون نعي يزيد قد وصل إليهم بعد (١٦) يوماً.

(٢) كان قد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة مع أبيه الحكم بن العاص بن أمية حيث كان من المستهزئين به صلى الله عليه وآله، فقرّبه عثمان بن عفان وتزوج ابنته نائلة، ووهبه أموال مصالحة أفريقيا وهي ثلاثمائة قنطار ذهب (٢٥٦:٤) فاشترى بها (نهر مروان) وهي أجمّة بالعراق (٢٨٠:٤) وكان قد أعطى مروان خمسة عشر ألفاً أيضاً (٣٤٥:٤) وقد صار عثمان سيقه لمروان يسوقه حيث شاء - كما قال علي عليه السلام- (٣٦٤:٤)، وقاتل عن عثمان فضرب بالسيوف على علباته وسقط، فأرادوا قتله فوثبت عليه مرضعته وهي عجوز فقالت: إن كنت إنما تُريد قتل الرجل فقد قُتل، وإن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح، فكفّوا عنه (٣٨١:٤) فاحتمله مولاة أبو حفصة اليماني فأدخله بيتها (٣٨٠:٤) فعاش مروان بعد هذا قصير العنق (٣٩٤:٤) واشترك في حرب الجمل فكان يؤذّن لصلاتها (٤٥٤:٤)، ورمى طلحة يوم الجمل رمية قتلتها (٥٠٩:٤)، وجرح يوم الجمل (٥٣٠:٤)، فقرّ واستجار بمالك بن مسمع الغزاري فأجاره (٥٣٦:٤)، فلما رجع لحق بمعاوية (٥٤١:٤) فولّاه معاوية المدينة بعد عام الجماعة (١٧٢:٥) فابتدع بها المقصورة للصلاة سنة ٤٤هـ (٢١٥:٥)، ووهبه فدك ثم ارتجعها منه (٢٣١:٥) وعزله عن المدينة سنة ٤٩هـ (٢٣٢:٥)، ثم أعاده عليها سنة ٥٤هـ (٢٩٣:٥)، وعلى عهده حج معاوية فاستوسق لابنه يزيد سنة ٥٦هـ (٣٠٤:٥)، ولكنه صرفه عنها سنة ٥٧ أو ٥٨ وأمر عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولذلك كان يكرهه مروان (٣٠٩:٥).

و كان في دمشق حين وصول السبايا والرؤوس (٤٦٥:٥)، وكان في المدينة حين وقعة الحرة سنة



فدعاه إليه (١).

### [إستشارة مروان]

فلما قرأ عليه كتاب يزيد إسترجع وترحم عليه، واستشاره الوليد في الأمر، وقال: كيف ترى أن نصنع؟.

قال: فأنني أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم، وإن أبوا قدمتهم وضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب وأظهر الخلاف والمنابذة، ودعا الناس إلى نفسه (٢).

### [رسول البيعة]

فأرسل [الوليد] عبدالله بن عمرو بن عثمان - وهو إذ ذاك غلام حدث (٣)- إليهما يدعوهما، فوجدهما في المسجد وهما جالسان، فأتاها في ساعة لم

٦٢هـ، وكان هو الذي استغاث بيزيد فأغاثة بمسلم بن عقبة المزي (٤٨٢:٥)، فلما بلغ أهل المدينة إقبال مسلم بن عقبة حاصروا بني أمية - وهم ألف رجل - في دار مروان ثم أخرجوهم من المدينة، فترك أهله عند علي بن الحسين عليه السلام (بينبع) فقبل إعالتهم وحماتهم!، وكان عليه السلام قد اعتزل المدينة إليها كراهية أن يشهد شيئاً من أمورهم (٤٨٥:٥)، ثم ولى المدينة عبيدة بن الزبير لأخيه عبدالله بن الزبير سنة ٦٤هـ فأخرج منها بني أمية إلى الشام، فبويع لمروان بها بالخلافة سنة ٦٤هـ (٥٣٠:٥)، ومات في رمضان سنة ٦٥هـ.

(١) وتمام الخبر: وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارهاً، فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه [أي قاطعه] فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية إلى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية؛ وما أمر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة، فزع عند ذلك إلى مروان ودعاه (٣٢٥:٥).

(٢) ٣٣٩:٥، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف... ورواه الخوارزمي: ١٨١.

(٣) كان حياً إلى سنة (٩١هـ)، حيث كان فيمن استقبال الوليد بن عبد الملك بالمدينة من رجال



يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها (١)، فقال: أجيبا، الأمير

قريش (٦: ٤٦٥). ويلقب بالمطرف، مات سنة ٩٦ هـ (القمقام: ٢٧٠).

وعمر وأبو عثمان بن عفان الخليفة، وأمه أم عمرو بنت جندب الأزدي (٤: ٤٢٠).  
وقال في (٥: ٤٩٤): أمه من دوس، واتهمه مسلم بن عقبة في وقعة الحرة: أنه لم يكن فيها مخلصاً  
لبنى أمية، فلما أتى به شتمه وأمر به فنتفت لحيته (٥: ٤٩٤).

(١) هكذا يقتصر خبر أبي مخنف هنا على وصف هذه الساعة بأنها: «لم يكن الوليد يجلس فيها  
للناس» من دون تعيين لها متى كانت أمن ليل أم من نهار؟  
إلا أن نفس هذا الخبر يشتمل على قرائن تعيننا على تعيين تلك الساعة بأنها كانت ساعة مبكرة من  
صباح يوم الجمعة لأربع بقين من رجب:

أ - إن نص الخبر هكذا: «فأرسل... إليها يدعوها، فأتاهما فوجدهما فقال: أجيبا، الأمير  
يدعوكما، فقال له: إنصرف، الآن نأتيه»، فالدعوة كانت لهما في ساعة واحدة... وفي آخر الخبر عن ابن  
الزبير أنه قال: «الآن آتيكم، ثم أتى داره فكنن فيها، فبعث الوليد إليه مرة ثانية فوجده مجتمعاً متحرزاً في  
أصحابه، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال [مرة الثالثة ورابعة على الأقل] فقال: لا  
تعجلوني، أمهلوني فآتي آتيكم، فبعث الوليد إليه [مرة خامسة] موالى له فشتموه وصاحوا به: يا ابن  
الكاهلية! والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك! فلبث نهاره كله وأول ليله، [وهو] يقول: الآن أجيء، [فلما]  
إستحشوه قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال، فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير  
من يأتيني برأيه وأمره، فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير، فقال: رحمك الله! كف عن عبد الله فإنك قد  
أفرغته وذعرت بكثرة رسلك، وهو آتيك غداً إن شاء الله، فرسلك فلينصرفوا عتاً، فبعث إليهم فانصرفوا  
[عند المساء] وخرج ابن الزبير من تحت الليل».

فالظاهر: أن هذه الأمور كلها كانت في النهار. بل صريح النص: «فلبث بذلك نهاره وأول ليله»  
وحيث كانت الدعوة له وللإمام عليه السلام معاً يظهر أن دعوة الإمام عليه السلام أيضاً كانت في أول  
النهار.

ب- يشتمل الخبر على عبارة: «فألحوا عليها عشيتها تلك وأول ليلها» وهذه العبارة قد توهم  
لل بعض أن الدعوة كانت في العشيّة - أي العصر - ولكنه وهم إذ العبارة: «فألحوا عليها»، والإلحاح هو  
الإلحاف والإصرار والتكرار في الدعوة والطلب، فلا بد أن يكون مسبقاً بدعوة سابقة قبل العشيّة  
- العصر - فالعبارة بنفسها تدلنا على أن الدعوة كانت في النهار لا في الليل.

ج- يروي أبو مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخزومة، عن أبي سعيد المقبري قال  
«نظرت إلى الحسين عليه السلام داخلاً مسجد المدينة... فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة»



يدعوكما!، فقالا له: إنصرف، الآن نأتيه (١).

ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبدالله بن الزبير للحسين عليه السلام: وظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها؟ فقال الحسين عليه السلام: قد ظننت [أنّ (٢)] طاغيتهم قد هلك، فبعث

(٣٤٢:٥).

وهذا يؤيد خبره الآخر، إذ أنه يفيد: أن ابن الزبير كيّمَ في داره وتحرّز في أصحابه فلبث بذلك نهاره وأول ليله وخرج تحت الليل، فلمّا أصبح الوليد بعث إليه فوجده قد خرج، فبعث ثمانين راكباً خلفه فلم يقدروا عليه فرجعوا، فتشاغلوا [بهذا] يومهم [هذا الثاني] حتى أمسوا، فبعث إلى الحسين عليه السلام عند المساء فقال: أصبحوا ثم ترون ونرى. فكفّوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه فخرج من تحت ليلته، وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب» (٣٤١:٥).

فالنتيجة: أنّ ابن الزبير بقي بالمدينة بعد بدء الدعوة يوماً واحداً وفي الليل خرج، والإمام عليه السلام بقي بها بعد الدعوة يومين وفي الليلة الثانية خرج.

وحيث كانت ليلة خروجه عليه السلام ليلة الأحد يكون يوم مكثه يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت، وتكون الدعوة مبدؤاً بها في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة، وحينئذ فيصح وصفها بأنها: «ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس»، ويكون اجتماع ابن الزبير بالإمام عليه السلام في مسجد رسول الله صباح يوم الجمعة، ولعلّه كان بعد صلاة الصبح، وكان دخوله عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله - الذي يرويه أبو مخنف عن المقبري - مع رجلين يعتمد عليهما، بعد رجوعه من دار الوليد مع رجلين من رجاله الذين كان قد ذهب بهم إلى دار الوليد.

فالنتيجة: أنّ الدعوة كانت في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة - لأربع بقين من رجب - لم يكن يجلس فيها الوليد للناس لأنها يوم الجمعة، ولم تكن الجمعة يوم عمله.

(١) ٣٣٩:٥ قال هشام بن محمد عن أبي مخنف... ورواه السبط بنصه: ٢٠٣ والخوارزمي

بمعناه، ولا يدري لماذا الضمير متنى والرسالة إلى ثلاثة؟ والذي يظهر من نهاية الرواية أنها: الحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير فقط، ولا ذكر لعبد الرحمن بن أبي بكر، ولا لعبدالله بن عمر، فلعل عدم ذكر الأول كان لوفاته قبل هذا - كما سبق -، والثاني لغيبته عن المدينة كما رواه الطبري عن الواقدي (٣٤٣:٥).

و الرسول في رواية الخوارزمي عن ابن الأعمش: ١٨١ وكذلك السبط: ٢٣٥: عمرو بن عثمان، وفي

تاريخ ابن عساکر (٣٢٧:٤) أنه هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان.

(٢) النصّ: قد ظننت أرى طاغيتهم، والمرجح ما ذكرناه.



إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر.  
فقال [إبن الزبير]: وما أظنّ غيره، فما تريد أن تصنع؟  
قال [الحسين عليه السلام]: أجمع فتياي الساعة، ثم امشي إليه، فاذا بلغت  
الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه.

قال [إبن الزبير]: فاني أخافه عليك إذا دخلت.  
قال [الحسين عليه السلام]: لا آتية إلا وأنا على الإمتناع قادر.  
فقام فجمع اليه مواليه و أهل بيته، ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب  
الوليد، وقال لأصحابه: إنني داخل، فان دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا  
فاقتحموا عليّ بأجمعكم، وإلا؛ فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم (١).

### [الحسين عليه السلام عند الوليد]

فدخل عليه، فسلم بالإمرة، ومروان جالس عنده [وكان مروان قد  
جلس عن الوليد وصرمه من قبل - كما سبق-].  
فقال الحسين [عليه السلام]-كأنه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية-: الصلّة  
خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما، فلم يجيباه في هذا بشيء.  
و جاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية، ودعاه إلى  
البيعة. فقال الحسين [عليه السلام]: إنّا لله وإنا إليه راجعون... أما ما سألتني  
من البيعة؛ فإنّ مثلي لا يعطي بيعته سرّاً، ولا أراك، تجتري بها متي سرّاً دون  
أنّ تظهرها على رؤوس الناس علانية؟ قال: أجل، قال: فاذا خرجت إلى  
الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً (٢).

(١) ورواه المفيد باختصار: ٢٠٠ والسبط: ٢٣٦ والخوارزمي: ١٨٣.

(٢) ورواه الخوارزمي: ١٨٣ بلفظ آخر.



و كان [الوليد] يحبّ العافية [من أمر الحسين]، فقال له: فانصرف علي  
 إسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس.  
 فقال له مروان: والله لئن فارقت الساعة ولم يبايع؛ لا قدرت منه على  
 مثلها أبداً، حتى تكثر القتلى بينكم وبينه!، إحبس الرجل ولا يخرج من عندك  
 حتى يبايع، أو تضرب عنقه! (١).  
 فوثب عند ذلك الحسين [عليه السلام] فقال: يا بن الزرقاء (٢) أنت تقتلني  
 أم هو؟! كذبت -والله- وأثمت (٣)، ثم خرج، فمرّ بأصحابه فخرجوا معه حتى  
 أتى منزله (٤).

(١) ورواه الخوارزمي: ١٨٤.

(٢) هي الزرقاء بنت موهب، كانت من المومسات من ذوات الرايات كما في الكامل (٤: ٧٥)،  
 فليس هذا من الإمام قذفاً، والتبذ باللقب سوء هنا كما في القرآن الكريم في شأن الوليد بن المغيرة  
 المخزومي: «عُتِلُّ بعد ذلك زنيم» والزنيم في اللغة: الدعي في النسب اللصيق به.  
 (٣) ورواه الخوارزمي: ١٨٤، وأضاف: «إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة،  
 ومهبط الرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس، معلن بالفسق،  
 فثلي لا يبايع مثله!، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة والبيعة»، وسمع من  
 بالباب صوت الحسين عليه السلام وقد علا، فهموا أن يقتحموا عليهم بالسيوف! ولكن خرج إليهم  
 الحسين عليه السلام فأمرهم بالإنصراف إلى منازلهم.

و رواه السيّد ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ) في الملهوف، وابن نما (ت ٦٤٥هـ) في مثير الأحزان.

(٤) ٣٣٩: ٥ قال هشام بن محمد عن أبي مخنف... ورواه الخوارزمي: ١٨٤ وتماّم الخبر: فقال مروان

للوليد: عصيتي! لا والله لا يمكّنك من مثلها من نفسه أبداً. (ورواه الخوارزمي: ١٨٤).

قال الوليد: ويح غيرك يا مروان! إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني! والله ما أحب أن لي ما  
 طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وأني قتلت حسيناً عليه السلام (ورواه السبط: ٢٢٦  
 باختصار) سبحان الله! أقتل حسيناً أن قال: لا أبايع؟! والله إني لأظنّ امرؤاً يحاسب بدم الحسين  
 عليه السلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامة! (ورواه المفيد: ٢٠١).

فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا وهو غير حامد له على رأيه.



## [الحسين عليه السلام في مسجد المدينة]

وتشاغلوا عن الحسين [عليه السلام] بطلب عبدالله [ابن الزبير اليوم الأول

## [موقف ابن الزبير]:

وأما ابن الزبير: فقال: الآن آتيكم، ثم أتى داره فكنن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعاً في أصحابه متحرزاً، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال... فقال: لا تعجلوني، فاني آتيكم، أمهلوني، فلبث بذلك نهاره وكله وأول ليله [وهو] يقول: الآن أجيء [حتى] بعث الوليد إلى ابن الزبير موالي له، فشتموه وصاحوا به يا بن الكاهلية! والله لتأتين الأمير أو ليقتلتك! فألحوا عليه [و] استحثوه [ف] قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال! فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من ياتيني برأيه وأمره!.

فبعث إليه أخاه: جعفر بن الزبير فقال [له]: رحمك الله؛ كُفَّ عن عبدالله فانك قد أفزعته وذعرته بكثرة رُسلك، وهو آتيك غداً إن شاء الله، فمرسلك فلينصرفوا عتاً، فبعث إليهم [الوليد] فانصرفوا. وخرج ابن الزبير من تحت الليل ليلة السبت [لثلاث بقين من شهر رجب] قبل [خروج] الحسين [عليه السلام] بليلة، فأخذ طريق الفرع، هو وأخوه جعفر، ليس معها ثالث، وتجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب، وتوجه نحو مكة. (ورواه السبط ص: ٢٣٦).

فلما أصبح [الوليد] بعث إليه فوجده قد خرج، فقال له مروان: والله إن [خطا] إلا إلى مكة، فسرّح في أثره الرجال، فبعث الوليد راكباً من موالي بني أمية في (ثمانين راكباً) فطلبوه فلم يقدروا عليه فرجعوا. وبينما عبدالله ابن الزبير يسائر أخاه جعفرًا، إذ تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلي:

وكلّ بني أمّ سيمسون ليلة  
ولم يبق من أعقابهم غير واحد

فقال عبدالله: سبحان الله! ما أردت [بـ] أسمع يا أخي؟! قال: والله يا أخي ما أردت به شيئاً مما تكره، فقال [عبدالله]: فذاك -والله- أكره إليّ أن يكون جاء على لسانك من غير تعمّد، وكأنه تطير منه.

ومضى ابن الزبير حتى أتى مكة، وعليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: إنما أنا عائد، ولم يكن يصلي بصلاتهم، ولا يفيض بإفاضتهم، كان يقف هو وأصحابه ناحية، ثم يفيض بهم وحده، ويصلي بهم وحده (٣٤٣:٥) قال هشام بن محمد عن أبي مخنف. ورواه المفيد: ٢٠١، وكذلك السبط: ٢٣٦ ويقول: وخرج الحسين عليه السلام في الليلة الآتية بأهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير، ويرويه: ٢٤٥ عن هشام ومحمد بن إسحاق: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، وقال الخوارزمي: ١٨٩ لثلاث مضي من شهر شعبان!.



ثم صبيحة خروجه [ حتى أمسوا.

ثم بعث [ الوليد ] الرجال إلى الحسين [ عليه السلام ] عند المساء [ من هذا اليوم الثاني السبت الثامن والعشرين من شهر رجب ]، فقال: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه الليلة [ الثانية، أي ليلة الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب ] ولم يلحوا عليه (١).

[ ففي أول يوم من هذين اليومين خرج الحسين عليه السلام إلى مسجد المدينة معتمداً على رجلين كما ] عن أبي سعيد المقبري قال: نظرت إلى الحسين [ عليه السلام ] داخلاً مسجد المدينة، وانه ليمشي وهو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة، وهو يتمثل بقول [ يزيد ] ابن المفرغ [ الحميري ]:

لا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ      مُغَيَّرًا، وَلَا دُعِيْتُ يَزِيدًا  
يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَهَابَةِ ضَيْمًا      وَ الْمُنَايَا يَرِصْدَنِي أَنْ أُحِيدًا (٢)  
قال: فقلت في نفسي: والله ما تمثّل بهذين البيتين إلا لشيء يريد به.  
فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة (٣).

#### [ موقف محمد بن الحنفية ] (٤).

[ وأما محمد بن الحنفية: فإنه لما سمع بالأمر جاء إلى أخيه الحسين

(١) ٥ : ٣٣٨ - ٣٤١، قال هشام بن محمد عن أبي مخنف، والمفيد: ٢٠١.

(٢) أي: لا كنت حيّاً - أدعى باسمي وأحرّك السوأم بعزمي - إذا كنت أعطى من المهابة ذلة وصغاراً وأنا أستطيع أن ألقى منيّي دون الذلة، ورواها الخوارزمي إلى هنا: ١٨٦.

(٣) ٥ : ٣٤٢، قال أبو مخنف: وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري، وقد سبقت ترجمته في المقدمة، ورواه السبط: ٢٣٧ بلفظ آخر.

(٤) أمّه: خولة بنت جعفر بن قيس من بني بكر بن وائل (٥: ١٥٤) وكان مع أبيه علي عليه السلام يوم الجمل فأعطى بيده اللواء (٥: ٤٤٥) وقاتل فقطع يد رجل من الأزد كان يحثهم على القتال دون الجمل (٤: ٥١٢)، واشترك في صفين فبارزه عبيد الله بن عمر فنعه علي عليه السلام عنه إشفاقاً عليه أن ←



عليه السلام و] قال له: يا أخي؛ أنت أحب الناس إليّ، وأعزهم عليّ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك؛ تنحّ بيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فإن بايعوك حمدت الله على ذلك. وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولا يذّب به مرؤتك ولا فضلك، إني أخاف أن تدخل مصرّاً من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس، فيختلفون فيما بينهم؛ فطائفة معك وأخرى عليك؛ فيقتتلون؛ فتكون لأول الأستهة [غرضاً] فاذن خير هذه الأمة كلّها نفساً وأباً وأمّاً أضيّعها دماً وأذلّها أهلاً»!

فقال له الحسين [عليه السلام]: فاني ذاهب يا أخي.

فقال [محمد بن الحنفية]: فانزل مكّة، فان اطمأنت بك الدار فسيبل ذلك، وإن نبث بك لحقت بالرّمال وشعف (١) الجبال، وخرجت من بلد إلى

يقتل (٥:١٣)، وكان يوم خروج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق مقيماً بالمدينة (٥:٣٩٤)، وادعى المختار أنه قد أتى أهل الكوفة من قبله (٥:٥٦١)، فأخبر بذلك ابن الحنفية وسئل عنه فقال: «لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه»، فبلغ ذلك المختار فلقبه بالإمام المهدي (٦:١٤)، وأخرج المختار كتاباً لإبراهيم بن مالك الأشرى يدعو إلى اتباعه منسوباً إلى ابن الحنفية (٦:٤٦)، فذكر ذلك عند ابن الحنفية فقال: «يزعم أنه لنا شيعة وقتله الحسين جلساً على الكراسي يحدثونه»، فقتل المختار عمر بن سعد وابنه وبعث برأسها إلى ابن الحنفية (٦:٦٢)، وحاول أن يبعث إلى ابن الحنفية جنداً يقابل بها ابن الزبير فرفض ذلك ابن الحنفية ونهاه عن سفك الدماء (٦:٧٤)، فبلغ ذلك ابن الزبير فحبس ابن الحنفية وسبعة عشر رجلاً من أهل بيته ومن رجال أهل الكوفة معه في زمزم حتى يبايعوا أو يحرقوا بالنار!، فوجه ابن الحنفية ثلاثة نفر من أهل الكوفة إلى المختار يستنجده، فبعث المختار أربعة آلاف رجل ومعهم مال كثير فدخلوا مكّة والمسجد الحرام حتى أخرجوهم من حبسهم واستأذنوا محمد بن الحنفية في قتال ابن الزبير فلم يأذن لهم، وفرّق فيهم الأموال (٦:٦٧)، وكان ينهى الشيعة من الغلو (٦:١٠٣)، وكانت له راية مستقلة في الحج سنة ٦٨هـ، وكان يقول: إني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير وما يروم متي، وما أطلب هذا الأمر أن يختلف عليّ فيه إثنان (٦:١٣٨)، وكان حياً إلى سنة الجحاف: ٨١هـ اذ ذلك ٦٥ سنة (٥:١٥٢) وتوفى بالطائف فصلى عليه ابن عباس (٥:١٥٤).

(١) رؤوس الجبال - مجمع البحرين - ولا يصحّ شعب الجبال.



بلد حتى تنظر إلى ما يصير الناس، وتعرف عند ذلك الرأي، فإنك أصوب ما تكون رأياً وأحزمه عملاً [حين] تستقبل الأمور استقبالاً، ولا تكون الأمور عليك -أبداً- أشكل منها حين تستدبرها استدباراً.

فقال [له الحسين عليه السلام]: يا أخي قد نصحت فأشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موقفاً (١).

### [خروج الحسين عليه السلام من المدينة]

[وقد كان الحسين عليه السلام قال للوليد]: كفت حتى تنظر وننظر، وترى ونرى. فتشاغلوا عن الحسين [عليه السلام] بطلب عبدالله [بن الزبير اليوم الأول ثم يوم خروجه] حتى أمسوا. [فلما أمسوا] بعث [الوليد] الرجال إلى الحسين [عليه السلام] عند المساء [من هذا اليوم الثاني: السبت، السابع والعشرين من شهر رجب] فقال [عليه السلام]: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه تلك الليلة [الثانية أي ليلة الأحد: الثامن والعشرين من شهر رجب] ولم يلحوا عليه.

فخرج الحسين [عليه السلام] من تحت ليلته هذه [الثانية] وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين [من الهجرة] ببنيه وإخوته وبني أخيه وجلّ أهل بيته، إلا محمد بن الحنفية (٢)، وهو يتلو هذه الآية: «فخرج منها

(١) ٣٤١:٥ قال هشام بن محمد، عن أبي مخنف... ورواه المفيد: ٢٠٢، والحوارزمي: ١٨٨ بزيادات، وأضاف الحوارزمي عن ابن الأعمش وصية الإمام عليه السلام لابن الحنفية: «أما بعد فإني لم أخرج...» وزاد: «وسيرة الخلفاء الراشدين»!

(٢) ٣٤٠:٥ و٣٤١ وتاريخ الخروج في: ٣٨١ أيضاً عن أبي مخنف عن الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة. والمفيد: ٢٠٩، والسيوطي: ٢٣٦ يقول: وخرج الحسين عليه السلام في الليلة الآتية بأهله وفتيانهم، وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير، ويرويه أيضاً: ٢٤٥ عن محمد بن إسحاق وهشام: يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب، وقال الحوارزمي: ١٨٩: لثلاث مضي من شهر شعبان!



خائفاً يترقب قال: ربّ نجني من القوم الظالمين» (١)، فلمّا دخل مكّة تلا هذه الآية: «فلمّا توجه تلقاء مدين قال: عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل» (٢) و(٣).

(١) القصص الآية ٢١.

(٢) القصص الآية ٢٢.

(٣) ٥: ٣٤٣: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف...

موقف عبدالله بن عمر:

(١) ثمّ بعث الوليد إلى عبدالله بن عمر فقال [له]: بايع ليزيد، فقال: إذا بايع الناس بايعت (٢)، فقال [له] رجل ما يمنعك أن تباع؟! إنما تريد أن يختلف الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا، فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبدالله بن عمر، لم يبق غيره بايعوه!، [ف]قال عبدالله: ما أحببت أن يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا، ولكن إذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعت، فتركوه. وكانوا لا يتخوفونه!

(١) ٥: ٣٤٢: بلفظ: قال هشام بن محمد عن أبي مخنف... ثم قال: وزعم الواقدي (ت ٢٠٧هـ): إنّ ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورود نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد (وكذلك رواه السبط: ٢٣٧)، وأن ابن الزبير والحسين [عليه السلام] المادعي إلى البيعة ليزيد ألبا وخرجا من ليلتهما إلى مكّة، فلقمها ابن عباس وابن عمر جاثيين من مكّة، فسألاه ما وراءكما؟ قالوا: موت معاوية والبيعة ليزيد، فقال ابن عمر: إتقيا الله! ولا تفرقا جماعة المسلمين! وقدم فأقام أياماً ينتظر حتى جاءت البيعة من البلدان، فتقدّم هو وابن عباس فبايعاه.

(٢) كما عرّفه بهذا معاوية في وصيته، ومروان في مشورته على الوليد، كما مرّ.



## [الإمام الحسين عليه السلام] [في مكة]

### [الحسين عليه السلام في طريقة إلى مكة]

قال عُقبة بن سمعان: خرجنا [من المدينة] فلزمنا الطريق الأعظم، فقال للحسين [عليه السلام بعض] أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم، كما فعل ابن الزبير، لا يلحقك الطلب؟!، قال [عليه السلام]: «لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحب إليه» (١).

### [عبدالله بن مطيع العدوي] (٢)

فاستقبلنا عبدالله بن مطيع، فقال للحسين [عليه السلام]: جعلت فداك، أين تريد؟ قال [عليه السلام]: أما الآن فإني أريد مكة، وأما بعدها

(١) ٥: ٣٥١: حدثت عن هشام بن محمد عنه (أي أبي مخنف) قال: حدثني عبدالرحمن بن جندب، قال: حدثني عُقبة بن سمعان -مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة الحسين عليه السلام وأم سكينه ابنة الحسين عليه السلام- وقد سبقت ترجمته.

و رواه المفيد: ٢٠٢، والخوازمي: ١٨٩ ينسب الكلام إلى مسلم بن عقيل عليه السلام.

(٢) قرشي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وكان على قريش مع أهل المدينة في خروجهم على يزيد (٤٨١:٥)، ثم لحق بابن الزبير في مكة فحارب معه، ثم ولي من قبله على الكوفة (٦٢٢:٥)، واليعقوبي (٥٣:٣)، والمسعودي (٨٣:٣)، والخوازمي (٢٠٢:٢)، نقلاً عن محمد بن إسحاق، وكان يعارض المختار حتى أخرجه المختار من الكوفة (٣١:٦)، وسيروي الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن محمد بن قيس (٣٩٥:٥) لقاء آخر لابن مطيع مع الإمام عليه السلام في بعض مياه العرب بعد الحاجر وقبل زرود.



فاني أستخير الله.

[ف]قال [عبدالله]: خار الله لك ، وجعلنا فداك ... فاذا أنت أتيت مكة فإيتاك أن تقرب [الكوفة] فانها بلدة مشؤومة؛ بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، إلزم الحرم، فانك سيد العرب، لا يعدل بك -والله- أهل الحجاز أحداً، ويتداعى إليك الناس من كلّ جانب، لا تفارق الحرم، فداك عمي وخالي، فوالله لئن هلكت لئُسترقنّ بعدك (١).

### [الحسين عليه السلام في مكة]

فأقبل حتى نزل مكة، (٢) ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان (٣). فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوّال وذا القعدة إلى ثماني ذي الحجة (٤).

فأقبل أهلها يختلفون إليه وياتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق.

و ابن الزبير بها قد لزم الكعبة، فهو قائم يصلي عامة النهار، ويطوف ... ويأتي حسيناً عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلّ

(١) و رواه السبط ص ٢٤٣، عن هشام و محمد بن إسحاق، والخوارزمي ص ١٨٩ عن ابن الأعم.

(٢) ٥ : ٣٥١ من خبر عقبة أيضاً.

(٣) ٥ : ٣٨٧، قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة.

وقد كان خروجه عليه السلام من المدينة ليومين بقيا من رجب، وعلى هذا يكون قد قطع المسافة من المدينة إلى مكة في خمسة أيام فقط، والمسافة (٥٠٠) كيلومتر تقريباً فيكون قد قطع عليه السلام في كلّ يوم وليلة مائة كيلومتر تقريباً، أي ما يقرب من (١٨) فرسخاً، وهذا ضعف مقدار المسافة اليومية العادية (٨ فراسخ) ويستفاد من هذا: أنه عليه السلام وإن لم يتنكب الطريق الأعظم مخافة الطلب - كما سلف - لما فيه من الخوف والفرار المشين على الإمام عليه السلام، إلا أنه أسرع في سفره.

(٤) ٥ : ٣٨١ من خبر عون بن أبي جحيفة أيضاً. و رواه السبط أيضاً عن هشام: ٢٤٥.



يومين مرّة... ولا يزال يشير عليه بالرأي، وهو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير، [لأنه] عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً ما دام الحسين عليه السلام بالبلد، وأنّ حسيناً عليه السلام أعظم في أعينهم وأنفسهم، وأطوع في الناس منه (١).

### [كتب أهل الكوفة] (٢)

فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية؛ أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا:

(١) ٥ : ٣٥١ من خبر عقبة أيضاً. ورواه المفيد: ٢٠٢.

(٢) و كان بالكوفة ممن شهد القادسية ثلاثون ألفاً (٤: ٧٥)، واستقضى عمر شريح بن الحارث الكندي على الكوفة سنة ثمانية عشر (٤: ١٠١)، وفي سنة عشرين عزل عمر سعداً عن الكوفة لشكايتهم إياه، وقالوا: لا يحسن أن يصلي!، وفيها أجلى عمر يهود نجران إلى الكوفة (٤: ١١٢)، وفي سنة إحدى وعشرين ولّى عمّار بن ياسر على الكوفة، وابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض والخراج فشكا أهل الكوفة عمّاراً فاستعفى عمّار (٤: ١٤٤)، وأمر أبا موسى الأشعري عليهم بعد عمّار، فأقام عليهم سنة فشكوه، فعزله واستعمل المغيرة بن شعبة. وفي الكوفة مائة ألف مقاتل (٤: ١٦٥)، وكان في الكوفة إذ ذاك أربعون ألف مقاتل وكان يغزو الثغر منهم في كلّ سنة عشرة آلاف فكان الرجل يصيبه في كلّ أربع سنين غزوة (٤: ٢٤٦).

وفي سنة ٣٧ أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام: أن يكتب رئيس كلّ قوم ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال وعبدان عشيرتهم ومواليهم فيرفعون ذلك إليه عليه السلام فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل، وسبعة عشر من الأبناء ممن أدرك، وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم، فهؤلاء خمس وستون ألف مقاتل (٥: ٧٩)، فيهم ثمان مائة من أهل المدينة (٤: ٨٥)، وجعلهم سعد أسبوعاً فصارت كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وجديلة سبوعاً، وقضاة وبجيلة وختعم وكندة وحضرموت والأزد سبوعاً، ومدحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبوعاً، وتميم وهوازن والرباب سبوعاً، وأسد وغطفان ومحارب والنمر وضيعة وتغلب سبوعاً، وأبياد وعك وعبد القيس وأهل هجر وحمراء الديلم سبوعاً، فلم يزالوا كذلك زمان عمر وعثمان وعلي حتى رتبهم زياد (٤: ٤٨).

فكان عمرو بن حريث على ربيع أهل المدينة، وخالد بن عرفطة على ربيع تميم وهمدان، وقيس بن الوليد بن عبد شمس على ربيع ربيعة وكندة، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري على مدحج وأسد، وكلّهم شهدوا على حجر وأصحابه (٥: ٢٦٨).



قد امتنع حسين عليه السلام وابن الزبير ولحقا بمكة (١).  
 (٢) [قال] محمد بن بشر الهمداني: إجتمع [نا] في منزل سليمان بن صرد  
 [الخرزاعي (٣) فخطبنا] فقال: إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً [عليه السلام] قد  
 تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه؛ فان كنتم  
 تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدوه عدوه؛ فاكتبوا إليه، وإن ختم الوهل (٤)  
 والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه!  
 [ف]قالوا: لا؛ بل نقاتل عدوه، ونقلنا أنفسنا دونه! قال: فاكتبوا  
 إليه (٥)، فكتبوا إليه:  
 «بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من سليمان بن صرد،  
 والمسيب بن نجبة (٦)،

(١) ٥: ٣٥١ من خبر عقبة أيضاً.

(٢) ٥: ٣٥٢، قال أبو مخنف: فحدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني قال...

(٣) ذكره الكشي في رجاله: ٦٩ حديث: ١٢٤ عن الفضل بن شاذان تحت عنوان: من التابعين  
 الكبار ورؤسائهم وزهادهم، وذكره الشيخ في رجاله: ٤٣ في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير  
 المؤمنين عليه السلام، إلا أنه قال: المتخلف عنه يوم الجمل المروي كذباً عذره!، وقد روى المتخلف والعذر  
 نصر بن مزاحم في كتابه: ٦٦، فقال: قال له علي عليه السلام: «إرتبت وتربصت وراوغت، وقد كنت من  
 أوثق الناس في نفسي وأسرعهم فيما أظنّ إلى نصرتي...» فقال: يا أمير المؤمنين... استبق مودتي تخلص  
 لك نصيحتي، وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك . فسكت عنه، ثم جعله علي عليه السلام على  
 رجالة اليمنة في صفين ( صفين: ٢٠٥)، فبارز حوشب سيد اليمن من أهل الشام فقتله وهو يقول: أمسى  
 علي عندنا محبباً - نفدي به بالأمم ولا نبغي أباً (صفين: ٤٠١)، وضرب وجهه بالسيف في صفين  
 (صفين: ٥١٩)، وعدّه أبو مخنف من الصحابة ومن رؤساء الشيعة (الطبري: ٥: ٥٥٢)، وكان قائد  
 التوأمين سنة ٦٤ هـ (٥: ٥٥٥)، وكان اعتذاره: اذهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون، حتى قتل! (٥: ٥٥٤).

(٤) أي الفرع - مجمع البحرين.

(٥) ورواه الخوارزمي بتفصيل: ١٩٣.

(٦) ذكره الكشي في رجاله: ٦٩ الحديث ١٢٤ بعنوان: من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم،



ورفاعة بن شدّاد (١)، وحبیب بن مُظَاهِر (٢)، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا حمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمة، فابتزها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضی منها؛ ثم قتل خيارها، واستبق شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعّدت ثمود.

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين: ٥٨ برقم (٨)، وفي أصحاب الإمام الحسن: ٧٠ برقم (٤) وأضاف: الفزاري وكان من رؤساء الجماعة الذين خفّوا لنصرة علي عليه السلام من الكوفة إلى البصرة، كما في الطبري (٤: ٤٤٨)، ووجهه الإمام علي عليه السلام مع بشر كثير من قومه لمقاومة غارة عبدالله بن مسعدة الفزاري (٥: ١٣٥)، وكان قائد التّوآيين بعد سليمان بن صرد فقتل معهم سنة ٦٥ هـ (٥: ٥٩٩).

(١) ذكره الكشي في رجاله: ٦٥ الحديث: ١١٨: ممن دفن أباذر من الصالحين، وذكره الشيخ في رجاله: ٤١ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وص ٦٨ في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وزاد: البجلي. وكان في صفين مع علي عليه السلام على بني بجلة (بجيلة) (صفين: ٢٠٥)، ثم أصبح من أصحاب حجر بن عدي وعمرو بن الحمق فذهب مع عمرو لما طلبه زياد بن أبيه إلى جبال الموصل فاخذ عمرو، وفر شدّاد بفرسه (٥: ٢٦٥)، وكان ثاني من خطب من رؤساء التّوآيين (٥: ٥٥٣)، وإليه فوّض تعبئة التّوآيين (٥: ٥٨٧)، وكان الأمير الأخير للتّوآيين (٥: ٥٩٦)، وكان قصاصاً يقصّ على أهل اليمينه يجهّم على القتال (٥: ٥٩٨)، وكان يقاتل (٥: ٦٠١) ولكنه رجع بالناس ليلاً حتى دخل الكوفة (٥: ٦٠٥)، فتراسل المختار (٦: ٨)، وأخذ له البيعة (٦: ٩)، ولكنه خرج عليه مع اليمنيين بالكوفة فكان يصلّي بهم (٦: ٤٧)، ثم لما سمع رجلاً من همدان يقول: يا لثارات عثمان في جواب أصحاب المختار: يا لثارات الحسين عليه السلام، قال لهم رفاعة بن شدّاد: ما لنا ولعثمان! لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان، فعطف عليهم يقول:

أنا ابن شدّاد علي دين علي لست لعثمان بن أروى بولي!

فقتل عند حمّام المهيدان بالسبخة، وكان ناسكاً (٦: ٥٠).

(٢) كان على ميسرة أصحاب الحسين عليه السلام، (٥: ٤٢٢) وتفأخر بقتله الحسين بن تميم فتلّق رأسه في لبنان فرسه. وقتل ابنه القاسم بن حبيب قاتله بديل بن صريم التميمي قصاصاً وهما في عسكر مصعب بن الزبير في غزو باجيرا (٥: ٤٤٠).



إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في (قصر الإمارة) لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله» (١).

ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمداني (٢) وعبدالله بن وال [التميمي] (٣).

فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة، لعشر مضيّن من شهر رمضان (٤).

ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه: قيس بن مسهر الصيداوي (٥) وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي (٦) وعمارة بن عبيد السلولي (٧)، فحملوا معهم

(١) ورواه الخوارزمي: ١٩٤.

(٢) ذكره المفيد: عبدالله بن مسمع: ٢٠٣، والخوارزمي: عبدالله بن سبيع (ص ١٩٤)، وقتل مع الحسين عليه السلام.

(٣) ذكره السبط: عبدالله بن مسمع اليكري: ١٩٤ واكتفى بذكر اسمها الشيخ الطوسي (ره) فقال: عبدالله، وعبيدالله، معروفان (رجال الشيخ: ٧٧)، وعبدالله بن وال التيمي كان القائد الثالث للتوابع فقتل (٥: ٦٠٢).

(٤) ورواه المفيد: ٢٠٣ والسبط: ٢٤٤.

(٥) الأسدي، رجع إلى العراق مع مسلم بن عقيل عليه السلام، فلما تضايق به الأمر في بطن المضيق أرسله بكتابه إلى الحسين عليه السلام (٥: ٣٥٤)، فرجع مع الإمام عليه السلام حتى بلغ بطن الحاجر، فبعثه بكتابه إلى أهل الكوفة حتى انتهى إلى القادسية فأخذه الحصين بن تميم التيمي فبعث به إلى ابن زياد فأمر به فرمي من فوق القصر فقتل فمات رحمه الله (٥: ٣٩٥)، فلما بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات بلغه خبره فترقرقت عيناه ولم يملك دمعه وقال: «منهم من قضى نحبه... اللهم اجعل لنا وهم الجنة نزلًا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وרגائب مذخور ثوابك (٥: ٤٠٥).

(٦) ذكره المفيد: ٢٠٣ باسم: عبدالله وعبدالرحمن شداد الأرحبي! والسبط: ١٩٤: عبدالله بن عبدالرحمن!، وكان مع مسلم إلى العراق (٥: ٣٥٤).

(٧) ذكره الخوارزمي: ١٩٥: عامر بن عبيد، وذكره المفيد: ٢٠٣ والسبط: ٢٤٤: عمارة بن عبدالله



نحواً من [مائة] وخمسين صحيفة (١) من الرجل والإثنين والأربعة.  
 قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا إليه هانئ بن هانئ السبيعي  
 وسعيد بن عبدالله الحنفي (٢) وكتبنا معهما:  
 «بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي، من شيعته من المؤمنين  
 والمسلمين، أما بعد: فحيّ هلاً؛ فإنّ الناس ينتظرونك، ولا رأي لهم في غيرك،  
 فالعجل العجل! والسلام عليك» (٣).  
 وكتب شبت بن ربعي (٤).

السلوي، وكان مع مسلم إلى العراق (٣٥٤:٥) وفي بيت هانئ (٣٦٣:٥) ثم لم يعلم أثره بعد.  
 (١) النصّ في الطبري: نحواً من ثلاثة وخمسين، ولكن الشيخ المفيد ذكر العدد: ٢٠٣: مائة وخمسين،  
 وكذلك السبط: ٢٤٤ عن هشام ومحمد بن إسحاق، وكذلك الخوارزمي: ١٩٥ عن ابن الأعمش، فالظاهر  
 أنّ (الثلاثة) في الطبري تصحيف لـ (المائة).  
 (٢): سيأتي أنها رجعا إلى أهل الكوفة بجواب الإمام عليه السلام، فأما هانئ فلم يعلم أثره، وأما  
 الحنفي فانه لحق بالإمام عليه السلام فقتل معه.  
 (٣) ورواه المفيد: ٢٠٣، والسبط: ٢٤٤.

(٤) اليربوعي التيمي ٣٦٩:٥ كان مؤدّن سجاح المضربة مدعية النبوة (٢٧٣:٣)، ثم أسلم، وكان  
 من أعان على عثمان ثم صحب علياً عليه السلام، فكان في صفين معه على بني عمرو بن حنظلة في الكوفة  
 (صفين: ٢٠٥)، وفي النهروان على ميسرة علي عليه السلام (طبري: ٨٥:٥)، وكان الرسول بين علي  
 عليه السلام ومعاوية مع جماعة (صفين: ٩٧) شهد على حجر بن عدي بالخروج على زياد (٢٦٩:٥) ثم  
 حضر قتل الحسين عليه السلام وكان على الرجال يوم عاشوراء (٤٢٢:٥) وكانوا يرون منه الكراهة لقتال  
 الإمام عليه السلام، فانه لما قال له ابن سعد: ألا تقدم إلى الرماة تكون عليهم فترمى الحسين عليه السلام،  
 قال له: سبحان الله أتعمد إلى شيخ مضر وأهل المصر عامة تبعته في الرماة! لم تجدمن تندب لهذا ويجزي عنك  
 غيري؟ وكان يقول بعد ذلك: لا يُعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً، ولا يسدّدهم لرشد، ألا تعجبون أنا  
 قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل  
 الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية! ضلال يا لك من ضلال (٤٣٧-٤٣٢:٥)، وهو الذي  
 لام أهل الكوفة لفرحهم بقتل ابن عوسجة (٤٣٦:٥) ولكنه خاف ابن زياد من مواقفه هذه فبنى مسجداً  
 إظهاراً للفرح بقتل الحسين! (٢٢:٦) ثم حارب المختار في ثلاثة آلاف لابن المطيع عن ابن الزبير (٢٣:٦).



وحجّار بن أبحر (١) ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم (٢) وعزرة بن قيس (٣).

(١) العجلي (٥: ٣٦٩) كان أبوه نصرانياً، وكان له منزلة فيهم (٥: ١٤٥)، وكان ممن شهد على حجر بن عدي لزياد (٥: ٢٧٠)، ورفع راية الأمان لابنه يوم خروج مسلم (٥: ٣٦٩)، وأنكر كتابه للإمام عليه السلام يوم عاشوراء (٥: ٤٢٥) ثم حارب المختار (٦: ٢٢)، ثم حارب عبدالله بن الحر لمصعب فانهزم أمامه، فشتمه مصعب وردّه (٦: ١٣٦)، ثم كان فيمن كتب إليهم عبدالملك بن مروان من أهل الكوفة، فشرطوا عليه ولاية إصهبان، فأنتعماً بها لهم كلهم (٦: ١٥٦)، ولكنه كان قد خرج مع مصعب متظاهراً بقتال عبدالملك، فلما دعاه مصعب للحرب قال: إلى هذه العذرة؟! (٦: ١٥٨) وكان حياً إلى سنة ٧١هـ ثم لم يعلم أثره.

(٢) أبو حوشب الشيباني، أنكر كتابه يوم عاشوراء (٥: ٤٢٥)، فلما قتل يزيد وخلف عبيدالله بن زياد على الكوفة: عمرو بن حريث فدعا إلى بيعة ابن زياد، قام يزيد بن الحارث هذا فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سميّة، لا ولا كرامة. فأمر به عمرو بن حريث أن يسجن فحالت بنوبكر بن وائل دون ذلك (٥: ٥٢٤)، ثم أصبح من أصحاب عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصاري والي الكوفة لابن الزبير قبل ابن مطيع، فكان يحثه على قتال سليمان بن صرد وأصحابه قبل خروجهم (٥: ٥٦١ - ٥٦٣) ثم كان يحثه على حبس المختار (٥: ٥٨٠)، ثم بعثه ابن مطيع إلى جبّانة مراد لقتال المختار (٦: ١٨)، وفي ألفين إلى سكة لحام جرير فوقوا في أفواه السكك (٦: ٢٦)، ووضع رامية على أفواه السكك فوق البيوت فنع المختار من دخول الكوفة (٦: ٢٨)، ثم ثار على المختار في إمارته ببني ربيعة (٦: ٤٥)، فانهزم بأصحابه (٦: ٥٢)، ثم كان فيمن حارب الأزارقة الخوارج مع الحارث بن أبي ربيعة والي ابن الزبير على الكوفة سنة ٦٨هـ (٦: ١٢٤)، فأمره مصعب على المدائن (٦: ١٣٤)، ثم ولي لعبد الملك بن مروان على الري سنة ٧٠هـ (٦: ١٦٤)، فقتله الخوارج (إبصار العين: ١٥).

وكان جدّه يزيد بن رويم الشيباني على ذهل الكوفة مع علي عليه السلام بصقّين (صقّين: ٢٠٥).

(٣) الأحمسي: كان من الشهود على حجر بن عدي (٥: ٢٧٠)، ولهذا كتب إلى الإمام عليه السلام ليكفر ذلك، ولهذا استحيا أن يأتي الإمام عليه السلام من قبل ابن سعد فيسأله: ما الذي جاء به (٥: ٤١٠)، ولهذا أيضاً أجابه زهير بن القين عشية التاسع من المحرم يعرض به: «أما والله ما كتبت إليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت إليه رسواً قطّ، ولا وعدته نصرتي قطّ».

وكان عزرة عثمانياً فقال لزهير: ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً وجعله عمر على الخيل يوم عاشوراء، وكان يجرسهم بالليل (٥: ٤٢٢)، فكان أصحاب الإمام عليه السلام لا يحملون على خيله إلا ويكشفونه، فشكى ذلك إلى ابن سعد وطلب منه أن يعفيه من ذلك ←



وعمر بن الحجاج الزبيدي (١) ومحمد بن عمر التميمي (٢):  
 «أما بعد فقد اخضرّ الجنان، وأينعت الثمار، وطمّت الجمام (٣)، فاذا  
 شئت فأقدم على جندك مجتد؛ والسلام عليك» (٤).

ويبعث إليهم الرجالة والرماة، ففعل (٤٣٦:٥).

ثم كان فيمن حمل رؤوس أصحاب الإمام عليهم السلام إلى ابن زياد (٤٥٦:٥)، ثم لم يعلم أثره.  
 (١) كان فيمن شهد على حجر بن عدي (٢٧٠:٥)، وكانت أخته روعة بنت الحجاج تحت هانئ  
 بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ (٣٦٤:٥)، فلما قتل هانئ أقبل في جمع عظيم من مذحج، فلما أخبرهم  
 شريح بحياة هانئ تفرقوا (٣٦٧:٥).

ثم حضر كربلاء فبعثه عمر بن سعد على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الإمام  
 وأصحابه وبين الماء، وذلك قبل القتل بثلاث (٤١٢:٥).

ولام ابن سعد على تربيته عن إجابة الإمام إلى استمهال ليلة العاشر (٤١٧:٥) ثم كان على ميمنة عمر بن  
 سعد يوم العاشر (٤٢٢:٥) من نحو الفرات، فحمل بهم على الحسين وأصحابه وكان يحرضهم على قتلهم  
 (٤٣٥:٥)، ثم كان ممن حمل رؤوسهم إلى الكوفة (٤٥٦:٥)، ثم كان مع ابن مطيع على المختار  
 (٢٨:٦)، في ألني رجل من سكة الثورين (٢٩:٦)، ثم في جبانة مراد بن تبعه من مذحج (٤٥:٦)، فلما  
 غلب المختار ركب راحلة فأخذ طريق شراف وواقصة فلم يُر بعد ذلك (٥٢:٦).

(٢) ابن عطار، كان ممن شهد على حجر بن عدي (٢٧٠:٥)، وكان على مضر في محاربة المختار  
 (٤٧:٦)، ثم بايع المختار فبعثه والياً على آذربايجان (٣٤:٦) وكان مع الحارث بن أبي ربيعة والي الكوفة  
 لابن الزبير في قتال الأزارقة الخوارج (١٢٤:٦)، وكان ممن كاتبه عبد الملك بن مروان من مروانية الكوفة  
 (١٥٦:٦) ثم ولاه همدان (١٦٤:٦)، ثم رجع إلى الكوفة فكان بها في ولاية الحجاج سنة ٧٥هـ  
 (٢٠٤:٦)، ثم لم يعلم أثره.

وكان أبوه عمير بن عطار على تميم الكوفة مع علي عليه السلام بصفين (صقّين: ٢٠٥).  
 ثم هو ممن سعى في دم عمرو بن الحمق الخزاعي عند زياد حتى لأمه على ذلك عمرو بن حريث وزياد  
 (الطبري: ٢٣٦:٥).

(٣) الجمام: جمع جمّة، وهي مجتمع الماء، وطمّت أي علت المياه وغمرت، وانظر أهل الدنيا كيف  
 يحسبون أنّ الدنيا من دواعي إقبال الإمام عليه السلام إليهم! يالقصر العقول!

(٤) ورواه المفيد: ٢٠٣، والسبط: ٢٤٤.



## [جواب الإمام الحسين عليه السلام]

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس. ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي، وسعيد بن عبدالله الحنفي - وكانا آخر الرسل -:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي، إلى الملائمة من المؤمنين والمسلمين، أما بعد: فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم - وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم -، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم: إنه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق. وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي (مسلم بن عقيل) وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم. فان كتب إليّ: أنه قد أجمع رأي ملتكم، وذوي الفضل والحجى منكم، على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً، إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله، والسلام» (١).

## [سفر مسلم عليه السلام]

ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيدواوي (٢) وعمارة بن عبيد السلوي (٣) وعبدالرحمن عبدالله بن الكدن الأرجبي (٤) فأمره بتقوى الله،

(١) ٥: ٣٥٣، قال أبو مخنف: فحدثني الحجاج بن علي عن محمد بن بشر الهمداني قال... ورواه

المفيد ٢٠٤، والسيط: ١٩٦.

(٢) و (٣ و ٤) هم الذين حملوا إلى الإمام عليه السلام الصحائف المائة والخمسين من أهل الكوفة، وقد ترجمنا لهم، وعمارة بن عبيد ذكره المفيد والسيط: ابن عبدالله، وعبدالرحمن بن عبدالله ذكره المفيد هكذا:



وكتمان أمره، واللفظ، فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك . فأقبل مسلم حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله صلّى الله عليه [ وآله ] وسلّم، وودّع من أحبّ من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلاً الطريق وجارا، وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق [ خذه ] حتى تنتهي إلى الماء... وذلك بالمضيق من بطن الحُبَيْت (١).

### [ كتاب مسلم إلى الإمام عليه السّلام من الطريق ]

فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى الحسين عليه السّلام:

«أمّا بعد: فآني أقبلت من المدينة معي دليلان لي، فجارا عن الطريق وضلاً، واشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الحُبَيْت (٢)؛ وقد تطيّرت من وجهي هذا، فان رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام» (٣).

### [ جواب الإمام عليه السّلام إليه ]

فكتب إليه الحسين عليه السّلام:

«أمّا بعد: فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الإستعفاء

عبدالله وعبدالرحمن ابنا راشد الأرحبي: ٢٠٤.

(١) ٥ : ٣٥٤ بعد رواية عن أبي مخنف عن أبي المخارق الراسبي.

(٢) أصل خبت واقع حوالي المدينة إلى جهة مكّة، فكأنّ الدليلين ضلاً حتى مالا إلى مكّة، كما في

إبصار العين: ١٦.

(٣) و رواه المفيد: ٢٠٤، والخوازمي: ١٩٧ بلفظ قريب إلا يسيراً، ورواه الطبري أيضاً عن معاوية

بن عمار عن الامام الباقر عليه السّلام: ٣٤٧:٥.



من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك له؛  
والسلام عليك».

فقال مسلم عليه السلام لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست أتخوفه على نفسي.  
فأقبل... حتى مر بماء لطيب، فنزل بهم ثم ارتحل منه، فاذا رجل... قد  
رمى صيداً - حيث أشرف له - فصرعه، فقال مسلم عليه السلام: يُقتل عدونا إن  
شاء الله.



## [ دخول مسلم عليه السّلام الكوفة ]

ثم أقبل مسلم [عليه السّلام] حتى دخل الكوفة [ومعه أصحابه الثلاثة: قيس بن مصهر الصيدأوي وعمارة بن عبيد السلوي وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرجبي] (١)، فدخل دار المختار بن أبي عبيد (٢).

(١) ٣٥٥: ٥. وذلك لخمس خلون من شوال، كما في مروج الذهب ١٦: ٢. (٢) الثقيفي، ولد في السنة الأولى للهجرة (٤٠٢: ٢)، واستخلفه على المدائن عمّه سعد بن مسعود الثقيفي سنة ٣٧ (٧٦: ٥)، وكان بها عند عمّه إلى بعد عام الجماعة سنة ٤٠ هـ (١٥٩: ٥) وأشار الطبري إلى ما أشار به المختار على عمّه بتسليم الحسن عليه السّلام إلى معاوية (٥٦٩: ٥) وفي ولاية زياد على الكوفة دعاه إلى الشهادة على حجر بن عدي فراغ عنها (٢٧٠: ٥)، وكان صاحب راية يوم خروج مسلم (٣٨١: ٥) ولكنه كان قد خرج برايته ومواليه إذ علم بحبس هانئ وقبل خروج مسلم عليه السّلام على غير ميعاد من أصحابه، فاستسلم لدعوة عمرو بن حريث الخزومي إياه إلى الدخول تحت راية الأمان لابن زياد، وأدخل عليه فعرض وجهه بقضيبه فخطب عينه فشرتها، وحبس حتى قتل الحسين عليه السّلام، وكانت اخته: صفية زوجة عبدالله بن عمر، فبعث بابن عمّه زائدة بن قدامة الثقيفي إلى ابن عمر يسأله ليكتب إلى يزيد فيكتب إلى ابن زياد بإخراجه من السجن، ففعل وأخرجه ابن زياد من الكوفة فخرج إلى الحجاز، فباع ابن الزبير وقاتل معه أهل الشام قتالاً شديداً. وبعد موت يزيد بخمسة أشهر ترك ابن الزبير وأقبل إلى الكوفة (٥٧٠: ٥ - ٥٧٨) فدخلها وسليمان بن صرد الخزاعي يدعو الشيعة إلى التوبة والطلب بدم الحسين عليه السّلام، فادعى المختار أنه جاءهم من قبل محمد بن الحنفية، وأن سليمان لا علم له بالحرب يقتل نفسه وأصحابه (٥٦٠: ٥ و ٥٨٠) فلما خرج التوابون حبسه ابن مطيع عامل ابن الزبير (٦٠٥: ٥) فبعث المختار غلامه: زريباً إلى ابن عمر يسأله أن يكتب له إلى عامل ابن الزبير ليخرجه فكتب فاخرجه بضمّان ومين (٨: ٦) فخرج وغلب على الأمر، وقاتل ابن زياد فقتله، وقتل قتلة الحسين عليه السّلام، حتى قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ (١٠٧: ٦) وأمر مصعب بكفت المختار فسوّرت بمسار إلى جانب المسجد حتى نزعها



وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين [عليه السلام] فأخذوا يبكون.

[و] قام عابس بن أبي شبيب الشاكري (١)، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد: فإني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرّك منهم، والله لأحدّثك عما أنا موطن نفسي عليه؛ والله لأجيبنكم إذا دعوتكم، ولا قاتلن معكم عدوكم، ولا ضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله».

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي [الأسدي] فقال: «رحمك الله؛ قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك».

ثم قال:

«و أنا - والله الذي لا إله إلا هو - على مثل ما هذا عليه».

ثم قال الحنفي (٢) مثل ذلك.

و اختلفت الشيعة إليه حتى علم مكانه، فبلغ ذلك النعمان بن بشير (٣)،

الحجاج الثقفي (٦: ١١٠) وقتل مصعب زوجته: عمرة بنت النعمان بن بشير، واطلق زوجته الأخرى: أم ثابت بنت سمرة بن جندب (٦: ١١٢) وفي سنة ٧١ حارب مصعب: عبد الملك، وكان زائدة بن قدامة الثقفي حاضراً فقتل مصعباً. وقال: بالشارات المختار (٦: ١٥٩) وكانت دار المختار لزينة المسجد - أي بجانبه - فابتاعها عيسى بن موسى العباسي من ورثة المختار سنة ١٥٩ (٨: ١٢٢).

ويبدو أن علة اتخاذ داره مقراً لمسلم عليه السلام كونه صهر النعمان بن بشير أمير الكوفة، وكفى بهذا استمراراً، وهذا ولاسيما إذا اصفنا إلى ذلك، خبر الطبري: كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن في مظلم ساباط فحمل إلى ابيض المدائن (٥: ٥٦٩).

(١) وبعد هذا ذهب بكتاب مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الامام عليه السلام (٥: ٣٧٥) ثم كان معه حتى قتل (٥: ٤٤٤)، وهو من همدان.

(٢) هو سعيد بن عبد الله الحنفي رسول أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام، وكان قد رجع إلى الكوفة

بجواب الإمام إليهم.

(٣) قال أبو مخنف: حدّثني نير بن وعة، عن أبي الودّاع قال: خرج إلينا النعمان بن بشير



[فخرج] فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد؛ فاتقوا الله عباد الله، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنّ فيها يهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الأموال... إني لم أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يشب عليّ، ولا أشاتمكم، ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقذف ولا الظنّة ولا التهمة، ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي، ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر! أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل».

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي (١) - حليف بني أمية - فقال: إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم [أي الظلم]، إنّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين»!

فقال [النعمان بن بشير]:

«أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون من الأعرّين في معصية الله»! ثم نزل.

وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية:

«أما بعد: فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف؛ أوهويتضعّف».

ثم كتب إليه عُمارة بن عقبة (٢) بنحو من كتبه.

فصعد المنبر...

(١) جاء اسمه في الشهود على حجر بن عدي: عبدالله بن مسلم بن شعبة الحضرمي ٢٦٩:٥.

(٢) هو أخو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، خرج هو وأخوه الوليد من مكة إلى المدينة يسألان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّ عليهما أختهما أم كلثوم المهاجرة، بعهد الحديبية، فأبى (٢: ٦٤٠)،



## ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص (١) بمثل ذلك (٢).

وكان منزله مع أخيه برحبة الكوفة (٤: ٢٧٤) وكانت ابنته أم أيوب تحت المغيرة بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد بن أبيه (٥: ١٨٠)، وهو الذي سعى عند زياد على عمرو بن الحمق الخزاعي (٥: ٢٣٦) جي بأبيه عقبة بن أبي معيط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كافرأ، فأمر به أن يضرب عنقه، فقال: يا محمد من اللصيبة؟ قال: النار (٥: ٣٤٩) وكان حاضراً في القصر يوم مقتل مسلم (٥: ٣٧٦) وهو الذي سعى بالمختار إلى ابن زياد يوم خروج مسلم (٥: ٥٧٠)، ثم تخفى أخباره بعد هذا.

(١) أمه بشرى بنت قيس بن أبي الكيسم من سبي المرتدين بعد رسول الله: ٣: ٣٤١، فيكون من مواليد أوائل العشر الثاني من الهجرة وله يوم كربلاء زهاء خمسين سنة، وفي سنة سبعة عشر وأتسعة عشر بعثه أبوه سعد مع عياض بن غم لفتح أرض الجزيرة أي شمال العراق وسورية، وهو يومئذ غلام حدث السن ٤: ٥٣، وفي سنة (٣٧) لم يدع عمر أباه حتى أطمعه في حضور التحكيم، فأحضره في أذخر في دومة الجندل، وكان أبوه على ماء لبني سليم بالبادية، فقال: يا أبت اشهدهم فانك صاحب رسول الله وأحد الشورى، فاحضر فانك أحق الناس بالخلافة: (٥: ٧-٦٦)، وكان ممن شهد على حجر: ٥: ٢٦٩، ومن كتب الى يزيد ليدرك أمر الكوفة: ٥: ٣٥٦ وكزه وصية مسلم بن عقيل اليه، وأفشاه لابن زياد فقال ابن زياد: انه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن: ٥: ٣٧٧، وأراد محمد بن الأشعث الكندي أن يؤمره على الكوفة بعد قتل ابن زياد، فجاء رجال بني همدان متقلدين السيوف وجاءت نساؤهم يبكين حسيناً عليه السلام: ٥: ٥٢٤ وبعث اليه المختار أبا عمرة فقتله وجاءه برأسه ثم قتل ابنه حفص بن عمر، وقال: والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا بأئمة من أنامل الحسين عليه السلام، وبعث برأسها الى المدينة الى محمد بن الحنفية: ٦: ٢-٦١.

(٢) قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان، دعا يزيد بن معاوية: سرجون (١) مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ فاناً حسيناً قد توجه نحو الكوفة، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سييىء. فما ترى؟ من أستعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد.

فقال سرجون: رأيت معاوية لو نُشِر لك أكنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية، ومات وقد أمر بهذا الكتاب.

فأخذ برأيه، ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي (٢)، فبعثه إلى عبيد الله بعهد، إلى البصرة، وكتب إليه

←

(١) سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية و صاحب أمره في الديوان ٥: ٢٣٠ و ٦: ١٨٠.

(٢) مسلم بن عمرو الباهلي: كان مع زياد بن أبيه في البصرة شريفاً في باهلة عريفاً سنة ٤٦ هـ عليهما معه.



## [ كتب الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة ]

كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان (١) بنسخة [واحدة] إلى

«أما بعد فانه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تتقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، والسلام».

فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة، فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيؤ والمسير إلى الكوفة من الغد (٣٥٧:٥).

و روى بسنده عن عمّار الدهني (١) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

«فدعا مولى له يقال له: سرجون - و كان يستشيره - فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حيّاً؟ قال: نعم، قال: فأقبل متي، فانه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد، فولّها إياه - وكان يزيد عليه ساخطاً، وكان همّ بعزله عن البصرة - فكتب إليه برضائه، وأنه ولاء الكوفة مع البصرة، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده» (٣٤٨:٥).

(١) اختلفوا في اسم رسول الحسين عليه السلام هذا إلى البصرة بكتابه، فهو هنا سليمان وكذلك في

٢٢٨:٥ ثم سكن الشام فكان بصريّاً شامياً، ورجع من الشام إلى البصرة بكتاب يزيد إلى ابن زياد، ثم معه إلى الكوفة، وتكلّم مع هانئ بن عروة إذ أدخل على ابن زياد ليسلم إليه مسلم بن عقيل عليه السلام ٣٦٦:٥ وشمّ مسلم بن عقيل حين انتهائه إلى باب القصر وطلبه ماء ٣٧٦:٥ ثم ازدلف إلى مصعب بن الزبير فبعثه لحرب ابن الحرّ الجعفي فهزم سنة ٦٦٨هـ - ١٣٢:٦ وكان كالوزير لمصعب ١٣٦:٦ وقتل معه بدير الجاثليق في الحرب مع مروان سنة ٧١هـ - ١٥٨:٦ وكان يحبّ المال حبّاً جمّاً ٤٣٢:٥ وكان له سبعة بنون: قتيبة وعبدالرحمن وعبدالله وعبيدالله وصالح وبشار ومحمد ٥١٦:٦ وصاروا هؤلاء بعده إلى الحجاج بن يوسف، فولّى قتيبة على خراسان سنة ٨٦هـ - ٤٢٤:٦ فغزا وفتح بيكنند، ونوشكت ورامثين، وبخارى، وشومان، وكش، ونسف، وخام جرد، وسمرقند، وشاش، وفرغانة، وكاشغر، وحدود الصين، وصالح نيزك، والسغد، وخوارزم شاه، وقتل مع إخوته سنة ٩٦هـ - ٤٢٩:٦ - ٥٠٦.

(١) عمّار الدهني: أبو معاوية بن عمّار من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام، وكان أبوه عمّار ثقة في العامة وجهاً يكتفى أبا معاوية، وروى أحياناً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (رجال العلامة: ١٦٦)، ولعمّار كتاب كما في (الفهرست: ٢٣٥ ط أوروبا) لابن النديم.



رؤوس الأخصاس بالبصرة (١)، وإلى الأشراف: مالك بن مسمع البكري (٢)،  
والأحنف بن قيس (٣)،

مقتل الخوارزمي عن ابن الأعم ١٩٩:١ واللّهوف، إلا أنه كتاه بأبي رزين، وهو اسم أبيه، وأمه كبشة جارية للحسين عليه السلام كانت تخدم في بيت أم إسحاق التميمية من زوجات الحسين عليه السلام فتزوجها أبو رزين فولدها سليمان.

و في (مثير الأحزان) لابن نما: ١٢ انه أرسل الكتاب مع ذريع البدوسي، وذكر الإثنين معاً السيد الأمين في (لواعج الأشجان: ٣٦).

(١) كانت البصرة قد قسمت خمسة أخصاس، ولكلّ خمس منها رئيس من الأشراف.

(٢) مالك بن مسمع البكري الجحدري: كان على بني بكر بن وائل في البصرة ٥٠٥:٤. ثم آوى مروان بن الحكم يوم الهزيمة، وحفظ لهم بنو مروان ذلك بعد وانتفعوا به عندهم وشرفوهم بذلك! ٥٣٦:٤ وكان رأيه مائلاً إلى بني أمية، فلم ينصر زياداً على ابن الحضرمي الذي كان وجه معاوية إلى البصرة للدعاء إلى نفسه ١١٠:٥. وهو الذي بايع ابن مرجانة بعد هلاك يزيد، ولكنّه نكث بيعته له فعدى مع جماعة على بيت المال فهبوه ٥٠٥:٥.

ثم اتهم بعد هذا أنه كان يحاول أن يرّد ابن زياد إلى دار الإمارة بالبصرة ٥١٢:٥. وقد كان مالك بن مسمع مملكاً على بكر بن وائل من ربيعة اليمن وهم اللهازم وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم: غزوة، وشيع اللات وحلفاؤها: عجل، وآل ذهل بن ثعلبة، وحلفاؤها: يشكر، وضيعة بن ربيعة بن نزار، فهؤلاء من أهل الوبر وحنيفة من أهل المدر ٥١٥:٥، ثم لَمّا لحق الأزدي بالبصرة في آخر خلافة معاوية وأول خلافة يزيد بن معاوية أتاهم مالك بن مسمع فجدد معهم الحلف ٥١٦:٥ وفي سنة ٦٤ هـ جدد الحلف معهم وعليهم مسعود بن عمرو المعنى، فخرجوا على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ليردوا ابن زياد إلى دار الإمارة، فهزموا وأحرق دار مالك بن مسمع ٥٢١:٥، ودافع عن أصحاب المختار بالبصرة حمية من دون أن يكون على رأيهم ٦٨:٦ ثم كان على خمس بكر بن وائل مع مصعب في حربه المختار ٩٥:٦ ثم أجار خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد الذي قد وجهه عبدالمملك بن مروان داعياً له إلى البصرة، وقاتل دونه حتى أصيبت عينه فضجر من الحرب فاستأمن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر خليفة مصعب فأمنه فأخرج خالداً من البصرة، ثم خاف من المصعب فلحق مع قومه بشأج ١٥٢:٦-١٥٥ فهدم المصعب داره ١٥٥:٦ ثم تخفى أخباره.

(٣) الأحنف صخر بن قيس أبو بحر السعدي: روى عن العباس بن عبدالمطلب ٢٦٣:١ وأوفده عتبة بن غزوان سنة: ١٧ هـ إلى عمر مع وفد أهل البصرة ٧٤:٤ وحارب فيمن حارب من أهل البصرة



## والمندرين الجارود(١)،

أهل فارس سنة ١٧هـ: ٨١: ٤ ودفع إليه عمر لواء خراسان لفتحته نزولاً على رأيه ٤: ٩٤ فطارد يزدجرد حتى قتل ٤: ١٧١ وفتح هراة سنة ٣١هـ: ٤: ٣٠١ وصالح مروودود ٤: ٣١٠ وأهل بلخ ٤: ٣١٣، وكان ممن كتبت إليه عائشة من أهل البصرة ٤: ٤٦١.

وخرج إلى علي عليه السلام في فتنه البصرة، فدعاه علي عليه السلام إلى القعود بقومه من أهل البصرة عن قتاله، فدعاهم فأجابوه فاعتزل بهم، فلما ظفر علي عليه السلام دخل معه وهم عشرة آلاف رجل ٤: ٩٧ أو ستة آلاف ٤: ٤٦٨ أو أربعة آلاف ٤: ٥٠١ وبايعه من جديد في العشي ٤: ٥٤١.

ثم قدم الكوفة على علي عليه السلام وكتب إلى عشيرته بالبصرة أن يشخصوا إلى الكوفة ليصيروا إلى صفين فقدموا (وقعة صفين: ٢٤) فكان على تميم وضبة والرباب (صفين: ١١٧) ولكنه كان يتخوف من ذهاب العرب (صفين: ٣٨٧).

ورشح نفسه على علي عليه السلام للتحكيم، وذكر ليين أبي موسى فأبى الأشعث بن قيس (صفين: ٥٠١) وأبى علي عليه السلام محواسمه من إمرة المؤمنين في صفين (صفين: ٥٠٨) فلما جاء الأشعث يقرأ على الناس قرار التحكيم ردّ عليه وتناوشه بسيفه رجل من بني تميم فجاء أهل اليمن لينتقموا من بني تميم، فضى الأحنف إليه واعتذر منه (صفين: ٥١٣) ونصح أبا موسى أن لا ينخدع (صفين: ٥٣٦)، وكان يدخله علي عليه السلام في المشورة مع بني هاشم (ط ٥: ٥٣) وخرج للخروج الثاني إلى صفين ببني تميم في ألف وخمسمائة ٥: ٧٨ ووفد على معاوية سنة: ٥٠هـ فأجازته مائة ألف ٥: ٢٤٢.

وأوفده ابن زياد سنة: ٥٩هـ إلى معاوية فأدخله عليه في آخر الناس ٥: ٣١٧ وبايع عبيدالله بن زياد بعد يزيد ليكون أميراً على البصرة ٥: ٥٠٧ وتعهد له أن يأتيه بداعية ابن الزبير، فلما رأى امتناعه امتنع وقعد عنه ٥: ٥٠٨.

ولما أراد الأزدي ردّ ابن زياد إلى دار الإمارة بعد هربه اجتمع بنو تميم على الأحنف يشكون إليه رجوع ابن زياد إلى الحكم، ومقتل رجال من تميم على يد الأزدي، فثار بهم على الأزدي حتى قتلوا مسعود بن عمرو زعيم الأزدي ومجير ابن زياد، ففرّ ابن زياد إلى الشام ٥: ٥١٩ ثم بايع لابن الزبير ٥: ٦١٥.

ثم حارب المختار مع مصعب بن الزبير سنة: ٦٧هـ ٦: ٩٥ وهو الذي أشار على مصعب بقتل جمع من استسلم من أصحاب المختار ٦: ١١٦.

وكانه كان ميّتاً سنة ٧١هـ ٦: ١٥٧.

(١) كان على جذعة وبكر من عبد القيس يوم الجمل مع علي عليه السلام ٥: ٥٠٥ وكانت بحرية بنته عند عبيدالله بن زياد، فلما هجا يزيد بن المقرغ الحميري آل زياد أجاره المندرقلم يجره ابن زياد ٥: ٣١٨ ثم ولّاه ابن زياد السندي من بلاد الهند فمات بها سنة ٦٢ كما في (الاصابة ٣: ٤٨٠).



ومسعود بن عمرو (١)، وقيس بن الهيثم (٢)، وعمرو بن عبيد الله بن معمر:

(١) مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي قائد الأزدي يوم البصرة ٥٠٥:٤.

وهو الذي أجاز ابن مرجانة لما نابذه الناس ومنع عنه فكث تسعين يوماً بعد موت يزيد ثم خرج إلى الشام ٥٢٥:٥ وبعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزدي عليهم قرّة بن عرو بن قيس حتى قدموا به الشام ٥٢٢:٥ واستخلف حين توجه إلى الشام مسعود بن عمرو على البصرة، فخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله ٥٢٥:٥ فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبائع من أتاه، فرماه منهم مسلم من أهل فارس دخل البصرة فأسلم ثم دخل في الخوارج ٥٢٥:٥ وكان هؤلاء أربعمائة من الأساورة (أي الآشوريين) ٥١٩:٥ أو خمسمائة مع (ماه أفريدون) انتدبوا إلى بني تميم فقال له سلمة: أين تريدون؟ قالوا: إياكم أردنا، قال: فتقدموا، فكانوا أمامهم ٥١٨:٥ فأصابوا قلبه فقتلوه وخرجوا، وخرجت الأزدي إليهم فقتلوا منهم وجرحوا حتى طردوهم عن البصرة، وصدق أناس من بني تميم أنهم هم الذين بعثوا إليهم فقدموا بهم البصرة، فاذلف الأزدي إلى بني تميم، فقتل من الفريقين قتلى كثيرين، ثم اصطلحوا على ديتة بمائة ألف درهم عشريات ٥٢٦:٥.

(٢) القيس بن الهيثم السلمى، استخلفه عبدالله بن عامر على خراسان مع ابن عمه عبدالله بن خازم سنة: ٣٢٥هـ فلما خرج منها عبدالله بن عامر جمع قارن أربعين ألفاً من هراة وقهستان وطبس وبادغيس، فأخرج ابن خازم عهداً من ابن عامر أنه هو أمير خراسان إن كانت حرب، وكان قد أفتعله عمداً، فخلّاه والبلاد ٣١٤:٤ وأتى إلى البصرة، فكانت الفتنة على عثمان، واستنصر عثمان بأهل البصرة من عبدالله بن عامر فاستنصرهم ابن عامر، فقام قيس بن الهيثم فخطب وحرّض الناس على نصر عثمان، فسارع الناس إلى ذلك وأتاهم قتل عثمان فرجعوا ٣٦٩:٥ وقد قيل: إنه ولي شرطة البصرة على عهد معاوية لعبد الله بن عامر أيضاً سنة ٤١هـ ١٧٠:٥ ثم بعثه والياً على خراسان سنتين ١٧٢:٥ فاستبطأه في الخراج فأراد عزله فطلب إليه عبدالله بن خازم أن يوليّه إياها، فهم أن يكتب له فبلغ ذلك قيساً فترك خراسان وأقبل فضربه ابن عامر ٢٠٩:٥ مائة، وحلقه وحبس، وكان من أخواله فطلبت إليه أمه فأخرجه ٢١٠:٥ وبعث على خراسان رجلاً من بني يشكر ٢٠٩:٥ وهو طفيل بن عوف اليشكري أو عبدالله بن أبي شيخ اليشكري سنة ٤٤هـ ٢١٣:٥ ثم عطف على قيس بن الهيثم فاستخلفه على البصرة إذ أراد القدوم على معاوية ٢١٣:٥ فأنكحه معاوية ابنته هنداً ثم عزله عن البصرة سنة ٤٤هـ ٢١٤:٥ ثم ولى معاوية على البصرة سنة ٤٥هـ زياد بن سمية فبعث قيس بن الهيثم على مروذ الروذ والفارياب والطاقان ٢٢٤:٥.

ثم ولي خراسان خليفة عن عبدالرحمن بن زياد سنة ٦١هـ أي بعد مقتل الحسين عليه السلام من قبل يزيد بن معاوية، حينما أراد عبدالرحمن القدوم على يزيد فعزله يزيد فانعزل قيس بن الهيثم ٣١٦:٥ فلما هلك يزيد كان قيس بالبصرة، فكتب إليه الضحّاك بن قيس يدعوه إلى نفسه ٥٠٤:٥ وكان رأي قيس ←



«أما بعد: فإنّ الله اصطفى محمداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وكنّا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممن تولّاه (١) وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحقّ.

وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فإنّ السنة قد أمّيت، وإنّ البدعة قد أُحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري اهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله».

فكلّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتبه.

غير المنذر بن الجارود، فانه خشي بزعمه أن يكون [رسول الحسين عليه السلام: سليمان] دسيساً من قبل عبيدالله، فجاءه بالرسول من العشيّة التي يريد أن يسبق في صبيحتها إلى الكوفة، وأقرأه كتابه إليه.

فقدّم [عبيدالله] الرسول فضرب عنقه.

وصعد منبر البصرة...

ابن اهيثم مع النعمان بن صهبان الراسبي إذ حكّمها أهل البصرة فيمن يتولّى أمرهم بعد ابن زياد في بني أمية، ثم اتفق رأبها على مضرّي هاشمي ٥: ٥١٢ وكان على الشرط والمقاتلة في البصرة لابن الزبير في مقاتلة مثنى بن مخزبة العبدي البصري الداعي إلى المختار سنة ٦٦هـ ٦: ٦٧ وكان على خمس أهل العالية مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة ٦٧هـ ٦: ٩٥ وكان سنة ٧١ يستأجر الرجال يقاتلون معه خالد بن عبدالله داعية عبدالملك بن مروان معيناً لابن الزبير ٦: ٧١ وكان يحدّز أهل العراق من الغدر بمصعب

٦: ١٥٧ وهذا آخر عهدنا به، فلعله قتل مع أصحاب مصعب بيد عبدالملك بن مروان سنة: ٧١هـ

(١) وهذا يدل على أنّ رضاهم به إنما كان خشية للفرقة و دفعاً للشّر، لا رضا طوع ورغبة.



## [ خطبة ابن زياد بالبصرة ]

فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد؛ فوالله ماتقرن بي الصعبة (١)، ولا يقعق (٢) لي، وإني لنكل (٣) لمن عاداني، وسمّ لمن حاربني أنصف القارة من راماه (٤).

يا أهل البصرة! إنّ أمير المؤمنين ولّاني الكوفة وأنا غاد إليها الغداة، وقد استخلفت عليكم: عثمان بن زياد بن أبي سفيان، وإياكم والخلاف والإرجاف، فوالذي لا إله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلته وعريفه ووليّه، ولأخذنّ الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لي، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق!

أنا ابن زياد أشبهه من بين من وطأ الحصى، ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم (٥).

(١) الصعبة: الناقة صعبة القيادة، كأنه يقول: أنا راكب البصرة وقائدها فلا أجعلها تكون لي صعبة القيادة.

(٢) القعقة: الصوت، كأنه يقول: لا أدع الناس يتكلمون ببغضي وكراهتي.

(٣) أي معذب، من النكال أي العذاب والانتقام.

(٤) كذا في الطبري، وهو رجز لرجل من قبيلة تدعى القارة، وكانوا حدّاقاً في الرماية في الجاهلية، فالتقى رجل منهم بآخر من غيرهم فقال له القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت راميتك، فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال الرجل القاري:

قد أنصف القارة من راماه،  
نردّ أولاهها على آخرها  
إنّا إذا مافئة نلقاها

ثم رماه بسهم فشكّ به فؤاده، فلعلّ ابن زياد قال: قد أنصف القارة من راماه، يشير إلى أنّ من اختار المراماة معنا - بني أمية - كان كمن اختار المراماة مع الرجل القاري، فإنّ بني أمية حدّاق في المراماة كما كانت قبيلة القارة حدّاقاً فيها!

(٥) يريد أنه يشبه أباه في نكاله ونقمته وشدة وطأته وبطشه، ولا يشبه خاله العجم، ولا ابن عمّه



## [دخول ابن زياد إلى الكوفة]

ثم خرج من البصرة وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي (١) وشريك بن الأعور الحارثي (٢) وحشمه وأهل بيته بضعة عشر رجلاً (٣) حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم، والناس قد بلغهم إقبال حسين [عليه السلام] إليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنوا - حين قدم عبيدالله - أنه الحسين [عليه السلام] فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحباً بك يا ابن رسول الله! قدمت خير مقدم، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ماساءه، وغاضه ما سمع منهم، وقال: ألا أرى هؤلاء كما أرى! فلما أكثروا قال مسلم بن عمرو [الباهلي]: تأخروا، هذا الأمير عبيدالله بن زياد.

فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد! (٤)

يزيد فيما اشتهر فيه من الغناء والطرب والمجون والصيد والعبث واللهو، وذكر الخبر السبطين في تذكرته: ١٩٩.

(١) سبقت ترجمته في هامش الهامش الثاني لصفحة ١٠٢.

(٢) استعمل على إصطخر فارس فبنى مسجداً بها سنة: ٣١ هـ - ٤: ٣٠١، وشهد صفين مع علي ٥: ٣٦١ وبعثه علي عليه السلام مع جارية بن قدامة السعدي في رجال من بني تميم إلى البصرة لقتال ابن الحضرمي ومن معه ممن أجاب دعوته إلى معاوية سنة ٣٨ هـ - ٥: ١١٢ وبعثه عبدالله بن عامر إلى البصرة مع ثلاثة آلاف من فرسان ربيعة لقتال المستورد بن علفة الخارجي ٥: ١٩٣ وولي كرمان من قبل عبيدالله بن زياد سنة: ٥٩ هـ - ٥: ٣٢١ ولبث بعد وصوله الكوفة أياماً فمات فصلّى عليه ابن زياد ٥: ٣٦٤.

(٣) وروى الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني أنه قال: لما جاء كتاب يزيد إلى عبيدالله ابن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل وشريك بن الأعور. ٥: ٣٥٩.

(٤) ٥: ٣٥٧، قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن أبي عثمان الهندي قال: والارشاد:

٢٠٦ والخوارزمي: ٢٠٠.



## [ خطبة ابن زياد عند دخوله الكوفة ]

[و] لَمَّا نزل القصر [وأصبح] نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين -أصلحه الله- ولّا في مصركم وثمركم، وأمري بانصاف مظلومكم، واعطاء محرومكم، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم، وأنا متّبع فيكم أمره، ومنفذ فيكم عهده، فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البرّ، وسوطي وسيفي على من ترك. أمري وخالف عهدي! فليبق امرؤ على نفسه! الصدق ينبيء عنك لا الوعيد

ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إليّ الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية (١) و أهل الرب الذين رأيهم الخلف والشقاق، فن كتبهم لنا فبرئ، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغينا علينا منهم باغ، فن لم يفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه! وأما عريف وجد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره! والقيت تلك العرافة من العطاء، وسيّر إلى موضع بعمان الزارة (٢) (٣).

(١) أي الخوارج، نسبتة إلى حروراء من نواحي الكوفة أول موضع اجتمع به الخوارج في منصرفهم من صفين قبل وصولهم إلى الكوفة. والعرافة كانت من وظائف الدولة لمعرفة الرعية وتنظيم عطائهم من بيت المال، وقد كان بالكوفة (مائة عريف) وكان العطاء يدفع إلى امراء أرباع الكوفة الأربعة فيدفعونه إلى العرفاء، والتقباء، والامناء، فيدفعونه إلى اهله في دورهم ٤: ٤٩ وكان يؤمرهم بعطائهم في الحرم من كلّ سنة، وبقيتهم عند طلوع الشعري في كل سنة وذلك ادراك الغلات ٤: ٤٣ وكانت العرافة حتى على عهد النبي صلى الله عليه وآله ٣: ٤٤٨ .

(٢) عمان الزارة هي عمان المعروفة على ساحل الخليج قرب بحر عمان وهي حارة شديدة الحرارة ولذلك يوعد ابن زياد بتباعد المخالفين إليها لشدة العيش بها.

(٣) والخبر: ٥: ٣٥٨ قال ابو مخنف: حدثني للمعل بن كليب عن أبي وذاك قال... والارشاد: ٢٠٢



## [إنتقال مسلم من دارالمختار إلى دارهاني] (١)

و سمع مسلم بن عقيل مجي عبيدالله و مقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس، فخرج من دار المختار-وقد علم به- حتى انتهى إلى دارهاني بن عروة المرادي فدخل بابه وأرسل إليه أن اخرج، فخرج إليه هاني وكره مكانه حين رآه، فقال له مسلم: «أتيتك لتجبرني وتضيّفني» فقال: «رحمك الله! لقد كلّفني شططاً! ولولا دخولك داري، وثقتك، لأحببت-ولسألتك- أن تخرج عتي! غير أنه يأخذني من ذلك ذمام! وليس مردود مثلي على مثلك عن جهل! أدخل» فأواه.

و أخذت الشيعة تختلف إليه في دارهاني بن عروة (٢)  
وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل إلى دارهاني بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً قدّم كتاباً إلى حسين [عليه السلام] مع عابس بن أبي شبيب الشاكري: (٣)

والخواص: ٢٠٠.

(١) قال المسعودي: «هو شيخ مراد وزعيمها، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا أجابها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين الف دارع» (مروج الذهب ٣: ٦٩).  
و من هنا يعلم لماذا خرج مسلم من دارالمختار إلى دارهاني بن عروة شيخ العشيرة، ولكنه كان كما قال المسعودي: «فلم يجد زعيمهم منهم أحداً، فشلاً وخذلاناً»! كان هو وأبوه من الصحابة وقتل وهو ابن ثمانين أو تسعين سنة، كما في طبقات ابن سعد.

وذكر المبرّد في الكامل: إن أباه كان من الخارجين مع حجر بن عدي فشفع فيه زياد بن أبيه، ولذلك قال له ابن زياد- كما روى الطبري-: ياهاني؛ أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة الاقتله غير ابيك وغير حجر، وكان من حجر ما قد علمت؛ ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب الى أمير الكوفة: إن حاجتي قبلك هاني. قال: نعم. قال: فجزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني!  
(٢) عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك ٥: ٣٦١.

(٣) قال ابو مخنف: حدّثني جعفر بن حذيفة الطائي: ٥: ٣٧٥.



«أما بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى؛ والسلام».

و كان [ ذلك ] قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة (١)

### [ تجسّس معقل الشامي على مسلم عليه السّلام ]

ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل (٢)، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل، واطلب لنا أصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف؛ فقل لهم: إستعينوا بها على حرب عدوّكم، وأعلمهم أنك منهم، فإنّك لو أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم؛ ثم اغد عليهم ورح.

فجاء [معقل] حتى أتى إلى مسلم بن عوسجة الأسدي (٣) في المسجد الأعظم وهو يصلي، و [كان] سمع الناس يقولون: إنّ هذا يبايع للحسين [عليه السّلام] فجاء حتى فرغ من صلاته ثم قال: يا عبدالله، إني إمرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع، أنعم الله عليّ بحبّ أهل هذا البيت وحبّ من أحبّهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة

(١) قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس: ٣٩٥:٥.

(٢) و روى الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني أنّ مسلم بن عقيل قدم قبل ابن زياد بليلة، واخبر ابن زياد بذلك وانه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبني تميم فأعطاه مالا وقال: إنتحل هذا الامر وأعنهم بالمال واقصد هانئى ومسلم وأنزله عليه ٣٦٠:٥.

(٣) قال شيبث بن ربعي لبعض من حوله من أصحابه إذ نادوا بقتل مسلم بن عوسجة: ثكلتكم أمهاتكم، إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما والذي أسلمت له، لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم! لقد رأيته يوم سلق آذربايجان قتل ستة من المشركين قبل تتامّ خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون! ٤٣٦:٥.



يبايع لابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم، وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّني عليه ولا يعرف مكانه، فأتيت لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نقرأ من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت؛ وإني أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلي على صاحبك فأبايعه، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقاءه.

فقال [له مسلم بن عوسجة]: «أحمد الله على لقائك إياي، فقد سرّني ذلك لتنال ما تحب، ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه، ولقد سلّني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن يُنمى مخافة هذا الطاغية وسطوته» فأخذ بيعته قبل أن يبرح وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحني وليكتمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضي به. ثم قال: «إختلف إليّ أياماً في منزلي فأنا طالب لك الاذن على صاحبك» فطلب له الأذن، فأخذ يختلف مع الناس (١)

### [مؤتمر قتل ابن زياد]

مرض هانئ بن عروة فجاء عبيدالله [ابن زياد] عائداً له، فقال له عُمارة بن عبيد السلوي: (٢) إنما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية، فقد أمكنك الله منه فاقتله. قال هانئ: ما أحبّ أن يقتل في داري [فعاده ابن زياد و] خرج.

فما مكث إلا جمعة حتى مرض شريك بن الأعور [الحارثي] وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء، وكان شديد التشيع، فأرسل إليه عبيدالله [ابن زياد]: إني رائح إليك العشيّة، فقال [شريك] لمسلم: إنّ هذا الفاجر

(١) عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب، عن أبي السوّك قال: ٣٦١:٥، والإرشاد: ٢٠٧

والخواص: ٢٠١.

(٢) هو من رسل أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام بمكة بثلاث وخمسين صحيفة وسرّحه الإمام مع

مسلم بن عقيل وقيس بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن الأرجبي إلى الكوفة ٣٤٣:٥ - ٣٤٤.



عائدي العشيّة، فاذا جلس فاخرج إليه فاقتله، ثم اقعدي في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه، فان برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها.

فلما كان من العشي أقبل عبيدالله [ابن زياد] لعيادة شريك [الحارثي] فقام مسلم بن عقيل ليدخل، وقال له شريك: لا يفوتتك إذا جلس؛ فقام هانئ بن عروة إليه فقال: إني لأحب أن يقتل في داري - كأنه استقبح ذلك -! فجاء عبيدالله بن زياد فدخل فجلس، فسأل شريكاً عن وجعه وقال: ما الذي تجد؟ [و] طال سؤاله إياه.

و [لما] رأى [شريك] أن [مسلماً] لا يخرج، خشي أن يفوته فأخذ يقول: «ما تنظرون بسلمي أن تحيوها»؟! أسقنيها وإن كانت فيها نفسي! قال ذلك مرتين أو ثلاثاً.

فقال عبيدالله: ما شأنه أترونها يهجر؟

فقال له هانئ: نعم أصلحك الله! ما زال هذا دينه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه.

[ف]قام [ابن زياد] انصرف.

فخرج مسلم، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان.

أما أحدهما: فكراهة هانئ أن يقتل في داره.

و أما الأخرى: فحديث حدثه الناس عن النبي صلى الله عليه [وآله]

وسلم: «إن الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن».

فقال هانئ: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً! ولكن

كرهت أن يقتل في داري! (١)

(١) عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الودّاع قال: ٣٦١:٥.



## [معقل يدخل على مسلم]

ثم إن معقلاً اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياماً ليدخله على ابن عقيل، فأقبل به حتى أدخله عليه، فأخبره خبره، فأخذ بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي (١)، فقبض ماله الذي جاء به، وأقبل يختلف إليهم فهو أول وآخر خارج، يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد (٢)

## [إحضار هاني عند ابن زياد]

قال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئاً؟ فقالوا: هو شاك [و] دعا عبيد الله [بن زياد] محمد بن الأشعث (٣) وأسماء بن

(١) كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً ويشترى لهم السلاح، وكان بصيراً به، وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة ٣٦٤:٥ وعقد له مسلم على ربيع تميم وهمدان ٣٦٩:٥، وحضر كربلاء فكان بواب الحسين عليه السلام ٤١٠:٥ وهو الذي سأل الحسين عليه السلام أن يصلي بهم ظهيرة عاشوراء فدعا له الإمام عليه السلام بخير فقال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين ٤٣٩:٥ وبارزه قبل الصلاة ابن عم له كان مع عسكر عمر بن سعد فقتله ابوثمامة ٤٤١:٥.

(٢) عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك ٣٦١:٥ وفي الإرشاد: ٢٠٨.

(٣) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: هو الذي طلب زياد منه حجراً فطلب منه حجراً أن يطلب له الأمان من زياد حتى يذهب إلى معاوية فيرى فيه رأيه، ففعل ٢٦٣:٥-٢٦٤ فقال عبيدة الكندي: يعير محمد بن الأشعث بخذلانه حجراً وقتاله مسلماً عليه السلام.

أسلمت عمك لم تقاتل دونه  
فرقاً ولولا أنت كان منيعاً  
وقتل وافد آل بيت محمد  
وسلبت أسيفاً له ودروعا

(٢٨٥:٥)

و رفع راية الأمان فيمن أطاعه من كندة وحضرموت يخذل الناس عن ابن عقيل ٣٦٩:٥ لكنّه لقتاله بعث معه رجالاً من قيس لكراهة كل قوم أن يقتل فيهم ابن عقيل ٣٧٣:٥ وآمنه ابن الأشعث



خارجة (١) وعمرو بن الحجاج (٢). وكانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروة - فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا؟ قالوا: ماندرى أصلحك الله! وانه ليتشكى (٣)، قال: بلغني أنه قد برأ، وهو يجلس على باب داره، فالقوه فمروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق، فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب (٤).

٣٧٤:٥ وأخبر ابن زياد بأمانه فلم يمضه ٣٧٥:٥ وشفع في هانئ بن عروة فلم يشفعه فيه ٣٧٨:٥ وكانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله، فلما هلك يزيد بن معاوية ودعاهم ابن زياد إلى نفسه رفضوه ولكنهم أمروا عمر بن سعد، فلما تقلد رجال همدان السيوف وبكت نساؤهم حسيناً عليه السلام انصرف ابن الأشعث وقال: جاء أمر غير ما كنا فيه ٥٢٥:٥ وكتبوا إلى ابن الزبير بمكة، فبعث ابن الزبير محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل، فلما قدم عليه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميراً تنحى له عن الموصل، وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أشرف من قومه وغيرهم، ينظر ما يصنع الناس، ثم شخص إلى المختار فبايعه (ج ٣٦:٦)، ولما أقبل ابن زياد بجيش الشام إلى الموصل وخرج أصحاب المختار لحربه إلتقى أشرف الكوفة فأرجفوا به وفيهم محمد بن الأشعث، وخرج ابنه إسحاق بن محمد بن الأشعث في جبانة كندة واثنين على المختار (٦:٣٩-٤٥)، وانكسروا فخرج محمد بن الأشعث بن قيس إلى قريته بجنب القادسية، فبعث إليه المختار في مائة من الموالي وغيرهم، وخرج محمد بن الأشعث فلحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره (٦:٦٦) فأمره مصعب أن يذهب إلى المهلب بن أبي صفرة فيقبل به بكتاب مصعب إليه، فذهب وجاء بالمهلب لحرب المختار ٦:٩٤، وسرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من خيل أهل الكوفة ممن كان المختار طردهم فكانوا أشد عليهم من أهل البصرة لا يدركون مهزوماً أسيراً إلا قتلوه ٦:٩٧، فقتل في حرب المختار مع مصعب، فبعث مصعب ابنه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث إلى كناسة الكوفة ٦:١٠٤.

(١) الفزاري: وهو ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي الكندي (٥:٢٠٧)، وهو الذي ذكر الحجاج بكيل بن زياد النخعي وعمير بن ضابئ أنها ممن خرج إلى عثمان فقتلها الحجاج ٤:٤٠٤. واعترض على ابن زياد لضربه وحبسه هانئ بن عروة فأمر به إلى الحبس ٥:٣٦٧ ثم كان مع أصحاب ابن مطيع العدوي ٦:٣١ ومع أصحاب مصعب بن الزبير سنة ٦٨ هـ ٦:١٢٤.

(٢) سبقت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من أهل الكوفة، فراجع.

(٣) يتشكى أي يشتكي مما به من السقم والمرض.

(٤) عن أبي مخنف عن المعلی بن كليب عن أبي الوداك . والمجالد بن سعيد، والحسن بن عقبه



## [هانيء يُدعى إلى ابن زياد]

فأتوه حتى وقفوا عليه عشية، وهو جالس على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فانه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته؟، فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك، وقد استبطأك، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لَمَا ركبت معنا!.

فدعا بثيابه فلبسها، ثم دعا ببغله فركبها، حتى إذا دنا من القصر؛ كأنّ نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن خارجة: يا بن أخي إني -والله- لهذا الرجل لخائف! فما ترى؟ قال: أي عمّ -والله- ما أتخوف عليك شيئاً، ولم تجعل على نفسك سبيلاً وأنت برىء؟.

فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم، فلما طلع [على ابن زياد] قال عبيدالله [ابن زياد]: أتتك بحائن رجلاه (١)، فلما دنا من ابن زياد -و[كان] عنده شريح القاضي (٢)- إلتفت نحوه فقال:

المرادي، ونمير بن وعله عن أبي الودّك ٣٦١:٥ و٣٦٤، وفي الإرشاد: ٢٠٨.

(١) الحائن: الأحمق، وهو ممتلئ يُضرب لمثل المقام، وأخطأ من كتب بخائن، وانظر الفاخر: ٢٥١.

(٢) شريح بن الحارث الكندي: إستقضاه عمر على الكوفة سنة: ١٨هـ: ٤: ١٠١ وكان من المحرّضين لنصرة عثمان في أهل الكوفة: ٤: ٣٥٢ وكتب في الشهود على حجر بن عدي شريح بن الحارث القاضي فكان يقول: سألتني زياد عنه فأخبرته أنه كان صوّاماً قوّاماً: ٥: ٢٧٠ واستشاره زياد لقطع يده المجذومة، فأشار عليه بعدم القطع فلاموه فقال: قال رسول الله: «المستشار مؤتمن» ٥: ٢٨٩ وأراده ابن الزبير لقضاء الكوفة فأبى عليه: ٥: ٥٨٢ ولكنه قبل القضاء للمختار، فلما سمع أنّ أصحاب المختار يقولون فيه: أنه كان (عثمانياً) وأنه ممن شهد على حجر بن عدي، وأنّ علي بن أبي طالب عزله عن القضاء، وأنه لم يبلغ عن هانيء ما أرسله به، تمارض، فجعل المختار مكانه عبيدالله بن عتبة بن مسعود، ثم عبدالله بن مالك الطائي: ٦: ٣٤ وبعد المختار قبل القضاء لابن الزبير: ٦: ١٤٩ واستعفى الحجاج من القضاء، وأشار عليه



اريد حباؤه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد(١)

### [هانئ عند ابن زياد]

فقال له هانئ: وما ذاك أيها الأمير؟ قال: إيه يا هانئ بن عروة! ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين!، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، وظننت أن ذلك يخفى عليّ لك!

قال: ما فعلت، وما مسلم عندي.

قال: بلى قد فعلت.

قال: ما فعلت.

قال: بلى

فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً - ذلك العين- (٢) فجاء حتى وقف بين يديه.

فقال: أتعرف هذا؟

قال: نعم. وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عيناً عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم. فقال له: إسمع متي وصدق مقالتي، فوالله لا أكذبك، والله الذي لا إله غيره، ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره، حتى رأيته جالساً على بابي، فسألني النزول عليّ فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام،

بأبي بردة بن أبي موسى الأشعري سنة: ٧٩هـ فأعفاه الحجاج وولى أبا بردة: ٦: ٣٢٤ فقضى نحواً من ستين سنة!

(١) لعمر بن معد يكرب الزبيدي، والحباؤه بكسر الحاء من الحبة أى العطاء، وفي الكامل والارشاد: ٢٠٨: اريد حياته، وهو تحريف.

(٢) العين: الجاسوس.



فأدخلته داري ووضفته وآويته، وقد كان من أمره الذي بلغك، فان شئت أعطيت الآن موثقاً مغلظاً وما تطمئن إليه إلا أبغيك سوءاً، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وأنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض، فأخرج من ذمامه وجواره!

فقال: لا والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به!

فقال: لا والله لا أجيئك [به] أبداً! أنا أجيئك بضيفي تقتله!

قال: والله لتأتيني به.

قال: والله لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال: أصلح الله الأمير خلّني وإياه حتى أكلّمه. وقال لهانيء: قم إليّ هاهنا حتى اكلمك؛ فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان وإذا خفضا خفي عليه ما يقولان. فقال له مسلم [بن عمرو الباهلي]: يا هانيء؛ إني انشدك الله أن تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك! فوالله إني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل [مسلم بن عقيل] ابن عمّ القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، إنما تدفعه إلى السلطان.

قال: بلى والله، إن عليّ في ذلك للخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي

وأنا حيّ صحيح أسمع وأرى، شديد الساعد، كثير الأعوان! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه إليه حتى أموت دونه. وهو يرى أنّ عشيرته ستحرّك في شأنه فأخذ يناشده وهو يقول: لا والله لا أدفعه إليه أبداً!

فسمع ابن زياد ذلك فقال: ادنوه منّي، فأدنوه منه.

فقال: والله لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك.



قال: إذا تكثرت البارقة حول دارك (١) - وهو يظن أن عشيرته يسمعونه - .  
فقال: والهفاه عليك! أبا لبارقة تخوفني! أدنوه منّي، فأدني، فاستعرض  
وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخذّه حتى كسر أنفه وسيّل  
الدماء على ثيابه ونثر لحم خدّيه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب!  
و ضرب هانيء بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الرجال وجاذبه الرجل  
ومنع.

فقال عبيدالله [بن زياد]: أحروري سائر اليوم! (٢) احللت بنفسك، قد  
حلّ لنا قتلك، خذوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا  
عليه حرساً، ففعل ذلك به.

فقام إليه أسماء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن نحبيك  
بالرجل حتى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمّت وجهه وسيّلت دمه على  
لحيته وزعمت أنك تقتله! فقال له عبيدالله: وأنتك لها هنا! فأمر به فلُهز وتُتّع  
به (٣) فحبس.

(١) وروى الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني أن ابن زياد قال له: يا هانيء! أما تعلم أن أبي قدم  
هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر، وكان من حجر ما قد علمت، ثم لم  
يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة: إن حاجتي قبلك هانيء؟ قال: نعم، قال: فكان جزائي  
أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني! قال: ما فعلت!.

فأخرج التميمي [أي مولا هم] الذي كان عيناً عليهم، فلما رآه هانيء علم أن قد أخبره الخبر، فقال:  
أيها الأمير! قد كان الذي بلغك، ولن أصبغ يدك عني، فأنت آمن وأهلك فسر حيث شئت!  
و كان مهران (مولاة) قائماً على رأسه في يده معكزة فقال: واذلّاه! هذا العبد الحائك يؤمّتك في  
سلطانك! وطرح إليه المعكزة وقال: خذه وأخذ بضميرتي هانيء، وأخذ عبيدالله المعكزة فضرب بها وجه  
هانيء حتى كسر أنفه وجبينه، وندر الرّج فارتزّ في الجدار ٣٦١:٥.

(٢) نسبة إلى حروراء من نواحي الكوفة وهو أول موضع خرج فيه الخوارج على علي عليه السلام.

(٣) التعتة: الحركة العنيفة، واللّهز: الضرب في اللهازم أي مجامع ثيابه فوق صدره إلى عنقه.



و أمّا محمد بن الأشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير؛ لنا كان أم علينا،  
إنما الأمير مؤدّب! (١)

وقام إلى عبيدالله بن زياد فكلمه وقال: إنك قد عرفت منزلة هانئ بن  
عروة في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه إليك،  
فأنشدك الله لَمَّا وهبته لي، فاني أكره عداوة قومه، هم أعزّ أهل المصر وعدد  
أهل اليمن (٢)، فوعده أن يفعل (٣)

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئاً قد قتل، فأقبل في مذبح ومعه جمع عظيم  
حتى أحاط بالقصر ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج؛ هذه فرسان مذبح  
ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة! وقد بلغهم أنّ صاحبهم يقتل فأعظموا  
ذلك!

فقبل لعبيد الله هذه مذبح بالباب.

فقال لشريح القاضي: أدخل على صاحبهم فانظر إليه، ثم اخرج فأعلمهم  
أنه حيّ لم يقتل وأنك قد رأيت (٤).

قال [شريح]: دخلت على هانئ لَمَّا رأني قال: يا الله يا للمسلمين!  
أهلكت عشيرتي؟ فأين أهل الدين! وأين أهل المصر! تفاقدوا! ويخزلوني  
وعدوهم وابن عدوهم! والدماء تسيل على لحيته. إذ سمع الرجة على باب  
القصر. وخرجت واتبعتني فقال: يا شريح، إني لأظنها أصوات مذبح وشيعتي

(١) ٣٦٧:٥ قال أبو مخنف: حدثني غير بن وعله، عن أبي الودّك، قال...

(٢) لأنّ كنده كانت من قبائل اليمن بالكوفة، ومراد ومذبح من قبائل كنده.

(٣) قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة قال: ٣٧٨:٥. والإرشاد:

٢١٠ والخوارزمي: ٢٠٥.

(٤) ٣٦٧:٥ قال أبو مخنف: حدثني غير بن وعله، عن أبي الودّك قال... والإرشاد: ٢١٠

والخوارزمي: ٢٠٥.



من المسلمين، إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني.

قال: فخرجت إليهم، ومعني حميد بن بكير الأحمري (١) - أرسله معني ابن زياد، وكان من شرطته ممن يقوم على رأسه - فلما خرجت إليهم قلت: إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني الدخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حيّ! وأن الذي بلغكم من قتله كان باطلاً.

فقال عمرو [بن الحجاج] وأصحابه: فأما إذ لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا! (٢)

### [خطبة ابن زياد بعد القبض على هانيء]

و خشي عبيد الله أن يثب الناس به، فخرج ومعه أشرف الناس وشرطه وحشمه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:  
أما بعد - أيها الناس - فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تختلفوا ولا تفرقوا، فتهلكوا، وتذلوا، وتقتلوا وتحفوا، وتحرموا! إن أخاك من صدقك! وقد أعذر من أنذر! (٣)

### [خروج مسلم عليه السلام]

(و أرسل مسلم بن عقيل، عبدالله بن خازم رسولاً إلى القصر لينظر إلى ما

(١) كان مع زياد و كان تبيع العمّال أي من يتتبع أثرهم، فبعثه زياد في أناس من أصحابه في طلب أصحاب حجر بن عدي. وهو ضارب ابن عقيل على شفته العليا وقاتله: ٣٧٣:٥ و٣٧٨ وكان عبداً شامياً.

(٢) قال ابو مخنف: فحدثني الصقعب بن زهير، عن عبدالرحمن بن شريح قال: سمعته يحدث إسماعيل بن طلحة قال: ٣٦٧:٥.

(٣) قال ابو مخنف: حدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني قال: ٣٦٨:٥.



صار أمر هانئ) قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عشيرته! يا ثكلته!، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه: يا منصور أمت - وقد ملأ الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً وفي الدور أربعة آلاف رجل - فناديت يا منصور أمت، وتنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا إليه.

فعقد مسلم عليه السلام لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وقال: سر أمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي (١) على ربع المدينة، وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد.

### [إجتماع الأشراف بابن زياد]

وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين (٢).

و دعا عبيد الله [ابن زياد] كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي (٣)، فأمره

(١) نرى على ميسرة جيش المختار المبعوث إلى المدينة لقتال ابن الزبير من يدعى عياش بن جعدة الجدلي، وعند انهزامهم أمام أصحاب ابن الزبير لم يدخل في راية أمانه هو وثلاثمائة معه، فلما وقعوا في أيديهم قتلوا إلا نحواً من مائتي رجل مات أكثرهم في الطريق ٦: ٧٤.

و حيث لم نجد لعباس أو عياش الجدلي أي ذكر غير هذا وبقرينة وفائه للمختار يستبعد أن يكون شخصين، ويرجح أن يكون شخصاً واحداً إما باسم العباس أو العياش، بقي بعد مسلم حتى خرج مع المختار فقتل أو مات هناك

(٢) من هنا يعلم أن دار الروميين كان يلي خلف دار الإمارة، وحيث كانوا من أهل الذمة تسترهم ابن زياد للخروج والولوج إلى القصر، وفات أصحاب مسلم عليه السلام أن يسدوا ذلك الوجه والمنفذ.

(٣) كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي: ٥: ٢٦٩. وحمل حجر وأصحابه إلى معاوية:



أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويخدرهم عقوبة السلطان.

وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس.

وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي (١) وشيث بن ربعي التيمي وحجار بن أبحر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري (٢) (٣) وعقد لشيث بن ربعي لواء فأخرجه [و] قال: أشرفوا على الناس فقتلوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة

٢٧٠:٥ وهو أول من عقد له ابن زياد وأشرف على الناس يخدّمهم عن مسلم عليه السلام: ٣٧٠:٥.  
(١) كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي (ج ٥ ص ٢٦٩)، وحارب مسلماً عليه السلام (ج ٥ ص ٢٧٠ و ٣٨١).

(٢) ٣٦٨:٥ قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم قال...  
(٣) كان مع علي عليه السلام بصفين: ٢٨:٥ وفيمن كتبت شهادته على حجر بن عدي: ٢٧٠:٥.  
وهو الذي حرّض ابن زياد على قتل الحسين عليه السلام: ٤١٤:٥ وحضر كربلاء ودعا بني أم البنين إخوة العباس عليه السلام إلى أمان ابن زياد وخذلان الإمام عليه السلام: ٤١٥:٥ واستشاره ابن سعد لإمهال الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء فلم يجبه بشيء: ٤١٧:٥ وكان على ميسرة ابن سعد: ٤٢٢:٥ وأجاب خطبة الإمام الحسين عليه السلام بكلام بذيء فشتمه ابن مظاهر: ٤٢٥:٥ وأجاب خطبة زهير بن القين بسهم رماه به فشتمه ابن القين: ٤٣٦:٥ وحمل في ميسرة ابن سعد على أهل ميسرة الحسين عليه السلام: ٤٣٦:٥ وطعن فسطاط الحسين برمحه ونادى بالنار ليحرق الخباء على أهله، فصاح النساء وخرجن من الفسطاط فدعا عليه الامام: ٤٣٨:٥ وهو الذي قتل نافع بن هلال الجملي: ٤٤٢:٥ وأراد قتل الإمام السجّاد عليه السلام فنعه الناس: ٤٥٤:٥ وكان فيمن قدم بالرؤوس على ابن زياد: ٤٥٦:٥ وبها والسبايا إلى يزيد: ٤٦٠:٥ و ٤٦٣:٥ وكانت الرؤوس معه عشرون رأساً مع هوازن: ٤٦٨:٥ وبعثه ابن مطيع على جبانة سالم بالكوفة لحرب المختار: ١٨:٦ ومعه ألفان: ٢٩:٦ وكان ممن ثار مع أشراف الكوفة لقتال المختار: ٤٤:٦ وفر من الكوفة منهزماً: ٥٢:٦ وقتله منهزماً: عبدالرحمن بن أبي الكنود سنة ٦٦ هـ ٥٣:٦. وكلمة شمر عذرية اصلها شامر بمعنى سامر، كما يقال اليوم إسحاق شامير.

قال أبو مخنف: وحدثني يونس بن إسحاق عن عباس الجدلي قال: ٣٦٩:٥.



وأعلموهم فصول الجنود من الشام إليهم (١)

### [خروج الأشراف برايات الأمان للتخذييل عن مسلم]

فتكلم كثير بن شهاب أول الناس... فقال: أيها الناس إلقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لأن أتمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، وأن يأخذ البري بالسقيم والشاهد بالغايب، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرّت أيديها. وتكلم الأشراف بنحو من كلام هذا.

فلما سمع مقالهم الناس أخذوا يتفرقون... (٢) [و] إن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف؛ الناس يكفونك، ويجي الرجل ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به (٣) وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة، وجاءه عمارة بن صلخب الأزدي عليه سلاحه وهو يريد ابن عقيل فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه. فبعث ابن عقيل إليه من المسجد [لقتاله]: عبدالرحمن بن شريح الشبامي (٤) [ومعه ناس كثير، وجمال القعقاع بن شور الذهلي على مسلم وأصحابه

(١) قال أبو مخنف: فحدثني أبو الجناب الكلبي: ٣٦٩:٥.

(٢) قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن عبدالله بن خازم الكثيري من الأزدي قال:

٣٧٠:٥.

(٣) قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٣٧١:٥.

(٤) قال أبو مخنف: فحدثني أبو حباب الكلبي: ٣٦٩:٥.



من موضع بالكوفة يقال له: العرار<sup>(١)</sup> وأرسل إلى محمد بن الأشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه<sup>(٢)</sup> [وقاتلهم شبت بن ربعي ثم جعل يقول: إنتظروا بهم الليل يتفرقوا، فقال له القعقاع بن شور: إنك سددت على الناس وجه مصيرهم فأخرج لهم ينسربوا]<sup>(٣)</sup>.

### [غربة مسلم عليه السلام]

قال عباس الجدي: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلاثمائة<sup>(٤)</sup>، فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد؛ فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفساً؛ فلمّا رأى [ذلك] خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة؛ ثم خرج وإذا ليس معه إنسان؛ والتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ!، ففضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب! حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها (طوعة) أم ولد كانت للأشعث بن قيس<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره هارون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد: ٣٨١:٥ وحيث لم يكن من اخبار أبي مخنف لذلك جعلناه بين معقوفين.

(٢) راجع الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة

(٣) راجع الهامش رقم ٣ من الصفحة السابقة

(٤) قال أبو مخنف: وحدثني يونس بن أبي إسحاق: ٣٦٩:٥.

(٥) وفد الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة على رسول الله صلى الله عليه وآله سنة: ١٠هـ وانتسب إلى آكل المرار من قبل أمه، إذ كانوا ملوكاً وأراد أن ينسب النبي صلى الله عليه وآله لذلك، فانتسب صلى الله عليه وآله إلى النضر بن كنانة فلم يعجب ذلك الأشعث: ٣: ١٣٧ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله أخته (قتيلة) فتوفي قبل أن يدخل بها، فارتدت عن الإسلام مع أخيها الأشعث! ٣: ١٦٨، وارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وحارب فهزم: ٣: ٣٣٥ وطلب الأمان فأمنوه: ٣: ٣٣٧



فأعتقها، فتزوّجها أسيد الحضرمي (١)، فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمة الله أسقيني ماء، فدخلت فسقته، فجلس، وأدخلت الإناء ثم خرجت. فقالت: يا عبدالله ألم تشرب! قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك؛

ثم سرحوا به مع الأسارى والسبايا إلى أبي بكر، وكان قد خطب أخته (أم فروة) فزوجه ولم يدخل بها، ثم ارتد، فأطلق أبو بكر أساره وأقاله عثرته وقبل إسلامه ورد عليه أهله: ٣: ٣٣٩ وعند وفاته قال: لوددت أني يوم اتيت بالأشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه، فانه تحيل إليّ أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه: ٣: ٤٣٠.

و لحق الأشعث بن قيس بجيش القادسية في ألف وسبعمائة من أهل اليمن: ٣: ٤٨٧ ورآه سعد فيمن هم منظر لأجسامهم وعليهم مهابة وهم آراء فبعثهم دعاة إلى ملك الفرس: ٣: ٤٩٦.

و كان يخرص قوفه على حرب الفرس في القادسية لأسوة العرب! وليس فيه كلام لله! ٣: ٥٣٩ و٥٦٠. وزحف في سبعمائة من كندة وقتل قائد فيلق الفرس: ترك الطبري: ٣: ٥٦٣ وطمع فيما أصاب خالد بن الوليد من الغنائم والأنفال فانتجعه - أي طلب منه شيئاً - فأجازه بعشرة آلاف: ٤: ٦٧.

و اشترك في وقعة نهاوند: ٤: ١٢٩ واشترى سنة ثلاثين من عثمان ما كان من الأنفال في طيرناباد بالعراق جمال له في حضرموت: ٤: ٢٨٠، وبعثه سعيد بن العاص من الكوفة والياً على آذربايجان سنة: ٤: ٣٣١ فمات عثمان وهو على آذربايجان: ٤: ٤٢٢ فدعاه علي عليه السلام إلى بيعته والإنصراف إليه لنصرته فبايعه وانصرف إليه: ٤: ٥٦١ وانتدب في صفين لاسترجاع الماء من أصحاب معاوية: ٤: ٥٦٩ وهو الذي عصى أمير المؤمنين عليه السلام فرضي بالتحكيم ورشح الأشعري وأبى من رضي به الأمير عليه السلام من ابن عباس أو الأشتر، مصرّاً على الأشعري متبرماً من القتال: ٤: ٥١ وهو أول من كتبت شهادته على صحيفة التحكيم، ودعا الأشتر للامضاء فأبى الأشتر وشتمه وسبه، وخرج الأشعث بالكتاب يقرؤه على الناس: ٥: ٥٥.

و أبى على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد النهروان التوجه إلى معاوية وأصرّ على الرجوع إلى الحوكة بحجة الإستعداد: ٥: ٨٩.

و كان عثمان قد أطعمه خراج آذربايجان مائة ألف كل سنة: ٥: ١٣٠ وكان قد بنى مسجداً بالكوفة: ٥: ٢٢.

(١) هو أسيد بن مالك الحضرمي، قيل هو الذي قتل عبدالله بن مسلم في كربلاء، وابنه بلال دل على موضع مسلم بمنزلهم فأدى إلى قتله عليه السلام.



فسكت؛ ثم عادت فقالت مثل ذلك، فسكت؛ ثم قالت له: في الله (١) سبحان الله يا عبدالله! فرّ إلى أهلك عافاك الله؛ فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك.

فقام فقال: يا أمة الله، مالي في المصر منزل ولا عشيرة فهل لك إلى أجر ومعروف، ولعلي مكافؤك به بعد اليوم؟!

فقالت: يا عبدالله وما ذلك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبتني هؤلاء القوم وغروني!

قالت: أنت مسلم.

قال: نعم.

قالت: أدخل، فأدخلته بيتاً في دارها - غير البيت الذي تكون فيه - وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش.

ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال: والله إنه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه! إن لك لشأناً؟ قالت: يا بني أله عنه هذا، قال لها: والله لتخبرني! قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها، فقالت: يا بني لا تحدثن أحداً من الناس بما أخبرك به. وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت (٢).

(١) يقال: في الله، أي إتق في الله.

(٢) قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد: ٣٧١:٥. وفي الإرشاد: ٢١٢ والخوازمي: ٢٠٨. وروى الطبري عن عمار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده يتردد في الطرق، أتى باباً فنزل عليه، فخرجت إليه امرأة، فقال لها: أسقيني، فسقته، ثم دخلت فكثت ماشاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب، قالت: يا عبدالله! إن مجلسك مجلس ريبة، فقم؛ قال: إني أنا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم ادخل.



## [موقف ابن زياد]

ولمّا طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً؛ قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال (١) قد كمنوا لكم؛ ففزعوا بمباح المسجد (٢) وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ثم ينظرون هل في الظلال أحداً؟ وكانت أحياناً تضيء لهم وأحياناً لا تضيء لهم كما يريدون، فدلّوا القناديل وأنصاف الطّنان (٣) تشدّ بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلّي حتى تنتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها، حتى فعلوا ذلك بالظّلة التي فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، [ف]أمر [كاتبه] عمرو بن نافع (٤) فنادى: ألا برئت الذمّة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلا في المسجد! فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس.

فقال [له] الحصين بن تميم [التميمي] - وكان على شرطته (٥) -: إن شئت

و كان ابنها مولدٌ لمحمد بن الأشعث، فلمّا علم به الغلام انطلق إلى محمد فأخبره، فانطلق محمد إلى عبيد الله فأخبره، فبعث عبيد الله: عمرو بن حريث المخزومي إليه - وكان صاحب شرطه - ومعه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار: ٣٥٠:٥ ويأتي قريباً أن صاحب شرطته كان الحصين بن تميم.

(١) الظلال: جمع الظّلة وهي السقيفة.

(٢) جمع مجبوحه: الساحة الفسيحة و أفنيها.

(٣) الطّنان: جمع طن وهو الحزمة من القصب.

(٤) هو كاتبه الذي كتب له كتابه إلى يزيد بقتل مسلم عليه السلام، وكان أول من أطل في الكتب

فكرهه ابن زياد: ٣٨٠:٥.

(٥) بعثه ابن زياد إلى القادسية لينظّم الخيل ما بينها إلى خفان والقطقطانة ولعن: ٣٩٤:٥ وهو

←



صليت بالناس، أو يصلي بهم غيرك، فاني لا آمن أن يفتالك بعض أعدائك! فقال: مرحسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون، وذر فيهم. ففتح باب السدة التي في المسجد، ثم خرج وخرج أصحابه معه... فصلى بالناس.

### [خطبة ابن زياد بعد غربة مسلم]

ثم صعد المنبر [و] قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:  
أما بعد؛ فإن ابن عقيل السفية الجاهل! قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق! فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره! ومن جاء به فله ديته!  
إتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم! ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً!

يا حصين بن تميم! ثكلتك أمك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به! وقد سلطتك على دور أهل الكوفة! فابعث مراصدة على أفواه السكك.

و اصبغ غداً واستسبر الدور وجس (١) خلاها حتى تأتيني بهذا الرجل!

الذي بعث رسول الحسين عليه السلام قيس بن مسهر الصيداوي إلى ابن زياد فقتله: ٣٩٥٠٥ وكذلك عبدالله بن بقطر ٣٩٨:٥ وهو الذي قدم الحرين يديه في ألف من بني تميم من القادسية ليستقبل الحسين عليه السلام وكان في كربلاء على الشرطة ويحرض على قتل الحر: ٤٣٤:٥ وبعث معه ابن سعد خمسمائة من المرامية فبعثهم ليرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام فدنوا ورشقوهم بالنبال فعقروا خيولهم: ٤٣٧:٥ وحمل على أصحاب الحسين عليه السلام وهم يتأهبون للصلاة، فخرج إليه حبيب بن مظاهر وضرب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه، فحمل على حبيب: بدليل بن صريم العقفاني التيمي فضرب حبيباً بالسيف على رأسه، وحمل عليه آخر من بني تميم قطعته بالرمح، ثم رجع إليه الحصين بن تميم فضربه، على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التيمي فاحتر رأسه ودفعه إلى الحصين، فعلقه في عنق فرسه وجال به في العسكر ثم دفعه إلى قاتله: ٤٤٠:٥ ورمى الحسين بسهم وقد دنا ليشرب ماء فوقع السهم في فمه عليه السلام فدعا عليهم: ٤٤٩:٥.

(١) من قولهم: سبر غوره اي تعمق فيه. وجس أي تجسس.



## [ابن زياد في طلب مسلم]

ثم نزل ابن زياد فدخل، وعقد لعمر بن حريث (١) راية وأمره على الناس (٢)، وأمره أن يقعد لهم في المسجد.

[و] جاء المختار بن أبي عبيد خبر ابن عقيل أنه قد ظهر بالكوفة، والمختار في قريه له بخطرنية تدعى: لقفًا [وكان] فيمن بايع [مسلمًا] من أهل الكوفة وناصره ودعا إليه من أطاعه، فأقبل في موال له حتى انتهى إلى باب الفيل بعد الغروب، وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمر بن حريث راية على جميع الناس. فلما كان المختار على باب الفيل مرّ به هانئ بن أبي حية الوداعي (٣)، فقال

(١) الحزومي، هو الذي اشترى من السائب بن الأقرع الثقفي الكاتب الحاسب في جيش المسلمين في فتح نهاوند، سفطين عظيمين من الغنائم فيها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت بألفي ألف، ثم خرج بها إلى أرض العجم فباعها بأربعة آلاف ألف (أربعة ملايين)، فما زال أكثر أهل الكوفة مالا سنة: ٥٢١هـ: ١١٧هـ. و كان خليفة سعيد بن العاص على الكوفة، ويسكن الناس عن عثمان سنة: ٣٣٢هـ: ٤٣٤هـ وكان خليفة زياد بن سمية على الكوفة سنة: ٥١هـ فحصبه أصحاب حجر: ٥٠٦هـ: ٥٠٧هـ وكان على ربع أهل المدينة، وشهد على حجر وأصحابه: ٥٠٥هـ: ٢٦٨هـ وكان خليفة ابن زياد على الكوفة سنة: ٦٤هـ، فلما هلك يزيد ودعا ابن زياد الناس إلى نفسه تبعه ابن حريث ودعا الناس إليه، فحصبه أهل الكوفة: ٥٢٤هـ: ٥٢٤هـ وأخرجوه من القصر: ٥٠٥هـ: ٥٦٠هـ واعتزل الناس ونزل في البرّ في نهضة المختار سنة: ٦٦هـ: ٣٠هـ وكان له حَمَام بالكوفة: ٦: ٤٨هـ وقربه عبد الملك وأدناه سنة: ٧١هـ: ١٦٧هـ وكان خليفة بشر بن مروان على الكوفة سنة: ٧٣هـ: ١٩٤هـ ولم يأت بالماء لمسلم بن عقيل: ٥٣٧هـ: ٥٣٧هـ ولم يشفع لزئب عند ابن زياد: ٥٥٧هـ: ٤٥٧هـ إلا حمية قرشية. ومات سنة ٨٥هـ وكان عمره يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة كما في ذيل المذيل: ٥٢٧هـ طبع سويدان.

(٢) قال أبو مخنف: فحدثني المجالدين سعيد: ٣٧١-٣٧٣.

(٣) كان ممن كتبت شهادتهم على حجر وأصحابه: ٢٧٠هـ: ٢٧٠هـ ومن ذهب برأس مسلم وهانئ إلى يزيد: ٣٨٥هـ والتقى بالمختار في مكة على عهد ابن الزبير سنة: ٦٤هـ، وعلم من المختار أنه يريد الرجوع إلى الكوفة والثوب بها، فحذره من فتنة الضلال: ٥٧٨هـ.



المختار: ما وقوفك هاهنا! لا أنت مع الناس ولا أنت في رحلك؟ قال: أصبح رأيي مرتجاً لعظم خطيئتك؛ فقال له: أظنك والله قاتلاً نفسك، ثم [أقبل إلى] عمرو بن حريث فأخبره [خبره] (١)

### [موقف المختار]

قال عبدالرحمن بن أبي عميرالثقفي (٢) كنت جالساً عند عمرو بن حريث حين بلغه هانئ بن أبي حية عن المختار هذه المقالة، فقال لي [ابن حريث]: قم إلى عمك فأخبره أنّ صاحبه [يعني مسلم بن عقيل عليه السلام] لا يدري أين هو؟ فلا يجعلنّ على نفسه سيلاً. فقلت لآتيه.

ووثب إليه زائدة بن قدامة بن مسعود (٣) فقال له: يأتيك على أنه آمن؟

فقال له عمرو بن حريث: أمّا متي فهو آمن، وإن رقي إلى الأمير عبيدالله بن زياد شيء من أمره أقت له بمحضرة الشهادة وشفعت له أحسن الشفاعة.

فقال له زائدة بن قدامه: لا يكوننّ مع هذا - إن شاء الله - إلا خيراً.

قال عبدالرحمن: فخرجت - وخرج معي زائدة - إلى المختار فأخبرناه وناشدناه - بالله - أن لا يجعل على نفسه سيلاً.

(١) ٥٦٩:٥: قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح...

(٢) كان مع المختار في نهضته سنة ٦٧ هـ ٩٨:٦ والظاهر أنه هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي ابن أخت معاوية أم الحكم، الذي استعمله معاوية على الكوفة سنة: ٥٨ هـ بعد الضحّاك بن قيس، وكان على شرطته زائدة بن قدامة الثقفي ٥: ٣١٠: وقبل ذلك كان عامل الموصل لمعاوية سنة: ٥١ هـ وهو الذي قتل عمرو بن الحمق الخزاعي يزعم قصاصاً لعثمان، وكان مريضاً ٥: ٢٦٥.

وأساء السيرة في أهل الكوفة فطردوه فلحق بمعاوية خاله فولاه مصراً فطردوه عنها فرجع إلى معاوية (ج ٥ ص ٣١٢)، ولولا قرابته من يزيد لما نفعه ابن حريث.

(٣) سبقت ترجمته في المقدمة، فراجع.



فنزل إلى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح (١) و ان كثير [بن شهاب الحارثي] ألفى رجلاً في بني فتیان [موضع بالكوفة] من كلب يقال له (عبد الأعلى بن يزيد) قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل، فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال [الكلبي لابن زياد]: إنما أردتك! قال [ابن زياد]: وكنت وعدتني ذلك من نفسك! فأمر به فحبس (٢)

### [ولمّا أصبح ابن زياد]

فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه. و أقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحباً بمن لا يستغش ولا يتهم! ثم أقعده إلى جنبه.

و أصبح ابن تلك العجوز [التي] آوت ابن عقيل وهو بلال بن أسيد فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمّه، فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه فسارّه وهو عند ابن زياد، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أنّ ابن عقيل في دار من دورنا، فنخس بالقضيب في جنبه، ثم قال: قم فأتني به الساعة (٣).

### [خروج محمد بن الأشعث لقتال مسلم]

[و] بعث [ابن زياد] إلى عمرو بن حريث - وهو خليفته على الناس في المسجد - أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً من قيس - وإنما كره

(١) قال أبو مخنف: فأخبرني النضر بن صالح، عن عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي قال: ٥٧٠:٥.

(٢) قال أبو مخنف: فحدثني أبو جناب الكلبي: ٣٦٩:٥.

(٣) قال أبو مخنف: فحدثني المجاهد بن سعيد: ٥: ٣٧١ - ٣٧٣ وفي الإرشاد: ٢١٣ والخواص: ٢٠٨.



أن يبعث معه قومه (١) لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل - فبعث معه [عمرو بن حريث]: عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين أو سبعين من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل.

### [خروج مسلم عليه السلام لقتال الأشعث]

فلما سمع [مسلم عليه السلام] وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف أنه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك .  
فضرب بُكير [بن حمران الأحمري الشامي] فمّ مسلم فقطع شفته العليا، وأشرع السيف في السفلى وفصلت ثنيتاه، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً وثنى بأخرى على جبل العاتق كادت أن تطلع على جوفه.

### [قصبات النيران، والحجارة، والأمان]

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة. ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت!  
فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه في السكة فقاتلهم...  
فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى! لك الأمان، لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً      وإن رأيت الموت شيئاً نُكراً  
كلّ امرئ يوماً ملاق شراً      ويخلط البارد سخناً مرّاً

(١) أمّا نفس ابن الأشعث فلعله كان يتردد ذلك بأنه إنما يخرج مسلماً من بيت مولاتهم طوعة وابنها بلال، ومن هنا يعلم كيف كان ابن زياد بصيراً بأمور العشائر خبيراً بها يراها ويستخدمها في أهدافه.



ردّ شعاع النفس (١) فاستقرّا      أخاف أن أكذب أو أغرّا

### [أسر مسلم عليه السّلام بحيلة الأمان]

فقال له محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب ولا تُخدع ولا تُغر، إن القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك! وأثخن بالحجارة وعجز عن القتال، فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد بن الأشعث فقال: لك الأمان، فقال [مسلم]: آمن أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: [نعم] أنت آمن. وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمّنوني ما وضعت يدي في أيديكم، [فعلّم أنه استسلم للأمان].  
وأتي ببغلة فحمل عليها، واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه آيس من نفسه، فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر.

قال محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس!

قال ما هو إلا الرجاء، أين أمانكم! إنا لله وإنا إليه راجعون! وبكى.

فقال له عمرو بن عبيدالله بن عبّاس [السلمي الذي كان على الرجال المبعوثين إليه]: إن من يطلب مثل الذي تطلب، إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك!

قال: إني والله ما لنفسي أبكي، ولا لها من القتل أرثي- وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً- ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي لحسين وآل

(١) فيما بأيدينا من نسخ الطبري وغيره من الكتب جاء شعاع النفس: شعاع الشمس، وذكر الشيخ السماوي في (إبصار العين: ٤٩) إن ذلك تصحيف ممن لم يفهم شعاع النفس، فرأى أن الشعاع بالشمس أليق، والمراد بشعاع النفس خوف النفس، يقال: مارت نفسه شعاعاً أي تفرقت نفسه كالشعاع الدقيق من الخوف، فإنّ الشعاع هو المتفرق من الشيء تفرقاً دقيقاً، وقد جاء في الشعر:

أقول لها وقد طارت شعاعاً      من الأبطال ويحك لا تراعى

فالمعنى في الرجز: إنّ النفس استقرت بعد ما خافت.



حسين [عليهم السلام].

### [وصية مسلم إلى ابن الأشعث]

ثم أقبل [عليه السلام] على محمد بن الأشعث فقال: يا عبدالله، إني أراك والله- ستعجز عن أماني، فهل عندك خير! تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني يُبلغ حسيناً، فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، وإن ما ترى من جزعي لذلك، فيقول [الرسول]: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن يمسي حتى يقتل، وهو يقول: إرجع بأهل بيتك، ولا يغرك أهل الكوفة! فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل! إن أهل الكوفة كذبوك وكذبوني! وليس لمكذب رأي! فقال ابن الأشعث: والله لأفعلنّ، ولا علمنّ ابن زياد أني قد آمنتك (١)

### [مسلم على باب القصر]

و أقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، وهو عطشان، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، منهم عُمارة بن عُقبة بن أبي مُعيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب (٢)  
[و كانت] قلة باردة موضوعة على الباب.  
فقال ابن عقيل: أسقوني من هذا الماء.

(١) قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي: ٥: ٣٧٢ عن جدّه زائدة وانظره في المقدمة.

(٢) قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي، وعرف سعيد بن شيان الحديث: ٥: ٣٧٥.



فقال له مسلم بن عمرو [الباهلي]: أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم!  
قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟  
قال: أنا (ابن) (١) من عرف الحق إذ أنكرته! ونصح لإمامه إذ غششته!  
وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت! أنا مسلم بن عمرو الباهلي!  
فقال ابن عقيل: لأمك الشكل! ما أجفأك وما أفضك، وأقسى قلبك أغلظك! أنت -يا بن باهلة- أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني!  
ثم جلس متسانداً إلى الحائط.

[ف-]بعث عمرو بن حرث [المخزومي] غلاماً له يدعى سليمان فجاءه بماء في قلة (٢) عليها منديل ومعه قدح، فصبت فيه ماء ثم سقاه، فأخذ كلما شرب إمتلاً القدح دماً، فلما ملأ القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثناياه فيه، فقال: الحمد لله! لو كان لي من الرزق المقسوم شربته (٣)

(١) هكذا النص، والصحيح: أنا من عرف، وليس: ابن من عرف.

(٢) يقطع أبو مخنف هنا حديثه عن قدامة بن سعيد ليحدث عن سعيد بن مدرك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط أنه هو الذي بعث غلامه قيساً فجاءه بقلة... ويرجع الحديث في الظاهر إلى حديث قدامة، ونحن رجحنا حديث قدامة بن سعيد عن جدّه زائدة بن قدامة الثقفي إذ اتهمنا سعيد بن مدرك أنه وضع الحديث كفضيلة لجدّه عمارة، بينما لا يرد مثل هذا على حديث قدامة إذ لم ينسب ذلك لجدّه زائدة مع حضوره هناك بل نسبه إلى عمرو بن حرث، ولعمرو بن حرث موقفان آخران يتسامح في أولهما للمختار فيشهد له عند ابن زياد بما ينجوه من القتل، ويشفع في الثاني لزينب عند ابن زياد إذ هم بها أن يضرها، وإن كان كل ذلك بحمى قرشية.

أما عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأموي فهو من أعداء آل البيت عليهم السلام وقد سبقت ترجمته في المقدمة فراجع.

و اختاره الشيخ في الإرشاد: ٢١٥ والخوارزمي: ٢١٠ وجمع السماوي بين الخبرين بالعطف أي أنّ كليهما بعثا للباء، وهو خطأ، انظر السماوي: ٤٥.

(٣) قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعيد: ٣٧٥:٥.



فاستأذن [ابن الأشعث] فأذن له (١)، وأدخل مسلم على ابن زياد، فلم يُسلم عليه بالإمرة!

فقال له الحرسى: ألا تُسلم على الأمير؟!

فقال له: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه! وإن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه.

فقال له ابن زياد: فلعمري لتقتلن.

قال: كذلك؟

قال: نعم.

قال: فدعني أوص إلى بعض قومي.

### [وصية مسلم إلى عمر بن سعد]

فنظر إلى جلساء عبيد الله، وفيهم عمر بن سعد، فقال: يا عمر! إن بيني وبينك قرابة (٢) ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نبح حاجتي وهو سرّ، فأبى أن يمكّنه من ذكرها!

فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك!

فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد، فقال له: إن عليّ بالكوفة ديناً إستدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني؛ وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى حسين [عليه السلام] من يردّه فاني كتبت إليه أعلمه أنّ الناس معه، ولا أراه إلا مقبلاً (٣).

(١) ٣٧٥:٥ حدثني جعفر بن حذيفة الطائي قال...

(٢) والقرابة بينه وبين ابن سعد هي القرابة القرشيّة ومن طرف الامّ إلى بني زهرة عشيرة ابن سعد.

(٣) كرّر الوصية بهذا الى ابن سعد بعد ابن الأشعث تأكيداً للأمر وعسى ولعلّ أحدهما يفعل ذلك.



## [مسلم أمام ابن زياد]

ثم قال ابن زياد: إيه يابن عقيل! أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرّق كلمتهم، وتحمل بعضهم على بعض!  
قال: كلا، لست أتيت، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب.

قال: وما أنت وذاك يا فاسق! أو لم نكن نعمل بذلك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر! قال: أنا أشرب الخمر! والله إنّ الله ليعلم أنك غير صادق، وأنك قلت بغير علم، واني لست كما ذكرت، وإنّ أحقّ بشرب الخمر مني وأولى بها من يبلغ في دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، ويقتل النفس بغير النفس، ويسفك الدم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة؛ سوء الظنّ، وهو يلهو ويلعب كأنّ لم يصنع شيئاً!  
قال له ابن زياد: يا فاسق! إنّ نفسك تمنّيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله.

قال: فمن أهله؟ يابن زياد؟

قال: أمير المؤمنين يزيد.

فقال: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.

قال: كأنك تظنّ أنّ لكم بها شيئاً!.

قال: والله ما هو بالظنّ ولكنه اليقين!

قال: قتلتني الله إن لم أقتلك قِتلة لم يقتلها أحد في الإسلام!

قال: أما انك لا تدع سوء القِتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة، ولا

أحد من الناس أحقّ بها منك.



و أقبل ابن سمية (١) يشتمه ويشتم حسيناً وعلياً وعقيلاً.

### [مقتل مسلم عليه السلام]

ثم قال: إصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوا جسده رأسه.  
فقال [مسلم لابن الأشعث]: يا ابن الأشعث؛ أما والله لولا أنك آمنتني ما  
استسلمت؛ قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمّتك! (٢)  
و أقبل محمد بن الأشعث... فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل وضرب بكير  
[بن حمران] إياه، [و] أخبره بما كان منه وما كان من أمانه إياه.  
فقال عبيدالله: ما أنت والأمان! كأننا أرسلناك تؤمّنه! إنما أرسلناك  
لتأتينا به؛ فسكت (٣).

ثم قال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟  
فدعى، فقال: إصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه.  
فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله، ويقول  
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وأذّلّونا.  
و أشرف به [بكير الأحمر] على موضع الجزارين اليوم (٤) فضربت عنقه،

(١) سمية أم زياد ذات علم بالفحشاء بالجاهلية، زنى بها أبو سفيان وغيره فولدت زياداً فاقترعوا  
عليه بسهام الألام فخرج أبو سفيان فادّعه، ولكنه عرف بزياد بن سمية باسم أمه، حتى ألحقه معاوية  
بأبيه فكان من أنكر منكراته في الدين والعرف.

(٢) قال أبو مخنف: وحدثني سعيد بن مدرك بن عمارة: ٣٧٦:٥ عن جدّه عمارة بن عقبة بن أبي  
معيظ.

(٣) قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي، وعرف سعيد بن شيان الحديث: ٣٧٥:٥.

(٤) وفي الإرشاد: ٢١٦: الحذائين، وفي الخوارزمي: ٢١٥: سوق النقصابين، وفي: ٢١٤: في موضع  
يباع فيه الغنم، وهذا يرجح نصّ الطبري، والمراد (باليوم) على عهد الراوي أبي مخنف.



وأُتبع جسده رأسه (١)

[و] نزل بكير بين حمران الأحمري الذي قتل مسلماً فقال له ابن زياد: قتلتته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر ويسبح ويتسغفر فلما أدنيت له لأقتله قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا، فقلت له: ادن منّي، فضربته ضربة لم تغن شيئاً، ثم ضربته الثانية فقتلته.

ثم جيء برأسه إلى ابن زياد (٢)

فقال عمر [ابن سعد] لابن زياد: أتدري ما قال لي؟ إنه ذكر كذا وكذا.

قال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن (٣)!. أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت (٤)، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده؛ وإن أردنا لم نكف عنه، وأما جثته فإنا لا نبالي إذ قتلناه ما صنع بها (٥).

### [مقتل هاني بن عروة]

لما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان، أبا [ابن زياد] أن يفي [لمحمد

(١) قال أبو مخنف: وحدثني سعيد بن مدرك بن عمارة: ٣٧٦:٥.

(٢) قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة: ٣٧٨:٥.

(٣) لما رأى ابن سعد أن ابن زياد سأل ابن حمران عن مقالة مسلم عليه السلام عند القتل، بادراً إلى إفشاء سر ما أوصى به ليتزلف إليه بذلك، فجاهبه ابن زياد بوصفه بالخيانة، وهكذا يجازى المتزلفون!.

(٤) يقول له: مالك، كأنه يجعله وارث مسلم عليه السلام!

(٥) أو قال: فإنا لن نشفعك فيها، إنه ليس بأهل متاً لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على

هلاكتنا: ٣٧٧:٥ في نفس رواية أبي مخنف، بعبارة: وزعموا أنه قال...



بن الأشعث بما وعده بأن يهب له هانئاً، حذراً من عداوة قومه، لأنه هو الذي ذهب به إليه]، فأمر بهانئ بن عروة فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه! فأخرج بهانئ - وهو مكتوف - حتى انتهى به إلى مكان من السوق يُباع فيه الغنم فجعل يقول: وامدحجاه! ولا مدحج لي اليوم! وامدحجاه! وأين متي مَدحج!

فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش (١) به رجل عن نفسه! ووثبوا إليه فشده ووثاقاً ثم قيل له: أمدد عنقك! فقال: ما أنا بها مجدي سخّي، وما أنا بمعينكم على نفسي! [فتقدم] مولى تركي لعبيدالله بن زياد يقال له: رشيد (٢) فضربه بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً.

وقال هانئ: إلى الله المعاد! اللهم إلى رحمتك ورضوانك! ثم ضربه أخرى فقتله (٣) [رحمة الله عليه ورضوانه وذهبوا برأسه إلى ابن زياد] (٤).

(١) أي يدافع.

(٢) بصره عبدالرحمن بن الحصين المرادي بحازر مع عبيدالله بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هانئ بن عروة، فحمل عليه ابن الحصين بالرمح فطعنه فقتله: ٣٧٩:٥ وفي الإرشاد: ٢١٧ وفي الخواص: ٢١٤.

(٣) قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة: ٣٧٨:٥.

(٤) لم ينقل الطبري هنا أنها جُرت بأرجلها في الأسواق، ولكنه بعد هذا نقل ذلك عن نفس أبي مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين عن بكير بن المثعب الأسدي قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، فرأيتهما يجران بأرجلها في السوق: ٣٩٧:٥ وذكر الخوارزمي: ٢١٥:٢ وابن شهر آشوب: ٢١٢:٢. إن ابن زياد صلبها بالكناسة منكوسين.



## [من قتل بعدهما]

ثم إنَّ عبيدالله بن زياد لمَّا قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فتيان، فأُتي به، فقال له: أخبرني بأمرك .

فقال: أصلحك الله! خرجت لأنظر ما يصنع الناس! فأخذني كثير بن شهاب.

فقال له: فعليك وعليك-من الأيمان المغلظة- إن كان أخرجك إلا ما زعمت! فأبى أن يحلف.

فقال عبيدالله: إنطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها! فانطلقوا به فضربت عنقه!

و أخرج عُمارة بن صلخب الأزدي-وكان ممن يريد أن يأتي مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره- فأُتي به عبيدالله فقال له: ممن أنت؟ قال: من الأزد، قال: فانطلقوا به إلى قومه، فضربت عنقه فيهم (١)

## [حبس المختار]

فلمَّا ارتفع النهار فُتح باب عبيدالله بن زياد وأذن للناس، فدخل المختار فيمن دخل، فدعاه عبيدالله فقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل؟ فقال له: لم أفعل، ولكنتي أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبتّ معه وأصبحت، فقال عمرو [بن حريث]: صدق أصلحك الله.

فرفع القضيب [ابن زياد] فاعترض به وجه المختار فخبط عينه فشرها (٢)،

(١) ٥: ٣٧٨: قال ابو مخنف: حدّثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة.

(٢) أي: قلب جفن عينه من أعلى إلى أسفل.



وقال: أولى لك! أما والله لولا شهادة عمرو لضربت عنقك؛ إنطلقوا به إلى السجن، فانطلقوا به إلى السجن، فحبس فيه حتى قتل الحسين [عليه السلام] (١)

### [بعث الرؤوس إلى يزيد]

إنّ عبيدالله بن زياد بعث برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي [الكلبي الهمداني] والزيير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه عمرو بن نافع، أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ، فكتب إليه كتاباً أطال فيه، فلما نظرفيه عبيدالله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول؟ أكتب:

«أما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه، أخبر أمير المؤمنين - أكرمه الله - أنّ مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي، وأنّي جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية الهمداني والزيير بن الأروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليساألها أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمر، فإنّ عندهما علماً وصدقاً وفهماً وورعاً، والسلام».

فكتب إليه يزيد: «أما بعد، فإنّك لم تعد أن كنت كما أحب! عملت عمل الحازم ووصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت وصدقت ظنّي بك ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليّك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيراً.

وإنه قد بلغني أنّ الحسين بن علي توجّه نحو العراق، فضع المناظر

(١) قال أبو مخنف: قال النضر بن صالح: ٥٦١:٥.



والمسالح (١) واحترس على الظنّ وخذ على التهمة، غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، واكتب إليّ في كلّ ما يحدث من الخبر، والسلام عليك ورحمة الله» (٢) [و] كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء ثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين... وكان مخرج الحسين [عليه السلام من مكة] يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل (٣) فقال عبدالله بن الزبير الأسدي في قتله مسلم بن عقيل وهانئاً بن عروة المرادي، ويقال الفرزدق:

[ف] ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري  
إلى بطل قد هشم السيف وجهه  
أصابها أمر الأمير فأصبحا  
ترى جسداً قد غير الموت لونه  
فتى هو أحيى من فتاة حيية  
أيركب أسماء (٥) الهماليج آمناً  
تطيف حواليه مراد و كلهم  
إلى هانئ في السوق وابن عقيل  
و آخريهوي من طمار (٤) قتيل  
أحاديث من يسري بكلّ سبيل  
ونضح دم قد سال كلّ مسيل  
وأقطع من ذي شفرتين صقيل  
وقد طلبته مذحج بذحول  
على رقبة من سائل ومسول

(١) المناظر: جمع منظرة وهي الموضع يراقب منه العدو، والمسالح جمع مسلحة، وهي محلّ رجال مسلّحين مراقبين للعدو لئلا يفاجأوا، وفي الإرشاد: ٢١٧، وفي الخواص: ٢٤٥.

(٢) قال أبو مخنف: عن أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي: ٥: ٣٨٠ وهو أخوه هانئ بن أبي حية حامل رأس مسلم وهانئ إلى يزيد، وأخوه كأنما يروى خبره مفتخراً بوصفه من ابن زياد: بأنّ عنده علم وصدقاً وفهماً وورعاً! وتصديق فضلهم من قبل يزيد، وليس هذا من الكلابيين ببعيد.

(٣) قال أبو مخنف: حدّثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة: ٥: ٣٧٨.

(٤) طمار القصر: أعلاه.

(٥) يعني أسماء بن خارجة الفزاري الذي ذهب بهانئ بن عروة إلى ابن زياد. والهماليج جمع الهملاج. وهو البرذون اذ يمشى الهملجة وهي ضرب من المشى، وهي معربة من الفارسية، كما في المجمع.



فان أنتم لم تشأروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل (١) و(٢)

(١) قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة: ٣٨١:٥.  
 (٢) وروى الطبري عن عمار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال شاعرهم في ذلك، وذكر ثلاث أبيات منها أوهها: «فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري»: ٣٥٠:٥ وهنا ذكر صدر البيت هكذا: «إن كنت لا تدرين»، وهو كما ترى غلط يقلّ به وزن البيت، والزيبر ضبطه المحقق: الزيبر بفتح الزاي، ولعله أخذه عن ابن الأثير في الكامل: ٣٦:٤ ومقاتل الطالبين: ١٠٨ وقال الإصفهاني بشأنه: كان من وجوه محدثي الشيعة، روى عنه عباد بن يعقوب الرواجني المتوفى: ٢٠٥ هـ ونظراؤه ومن هو أكبر منه: ٢٩٠ وروى عنه أنه كان من أصحاب محمد بن عبدالله بن الحسن ذي النفس الزكية الشهيد على عهد المنصور سنة: ١٤٥ هـ ثم قال: هر أبو أبي أحمد الزبير المحدث: ٢٩٠ وهو محمد بن عبدالله بن الزبير. وروى الكشي عن عبدالرحمن بن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبدالله عليه السلام دنانير وأمرني أن أقسمها في عيالات من أصيب مع عمّه زيد فقسمتها، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير الرّسان أربعة دنانير (رقم ٦٢١).

وروى الشيخ المفيد في (الإرشاد) عن أبي خالد الواسطي قال: سلّم إليّ أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير أخي فضيل الرّسان منها أربعة دنانير: ٢٦٩ ولعلها شخصان بهذا الإسم، إذ نرى الإصفهاني بعد أن عدّه من وجوه محدثي الشيعة، نصّ في الإغاني ٣١:١٣ على أنه من شيعة بني أمية وذواهوى فيهم والتعصب والنصرة لهم على عدوّهم، وأنه لا يمالئ أحداً عليهم ولا على عمّاهم، وكان عبداً لله بن زياد يصله ويكرمه ويقضي ديونه، ولابن الزبير فيه مدائح وكذلك في مدح أسباء بن خارجة الفرزاري (الأغاني: ١٣: ٣٣ و٣٧).  
 ذكر ذلك السيّد المقرم (ره) في كتابه (الشهيد مسلم) ثم قال: وهل لأحد أن ينسب هذه الأبيات في مسلم وهانئ الى هذا الرجل بعد علمه بنزعتة الأموية ومدائحه هذه فيهم؟!، ثم رجّح نسبة الأبيات الى الفرزدق، وأنه أنشأها بعد رجوعه من الحج سنة ستين: ٢٠١.  
 وذكر الإصفهاني الأبيات منسوبة الى ابن الزبير الأسدي هذا، نقلاً عن المدائني عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد.



## [ خروج الحسين عليه السّلام من مكّة ]

(١) كان مخرج الحسين [عليه السّلام] من المدينة إلى مكّة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، ودخل مكّة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكّة شعبان وشهر رمضان وشوّالاً وذا القعدة، ثم خرج منها لثمان مضين من ذي الحجّة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل [عليه السّلام].

[ولمّا] نزل مكّة، أقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق.

## [موقف ابن الزبير مع الإمام عليه السّلام]

[و كان] فيمن يأتيه بن الزبير، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كلّ يومين مرّة، وقد عرف أنّ أهل الحجاز لا يتابعونه ولا يبايعونه أبداً مادام حسين [عليه السّلام] بالبلد، وأنّ حسيناً أعظم في أعينهم منه وأطوع في الناس منه (٢).

(١) قال الطبري: وفي هذه السنة - سنة ستين - عزل يزيد الوليد بن عتبة في شهر رمضان، فأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، فقدمها في شهر رمضان، وكان رجلاً عظيماً كبيراً مفوّهاً: ٣٤٣:٥ وقيل: قدمها في شهر ذي القعدة من سنة ستين: ٣٤٦:٥ وقال أيضاً: نزع يزيد بن معاوية في هذه السنة (سنة ستين) الوليد بن عتبة عن مكّة وولاهما عمرو بن سعيد بن العاص، وذلك في شهر رمضان منها، فحجّ بالناس عمرو بن سعيد في هذه السنة، وكان عامله على مكّة والمدينة في هذه السنة: ٣٩٩:٥.  
(٢) قال أبو مخنف: حدّثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدّثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة إمريء القيس الكلبيّة امرأة حسين عليه السّلام: ٣٥١:٥.



فحدثه [يوماً] ساعة ثم قال: ما ادرى ماتركنا هؤلاء القوم و كفننا عنهم. ونحن أبناء المهاجرين و ولاة هذا الامر دونهم! خبرني ما تريد أن تصنع؟

فقال الحسين [عليه السلام]: والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة، و لقد كتب إليّ شيعتي بها و أشراف أهلها، واستخير الله (١). فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها!. ثم إنه خشى أن يتهمه فقال: أما انك لو أقتت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك إن شاء الله. ثم قام فخرج من عنده.

فقال الحسين [عليه السلام]: ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن اخرج من الحجاز الى العراق، و قد علم أنه ليس له من الأمر شيء، و أن الناس لا يعدلوه بي، فودّ أني خرجت منها لتخلو له! (٢) (٣)

### [محادثة ابن عباس]

[و] لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبدالله بن عباس فقال: يا بن عم، قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟ قال إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين (٤) إن شاء الله تعالى.

(١) الاستخارة هنا بمعناها اللغوي، أي: طلب الخير، وليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر.

(٢) قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالي عن عقبة بن سمعان : ٥ : ٣٨٣.

(٣) غير خاف على الامام عليه السلام نفسيات القوم و ما شيبت به من الغدر و النفاق، ولكن لاتسعه المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قبله، إذ: لا كل ما يعلم يقال، لا سيما بعد تفاوت المراتب و اختلاف الأوعية سعة و ضيقاً؛ فكان يجيب كل واحد بما يسهه ظرفه و تتحملة معرفته و الملاحظ هنا: ان ابن الزبير غير مخالف لقيام الامام عليه السلام: بل هو مرغب للامام فيه، وإنما كلامه في زمانه و مكانه.

(٤) و بما أنّ خروجه عليه السلام من مكة كان في يوم التروية بعد الظهر والناس رائحين إلى منى:



فقال له ابن عباس: فإني اعينك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير

٣٨٥:٥ يعلم أنّ هذه المحادثة بينه عليه السلام وابن عباس كان في يوم السادس من ذي الحجة، وأن إرجاف الناس وشيوع الخبر فيهم بذلك كان على الأكثر منذ يومين من قبل ذلك أي منذ اليوم الرابع من ذي الحجة، وأمّا قبل ذلك فلا شيء يدل على هذا، فما الذي حدث في هذه الأيام بعد بقائه بمكة أربعة أشهر مما جعله يخرج يوم التروية قبل تمام الحج؟. وكان مسلم عليه السلام قد أرسل الكتاب قبل سبع وعشرين يوماً من مقتله أي في العشرين من ذي القعدة ومدة وصول الكتاب إذ ذاك عشرة أيام تقريباً، وعلى هذا يكون الكتاب قد وصل إليه عليه السلام في أواخر ذي القعدة أو أوائل ذي الحجة، ولكن ذلك لا يكفي لعدم إتمام الحج في أربعة أيام!.

ونجد الفرزدق الشاعر قد سأل الإمام عليه السلام عن هذا إذ قال له: ما أعجلك عن الحج؟ فقال عليه السلام: لو لم أعجل لأخذت: ٣٨٦:٥. ولذلك قال الشيخ المفيد (قده): لما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة، لأنه لم يتمكن من تمام الحج، مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ به إلى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادراً (الإرشاد: ٢١٨).

وروى معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام قال: وقد اعتمر الحسين في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج. وروى إبراهيم بن عمر اليماني أنه سأل الصادق عليه السلام عن رجل خرج في أشهر الحج معتمراً ثم خرج إلى بلاده؟ قال: لا بأس، إلى أن قال: وإن الحسين بن علي عليه السلام خرج يوم التروية إلى العراق وكان معتمراً. الوسائل: ١٠: ٢٤٦.

وهذا قال الشيخ الشوشتري: إنهم جدّوا في القاء القبض عليه أو قتله غيلة ولو وجد متعلقاً بأستار الكعبة! فالتزم بأن يجعل إحرامه عمرة مفردة وترك التمتع بالحج (الخصائص: ٣٢ ط تبريز). و نجد الشيخ الطبرسي في إعلام الوري في الفصل الخاص بأخبار مسيرة الإمام عليه السلام ومقتله ينقل نفس الفصل الخاص في إرشاد الشيخ المفيد (قده) تقريباً بدون تصريح بذلك، وفيه ينقل ما ذكره الشيخ المفيد إلا أنه يغيّر كلمة: «تمام الحج» إلى: «إتمام الحج» وهذا خطأ ولعله من النساخ لما بينها من الفرق الواضح، إذ أنّ كلمة الإتمام يفيد أنه عليه السلام قد تلبّس باحرام الحج دون كلمة: «تمام الحج».

ولعلّ نسخ الإرشاد تختلف، فقد نقل الشيخ القرشي كلام الشيخ المفيد كما نقله الطبرسي: «إتمام الحج»: ٥٠:٣ عن الإرشاد: ٢٤٣ ونحن نجد الكلمة في: ٢١٨ من الإرشاد في الطبعة الحيدرية. «تمام الحج» وهو الصحيح.



إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهرهم وعماله تجبي بلادهم، فانهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يُستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك!

فقال له حسين [عليه السلام]: وإني أستخير الله (١) وأنظر ما يكون (٢) (٣)

### [محادثة ابن عباس ثانية]

فلما كان من العشي أو من الغد أتى عبدالله بن العباس فقال: يا ابن عم! إني أتصبر وما أصبر، إني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك والإستئصال! إنَّ العراق قوم غدر فلا تقربتهم! أقم بهذا البلد فانك سيّد أهل الحجاز، فان كان أهل العراق يريدونك - كما زعموا - فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فان أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فانَّ بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، وتبتّ دعائك، فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ في عافية.

فقال له الحسين [عليه السلام]: يا ابن عم؛ إني والله لأعلم أنك ناصح (٤)

(١) الاستخارة هنا بمعناها اللغوي، أي طلب الخير، وليس بالمعنى المصطلح عليه المتأخر، كما سبق.

(٢) قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالي عن عقبة بن سمعان: ٣٨٣:٥.

(٣) والملاحظ هنا: أن ابن عباس غير مخالف لقيام الامام عليه السلام، وإنما يشكك للامام في توفر

الأرضية اللازمة لذلك، والامام عليه السلام لا يرده في ذلك طبعاً.

(٤) النصح هنا بمعنى الاخلاص وليس بمعنى الوعظ والإرشاد - فهو المعنى الحادث اخيراً للكلمة وليس معناها الاصيل - فالامام عليه السلام يقول: انه يعلم انه يقول ما يقوله عن اخلاص وشفقة و عاطفة ومودة، فهو لا يخالف الامام عليه السلام في قيامه، وإنما يشكك في توفر الأرضية اللازمة له، و الامام عليه السلام لا يرده في هذا، بل يقول انه عازم على القيام مع ذلك، و ذلك لما يرى من لزومه و ضرورته لحياة الشريعة المقدسة.



مشفق، ولكنني أزمعت وأجمعت على المسير!.

فقال له ابن عباس: فان كنت سائراً فلا تسربنسائك وصيبتك، فوالله  
إني لخائف أن تقتل... (١)

### [محادثة عمر بن عبد الرحمن الخزومي]

قال عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي: (٢) لما تهيأ الحسين  
[عليه السلام] للمسير إلى العراق أتته فدخلت عليه فحمدت الله وأثنت عليه  
ثم قلت: أما بعد؛ فاني أتيتك يا بن عمّ حاجة أريد ذكرها نصيحة، فان كنت  
ترى أنك تستصحني، وإلا كففت عمّا أريد أن أقول.

فقال [الحسين عليه السلام]: قل فوالله ما أظنك بسّيء الرأي ولا هو (٣)  
للقبيح من الأمر والفعل.

قال: إنه قد بلغني أنّك تريد المسير إلى العراق واني مشفق عليك من  
مسيرك، إنك تأتي بلداً فيه عمّاله وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس  
عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن  
أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه.

فقال الحسين [عليه السلام]: جزاك الله خيراً يا بن عم؛ فقد والله علمت  
أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمريكن، أخذت

(١) قال أبو مخنف: حدّثني الحارث بن كعب الوالي، عن عُبَبة بن سَمعان (ج ٥ ص ٣٨٣).

(٢) هو الذي ولاه ابن الزبير الكوفة على عهد المختار سنة (٦٦هـ)، فبعث إليه المختار زائدة بن قدامة الثقفي في  
خمسائة رجل ومعه سبعين ألف درهم، ليردّ المختار بالدرهم وإلا فيقاتله بالرجال، فقبل الدرهم وذهب إلى  
البصرة (ج ٦ ص ٧١) وما يحدث به من ثناء لإمام عليه السلام له فانما هو بنقله، وجده الحارث بن هشام أخوي  
جهل بن هشام عدو الرسول (ص) وذكراه في المقدمة.

(٣) هو: اي: هاويا، من الهوى، اي مريداً للقبيح.



برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح (١)

### [محادثة ابن الزبير مع الإمام-الأخيرة]

[وقال] عبدالله بن سليم [الأسدي] والمُذري بن المُشمعل [الأسدي]:  
 قدمنا مكة حاجين فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين [عليه السلام]  
 وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، فتقربنا  
 منها فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين [عليه السلام]: إن شئت أن تقيم  
 أقت فوليت هذا الأمر فأرزناك وساعدناك ونصحنا لك وباعناك .  
 فقال له الحسين [عليه السلام]: إن أبي حدثني: «أن بها كبشاً يستحل  
 حرمتها»! فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش! (٢) و(٣).

فقال له الزبير: إليّ يا بن فاطمة؛ فأصغى إليه فسارّه، ثم التفت إلينا  
 الحسين [عليه السلام] فقال:

أتدرون ما يقول ابن الزبير؟

فقلنا: لا ندرى؛ جعلنا الله فداك !

فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس.

ثم قال الحسين [عليه السلام]: والله لئن اقتل خارجاً منها بشر أحب إليّ  
 من أن أقتل داخلاً منها بشير! وأيم الله لو كنت في جحرهامة من هذه الهوام  
 لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم، والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود في

(١) ٣٨٢:٥ قال هشام عن أبي مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبد الرحمن.

(٢) قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حية، عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله ج.

(٣) الكبش: الذّكر من الغنم الذي يتقدّم القطيع غالباً، ولذلك شبه به القوّاد، وهذا الحديث ذكر  
 الإمام عليه السلام ابن الزبير لو كانت تنفعه الذكرى، فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين.



السبت (١) و (٢).

## [موقف عمرو بن سعيد الأشدق]

[و] لما خرج الحسين [عليه السلام] من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص (٣) عليهم يحيى بن سعيد (٤).

(١) قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عقيصاً عن بعض أصحابه قال (ج ٥ ص ٣٨٥)  
 (٢) هذا هو خير جواب موجز أجاب به الإمام [عليه السلام] كلّ الأسئلة المطروحة: بأنه مطلوب أينما كان، وليعتدن عليه، فليخرج من مكة، لئلا يكون الكبش الذي ذكره له والده أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك خرج منها هارباً بنفسه وأهله لئلا تستحلّ به حرمتها، وإذا خرج من مكة فخير له أن يمضي في قضاء حاجة شيعته من أهل الكوفة اتماماً للحجة عليهم «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» «ولا يقول أحد: لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً، فنتبّع آياتك» وان لم يذهب إلى الكوفة فإلى أين يتوجه؟ وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت!

(٣) لما ولي عمرو بن سعيد المدينة دعا عبيد الله بن أبي رافع - وكان يكتب لعلي بن أبي طالب - فقال: من مولاك؟ فقال: رسول الله [صلى الله عليه وآله] - وكان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم نصيبهم منه وقتلوا يوم بدر جميعاً، وهب خالد بن سعيد نصيبه منه لرسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقه رسول الله (ص) - فضربه مائة سوط وقال: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله، حتى ضربه خمسمائة سوط ثم قال: مولى من أنت؟ قال: مولاكم، فلما قتل عبد الملك: عمرو بن سعيد، قال عبيد الله بن أبي رافع شعراً يشكر قاتله (ج ٣ ص ١٧٠)

وهو الذي حارب ابن الزبير (ج ٥ ص ٣٤٣) وضرب بالمدينة كلّ من كان يهوي هوى ابن الزبير، منهم: محمد بن عمار بن ياسر، ضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين (ج ٥ ص ٣٤٤) واستبشر حين بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام؛ ولما سمع واعية نساء بني هاشم عليه قال: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان! ثم صعد المنبر فأعلم الخبر (ج ٥ ص ٤٦٦) وأعلم يزيد أن عمرو بن سعيد يترفق بابن الزبير ولا يتشدد عليه فعزله لأول ذي الحجة سنة ٦١ هـ (ج ٥ ص ٤٧٧) فقدم على يزيد واعتذر إليه (ج ٥ ص ٤٧٩) وكان أبوه سعيد بن العاص والي المدينة لمعاوية (ج ٥ ص ٢٤١)

(٤) أخو عمرو بن سعيد، نصره يوم قتله في قصر عبد الملك بالشام مع ألف ممن تبعه من رجاله و مواليه و عبيده فهزموه و حبس، ثم أطلق فلحق بابن الزبير (ج ٦ ص ١٤٣ - ١٤٧)، ثم ذهب إلى الكوفة



فقالوا له: إنصرف! أين تذهب! فأبى عليهم.  
و تدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ومضى الحسين [عليه السلام] على وجهه.

فنادوه: يا حسين! ألا تتقي الله! تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة!  
فتأول حسين [عليه السلام] قول الله عز وجل: «لِيَعْمَلِيَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ، أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ» (١) و(٢)

قال علي بن الحسين بن علي [عليه السلام]: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب (٣) إلى الحسين بن علي [عليه السلام] مع ابنه: عون ومحمد (٤):

«أما بعد، فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه الذي تتوجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفيء نور الأرض، فإني علم المهتدين ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير، فإني في أثر الكتاب؛ والسلام».

فلجأ إلى أخواله الجعفيين، فلما دخل عبد الملك الكوفة وبايعوه بايعه واستأمن (ج ٦ ص ١٦٢).  
(١) سورة يونس / الآية ٤١.

(٢) ٣٨٥:٥ قال ابو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سمعان قال...

(٣) كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وأعاناه على حمل عائشة إلى المدينة: ٥١٠:٤ وكان ممن يستشيرهم أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو الذي أشار إليه بتولية محمد بن أبي بكر مصراً وهو أخوه لأمه: ٥٥٤:٤، وكان معه في صفين يتقدم عليه مفاداً له: ١٤٨:٥، وكان مع الحسن عليه السلام في نهضته: ١٦٠:٥، ورجع معها إلى المدينة: ١٦٥:٥، وكان ولداه محمد وعون مع الحسين عليه السلام فلما بلغه مقتلهم قال: والله لو شهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه: ٤٦٦:٥.

(٤) قتل مع الحسين عليه السلام، اما عون فأمه: جمانة بنت المسيب بن نجته الفزاري (الذي كان من زعماء التوابين) وأما محمد فأمه: الخوصاء بنت خصفه بن ثقيف من بكر بن وائل (٤٦٩:٥).



وقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال: اكتب إلى الحسين [عليه السلام] كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنييه فيه البرّ والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع، لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع؛ وابتعت به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجد منك.

فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت واتني به حتى أختمه، فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أما بعد، فإني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك، وأن يهديك لما يرشدك؛ بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإني أعيدك من الشقاق، فإني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إليّ معهما، فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار، لك الله بذلك شهيد وكفيل، ومراع ووكيل، والسلام عليك».

ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: إختمه، ففعل، فلدحه عبدالله بن جعفر ويحيى [بن سعيد] فأقرأه يحيى الكتاب، وكتب إليه الحسين [عليه السلام]:  
«أما بعد؛ فإنه لم يشقاق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين؛ وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتني وبرّي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة، والسلام».

ثم انصرفا [إلى عمرو بن سعيد] فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر إلينا أن قال: «إني رأيت رؤياً فيها رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم وأمرت فيها بأمر أنا ماض له، عليّ كان أولي»، فقالا له: فما تلك



الرؤيا؟ قال: ما حدثت بها أحداً وما أنا محدث بها حتى ألقى ربّي! (١) و(٢).

(١) قال ابو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين قال: ٣٨٨:٥.  
 (٢) لم يسع الامام عليه السلام المصارحة بما عنده من العلم بمصير أمره لكل من قابله، اذ لا كل ما يعلم يقال، ولا سيما بعد تفاوت المراتب واختلاف الأوعية والظروف سعة وضيقاً، فكان عليه السلام يجيب كل واحد بما يسعه ظرفه وتحمله معرفته. وقد أشار الامام عليه السلام هؤلاء الى الجواب الواقعي بقوله: «لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله وعمل صالحاً... وخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة» ولكن حيث لم يقتنع هؤلاء هذه الاجابة أجابهم بأنه مأمور بأمر في رؤيا رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يحدثهم بها بل قال: «وما أنا محدث بها حتى ألقى ربّي»!

ولعل أحمد بن الاثم الكوفي المتوفي ٣١٠ هـ من هنا حدث بجديت رؤياه عليه السلام على قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، ولكنته من أين؟ وقد قال الإمام عليه السلام: انه غير محدث بها حتى يلقى ربّه! فهذا ما عهدته عليه؛ والله أعلم به.



## [منازل الطريق]

### [التنعيم] (١)

ثم إنَّ الحسين [عليه السّلام] أقبل حتى مرَّ بالتنعيم فلقى بها عيراً قد بعث بها بجير بن ريسان الحميري (٢) إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن، وعلى العير الورس (٣) والحلل ينطلق بها إلى يزيد، فأخذها الحسين [عليه السّلام] فانطلق بها.

ثم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحبَّ أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراهه وأحسنًا صحبتته، ومن أحبَّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكراء على قدر ما قطع من الأرض. فمن فارقه منهم حوسب فأوفي حقه، ومن مضى منهم معه أعطاه كراهه وكساه (٤)

---

(١) موضع على فرسخين من مكّة - كما في معجم البلدان ٢: ٤١٦ - عن يمينه جبل اسمه نعيم وعن شماله آخر اسمه ناعم، والوادي نعيّمان وبه مسجد وهو أدنى المواقيت وأدنى الحلّ للحرم، وهو اليوم عن مركز مكّة ستّ كيلومترات، فهو فرسخ لا فرسخين، متصل بالبلد في بدايته للدخول إليه من طريق المدينة وجنّة.

(٢) كأنه كان ينظر في النجوم فتطير لعبدالله بن مطيع العدوي لما بعثه ابن الزبير والياً على الكوفة ٩: ٦ وكان طاووس اليماني المعروف مولاه، فمات طاووس بمكّة سنة: ١٠٥هـ: ٦: ٢٩.

(٣) الورس: نبات كالسمسم يصنع به ويتخذ منه الغمرة وليس إلا باليمن.

(٤) قال أبو مخنف: حدّثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبه بن سمعان ٥: ٣٨٥.



## [الصفاح] (١)

عن عبدالله بن سليم [الأسدي] والمذري [بن المشمعل الأسدي] قالوا:  
 أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر (٢) فواقف  
 حسيناً [عليه السلام] فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّه.  
 فقال له الحسين [عليه السلام]: بين لنا نبأ الناس خلفك.  
 فقال له الفرزدق: من الخير سألت؛ قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني  
 أمية والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء!  
 فقال له الحسين [عليه السلام]: صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء،  
 وكلّ يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو  
 المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان  
 الحق نيته والتقوى سريرته.

(١) الصفاح: بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة.

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة، وعمّاه: ذهيل و الزحاف كانا في ديوان زياد بن سمية في  
 البصرة على ألفين ألفين، وهجا بني نهمش و فقيم فاستعدوه عند زياد فطلبه فهرب، فكان إذا نزل زياد  
 البصرة نزل هو الكوفة وإذا نزل زياد الكوفة نزل الفرزدق البصرة، وكان زياد ينزل البصرة ستة أشهر  
 والكوفة ستة أشهر، ثم ذهب إلى الحجاز فلم يزل بمكة والمدينة لاجئاً من زياد إلى سعيد بن العاص حتى  
 هلك زياد: ٢٤٢:٥-٢٥٠، فهجاه وهجارائه، يقول:

بكيّت امواً من آل سفيان كافرا

ككسرى على عدوانه أو كقيصرا

(٢٩٠:٥)

ثم رجع الى البصرة فكان بها وحتج سنة ستين بأمه ولذلك لم يصحب الحسين عليه السلام: ٣٨٦:٥  
 ونظم الشعر للحجاج! ٣٨٠:٦ و ٣٩٤ وكان في بلاط سليمان بن عبد الملك: ٥٤٨:٥ وكان حياً الى سنة:  
 ١٠٢:٦:٦ وكان في هجائه لبني نهمش شاباً بل غلاماً حدثاً أعرابياً نزل البادية: ٢٤٢:٥ فيكون في  
 لقائه الإمام عليه السلام على أقل من ثلاثين سنة.



ثم حرّك الحسين [عليه السلام] راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا (١) (٢) ولما بلغ عبيدالله [ابن زياد] إقبال الحسين [عليه السلام] من مكة الى الكوفة، بعث الحُصَيْن بن تميم [التميمي] صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظّم الخيل ما بين القادسيّة (٣) الى خفّان (٤)، وما بين القادسيّة الى القطقطانة (٥) والى لعلع (٦)

## [الحاجر] (٧)

[و] أقبل الحسين [عليه السلام] حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرّمة بعث

(١) قال أبو مخنف: عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبدالله بن سليم: ٣٨٦:٥ وهذا لا يتفق مع ما يأتي عنها أنها يقولان لحقناه بزرد، وهو بعد الصفاح إلى الكوفة بعدة منازل، اللهم إلا أن يكون قولها: اقبلنا حتى انتهينا، أي: اقبلنا من الكوفة حتى انتهينا إلى الصفاح في دخولها إلى مكة، ثم بعد قضاء المناسك لحقا به عليه السلام بزرد.

(٢) قال الطبري: قال هشام، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه قال: حججت في سنة ستين [و] دخلت الحرم في أيام الحج، إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكة، فأتيته فقلت: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لولم أعجل لأخذت، قال: ثم سألتني: ممن أنت؟ فقلت له: إمرؤ من العراق، فوالله ما فتشني أكثر من ذلك، فقال: أخبرني عن الناس خلفك، فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أمية، والقضاء بيد الله، فقال لي: صدقت، فسألته عن أشياء من ندور ومناسك فأخبرني بها: ٣٨٦:٥.

(٣) بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال، وتسمى الديوانية، وكانت أول مدينة كبيرة من العراق إلى بادية الحجاز، وفيها أولى فتوحات العراق: وقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص.

(٤) قرية قرب الكوفة فيها عين لبني العباس كما في معجم البلدان: ٣: ٥١١.

(٥) القطقطانة: تبعد عن الرهيمة إلى الكوفة نيفاً وعشرين ميلاً: ٧: ١٢٥، وقال يعقوبي: ان خبر مقتل مسلم أتي الامام وهو بالقطقطانة: ٢: ٢٣٠.

(٦) قال أبو مخنف: حدّثني يونس بن أبي اسحاق السبيعي: ٥: ٣٩٤.

(٧) واد بعالية نجد. وبطن الرّمة: منزل يجتمع فيه أهل الكوفة والبصرة اذا أرادوا المدينة، كما في



قيس بن مسهر الصيداوي الى أهل الكوفة وكتب معه اليهم:  
 «بسم الله الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين  
 والمسلمين - سلام عليكم، فاني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،  
 فإن كتاب مسلم بن عقيل جاهني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملتكم على  
 نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، وأن يثيبكم على ذلك  
 أعظم الأجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء ثمان مضي من ذي  
 الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدوا، فاني قادم  
 عليكم في أيامي هذه ان شاء الله؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

و أقبل قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة بكتاب الحسين  
 [عليه السلام] حتى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به الى  
 عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصعد الى القصر فست الكذاب ابن  
 الكذاب!

فصعد ثم قال: أيها الناس! ان هذا الحسين بن علي - خير خلق الله - ابن  
 فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله اليكم، وقد فارقت بالحاجر، فأجيبوه، ثم لعن  
 عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب.

فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرُمى به من فوق القصر، فرُمي به فتقطع فمات  
 [رحمه الله] (١)

### [ماء من مياه العرب]

ثم أقبل الحسين [عليه السلام] سيراً الى الكوفة فانهى الى ماء من مياه

معجم البلدان: ٤: ٢٩٠ وتاج العروس: ٣: ١٣٦.

(١) قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس: ٥: ٣٩٤ والإرشاد: ٢٢٠ وخلق خبره بخبر عبدالله بن

بقطر. وذكره في تذكرة الخواص: ٢٤٥ ط نجف.



العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي (١) وهونازل هاهنا، فلمّا رأى الحسين [عليه السلام] قام اليه فقال: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله ما أقدمك؟! فقال له الحسين [عليه السلام]: كتب اليّ أهل العراق يدعونني الى أنفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الاسلام أن تُنتهك! انشدك الله في حرمة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم! انشدك الله في حرمة العرب! فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أميّة ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً (٢) والله أنّها لحرمة الاسلام تُنتهك، وحرمة قريش، وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض لبني أميّة. فأبى إلا أن يمضي.

### [منزل قبل زرود وهي الخزيمية] (٣)

فأقبل الحسين [عليه السلام] حتى كان بالماء فوق زرود (٤) [وهي الخزيمية].

### [لحوق زهير بن القين بالإمام الحسين عليه السلام]

عن رجل من بني فزارة، قال: كتنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين [عليه السلام]، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره

(١) مضت ترجمته في أسناد الكتاب.

(٢) لم تنتهك حرمة الاسلام ولا رسول الله ولا العرب ولا قريش بفعل الامام عليه السلام بل بفعل أعداء الاسلام، ولقد أخطأ ابن مطيع إذ قال: ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، بل تجرّأ عليهم من لم يكن يتجرّأ قبل ذلك من أهل مكّة والمدينة والكوفة بما فيهم نفس ابن مطيع إذ ولى الكوفة من قبل ابن الزبير، بل إن لم يكن يخرج الحسين عليه السلام لم يكن يجرّأ على بني أمية أحد فكانوا يفعلون ما يشاؤون من هدم الاسلام.

(٣) تقع قبل زرود من مكّة، وبعدها للذهاب من الكوفة، كما في معجم البلدان. وقيل: بينها وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً وهو من منازل الحجاج بعد الثعلبية من الكوفة.

(٤) ٣٩٤:٥: قال ابو مخنف: حدثني محمد بن قيس، ولعله ابن قيس بن مسهر.



في منزل، فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، واذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا في منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين [عليه السلام] في جانب، ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين؛ إنّ أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه. فطرح كلّ انسان ما في يده حتى كأنّ علي رؤوسنا الطير! (١) قالت دهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين: فقلت له: أبيعك اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت كلامه، ثم انصرفت. فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه.

ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتيعني؛ وإلا فانه آخر العهد! إني سأحدثكم حديثاً: غزونا بلنجر (٢) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال سلمان الباهلي: (٣) فرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: «إذا أدركتم شباب آل محمد [صلى الله عليه وآله] فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم

(١) قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة قال (السدي): لما كان زمن الحجاج بن يوسف، كنّا مختبئين في دار زهير بن القين البجلي، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فقلت للفراري: حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي؟ قال: ٣٩٦:٥ والارشاد: ٢٢١ والخوارزمي: ٣٢٥.  
(٢) مدينة الخزر عند باب الأبواب فتحت سنة (٣٣) على يد سلمان بن ربيعة الباهلي على عهد عثمان بن عفان، كما في معجم البلدان.

(٣) وفي الطبري: ٤: ٣٠٥: إن سلمان الفارسي وأبو هريرة كانا معهم، ونصّ ابن الأثير في الكامل: ٤: ١٧ أن الذي حدثهم هو سلمان الفارسي وليس الباهلي في حين أن ابن الأثير إنما أراد بكتابه «الكامل في التاريخ» أن يكمل تاريخ الطبري فهو في أكثر أخباره ناقل عنه. ونصّ على أنه الفارسي أيضاً الشيخ المفيد في: الارشاد، والفتال في: روضة الواعظين: ١٥٣، وابن نما في: مثير الأحران: ٢٣، والخوارزمي في المقتل: ١: ٢٢٥، والبكري في: المعجم بما استعجم: ١: ٣٧٦.  
ويؤيد هذا نصّ الطبري على وجود سلمان الفارسي في هذه الغزوة. ولكن الظاهر أنّ سلمان الفارسي كان والياً على المدائن بعد فتحها سنة: ١٧هـ، حتى توفي بها بدون أن يخرج منها الى غزوه، وأنه توفي قبل هذا على عهد عمر.



معهم منكم بما أصبتم من الغنائم» فأما أنا فاني أستودعكم الله!  
ثم قال لامرأته: أنت طالق، إلحقي بأهلك، فاني لا أحب أن يصيبك من  
سببي إلا خيراً (١) و(٢)

و سرح الحسين [عليه السلام] عبدالله بن بقطر الحميري (٣) من بعض  
الطريق الى مسلم بن عقيل (٤) فتلقاه خيل الحُصين بن تميم بالقادسية فسرح به  
الى عبيدالله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم  
انزل حتى أرى فيك رأيي! فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس؛  
إني رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم  
لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي! فأمر به عبيدالله [ابن  
زياد] فألقي من فوق القصر الى الأرض فكسرت عظامه، و[كان] به رمق، فأتاه  
عبدالمك بن عمير اللخمي (٥) فذبحه!.

(١) قال ابو مخنف: فحدثني دهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: ٣٩٦:٥ وفي

الارشاد: ٢٢١

(٢) و سيعلم من خطبة زهير بكر بلاء أنه كان ناقماً من قبل على استلحاق معاوية زياداً وقتله

حجر بن عدي.

(٣) كانت أمه حاضنة للحسين عليه السلام فلذلك قيل فيه: أنه أخوه من الرضاعة وجاء بقطر في

الطبري بالبلاء الموحدة وكذلك ضبطه الجزري في الكامل إلا أن مشايخنا ضبطوه بالبلاء المثناة، كما في

ابصار العين للسماوي: ٥٢.

(٤) قال أبو مخنف: حدثني أبو علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني: ٣٩٨:٥ والارشاد: ٢٢٠

وخلط خبره بخبر قيس بن مسهر الصيداوي.

(٥) ولي القضاء في الكوفة بعد الشعبي توفي سنة: ١٣٦. عن مائة وثلاث سنين، كما في ميزان

الاعتدال: ١٥١:١ وتهذيب الأسماء: ٣٠٩.

و سيأتي أن خبر شهادته بلغ الامام عليه السلام بمنزل زباله، قبل خبر الصيداوي، فالظاهر أن ابن

يقطر كان مبعوثاً قبل الصيداوي.



## (١) زرود

عن عبدالله بن سليم و المذري بن المشمعل الأسيديين؛ قالوا: لَمَّا قضينا حجنا لم يكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين [عليه السلام] في الطريق، لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقنا بزرود (٢) فلَمَّا دنونا منه اذانحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين [عليه السلام]، فوقف الحسين كأنه يريد، ثم تركه ومضى، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا فلنسأله، فان كان عنده خبر الكوفة علمناه. فضينا حتى انتهينا اليه فقلنا: السلام عليك. قال: وعليكم السلام ورحمة الله. ثم قلنا: فن الرجل؟ قال: أسدي. فقلنا: فنحن أسديان، فن أنت؟ قال: أنا بكير بن المثعب. فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس ورائك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فرأيتهما يُجران بأرجلهما في السوق! قالوا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين [عليه السلام] فسايرناه حتى نزل.

## [الثعلبية] (٣)

الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه، فردّ علينا، فقلنا له: يرحمك

(١) بين الخزيمية والثعلبية بطريق الكوفة كما في معجم البلدان: ٤: ٣٢٧.

(٢) وهذا مما يتنافى مع ما مرّ عنها من خبر الفرزدق في منزل الصفاح قبل زرود بعدة منازل، اذ ظاهر هذا الخبر بل نصّه أنها إنما لحقا به في زرود، وليس قبل ذلك، بل لا يمكن ذلك مع أدائها الحج فان منزل الصفاح في أوائل الطريق وقد خرج الامام عليه السلام يوم التروية فلو لحقا به لم يمكنها الحج، والعجب أنّ الرواة هم الخبرين ولم ينتبهوا لذلك لا أبو جناب ولا أبو مخنف ولا الطبري. اللهم الا ان يكونا لقيه في الصفاح قبل حجّهما، ثم لحقا به بعد حجّهما بزرود.

(٣) هي بعد الشقوق للذهاب الى مكة من الكوفة، نسبة الى ثعلبة رجل من بني أسد كما في المعجم.



الله؛ إن عندنا خبراً، فان شئت حدثنا علانية، وان شئت سرّاً. فنظر الى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سرّ. فقلنا له: أرايت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته. فقلنا قد استبرأنا لك خبرد وكفيناك مسألته، وهو امرؤ من أسد متّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، وانه حدّثنا: أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة! وحتى رأهما يُجرّان في السوق بأرجلهما! فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! رحمة الله عليهما، فردّد ذلك مراراً (١).

فقلنا: نشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليك! فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب (٢)

[و] قالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا، أو نذوق ما ذاق أخونا! (٣).  
قالا: فنظر الينا الحسين [عليه السلام] فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء! فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير، فقلنا: خارالله لك، فقال: رحمهما الله.  
ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتياناه وغلّماناه: أكثروا من الماء، فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى:

(١) ظاهر هذه الرواية أن خبر مقتل مسلم بن عقيل هنا كان عاماً، وسيأتي أن الامام عليه السلام أعلن ذلك لأصحابه بكتاب أخرجه للناس في منزل زبالة، ومن هنا يترجّح أن يكون قوله عليه السلام: مادون هؤلاء سرّ؛ يعني أما دون هؤلاء الحاضرين فليكن الخبر سرّاً، وكذلك بقي الخبر سرّاً حتى زبالة. وأما اليعقوبي فقد قال: ان خبر مقتل مسلم اتى الامام بالققطقانة: ٢: ٢٣٠ ط نجف.

(٢) قال أبو مخنف: حدّثني أبو جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله: ٥: ٣٩٧ وفي الارشاد: ٢٢٢: روى عبدالله بن سليمان... ط نجف.

(٣) قال أبو مخنف: حدّثني عمر بن خالد - هكذا، والصحيح عمرو بن خالد - عن زيد بن علي بن الحسين، وعن داود بن علي بن عبدالله بن عباس: أن بني عقيل قالوا: ٥: ٣٩٧، والارشاد: ٢٢٢ والمسعودي: ٣: ٧٠، والخواص: ٢٤٥ ط نجف.



## [زبالة] (١)

زبالة (٢) [ف] سقط اليه [خبر] مقتل أخيه من الرضاة عبدالله بن يُقَطَّر (٣)، فأخرج للناس كتاباً [ونادى] بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد؛ فقد أتانا خبر فضيع! قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا (٤) فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذمام.

فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة.

وإنّما فعل ذلك لأنه إنّما تبعه الأعراب لأنهم ظنّوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علامَ يقدمون، وقد علم أنهم اذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه! (٥). فلما كان من السحر أمر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا، ثم سار حتى مرّ بـ:

(١) تقع قبل الشقوق للذاهب الى مكة من الكوفة وفيها حصن وجامع لبني أسد، وزبالة اسم امرأة من العمالقة كما في معجم البلدان.

(٢) قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة، عن عبدالله بن سليم: ٣٩٨:٥ والارشاد: ٢٢٢ ط نجف.

(٣) سبقت ترجمته وإنّ أمه كانت حاضنة للحسين عليه السلام فلذلك قيل فيه: انه أخوه.

(٤) هذا تصريح من الامام عليه السلام بخذلان شيعته بالكوفة، وهو أول اعلان بأخبار الكوفة ومقتل مسلم عليه السلام، وإن كان بلغه الخبر قبل هذا في منزل زرود ولكن الظاهر أنه بقي سرّاً ما دون الحاضرين بمجلس الخبر إذ ذاك بأمر الامام عليه السلام حتى أعلنه لهم هنا.

(٥) هذا تمام الكلام في أن الامام عليه السلام لماذا كان يأذن لهم بالانصراف عنه؟، وفيه الكفاية عن كلّ كلام.



## [بطن العقبة] (١)

بطن العقبة، فنزل بها (٢) [فسأله أحد بني عكرمة]: إني أنشدك الله لما انصرفت، فوالله لا تقدم إلا على الأسنّة وحدّ السيوف، فإنّ هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووظئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكرها فاني لا أرى لك أن تفعل!.  
فقال له: يا عبد الله! انه ليس يخفى عليّ، الرأي ما رأيت، ولكنّ الله لا يُغلب على أمره (٣) ثم ارتحل منها (٤)

## [شراف] (٥)

[و] أقبل الحسين [عليه السلام] حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار.  
ثم ان رجلاً قال: الله أكبر! فقال الحسين [عليه السلام]: الله أكبر، ممّ كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسيديان [عبدالله بن سليم والمذري بن المشعل]: انّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، فقال الحسين [عليه السلام]: فما

(١) منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة.

(٢) قال أبو مخنف: حدّثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني قال: ٣٩٨:٥ والارشاد:

٢٢٢ ط نجف.

(٣) وفي الارشاد: ٢٢٣: ثم قال: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي فاذا فعلوا

ذلك سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ فرق الأمم، وكذلك عنه في إعلام الوري: ٢٣٢.

(٤) قال أبو مخنف: فحدّثني لوزان أحد بني عكرمة: ان أحد عمومته حدّثه: ٣٩٩:٥.

(٥) بينها وبين واقصة ميلان وهي قبل العراق، نزل بها سعد قبل القادسيّة، منسوبة الى رجل يدعى

شراف استخرج بها عيناً ثم أحدثت آبار كبار كثيرة عذبة - كما في معجم البلدان -.



بريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادي الخيل [أي رؤوسها]، فقال [الرجل]: وأنا والله أرى ذلك.

### [ذوحسم] (١)

فقال الحسين [عليه السلام]: أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذوحسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد. فأخذ اليه ذات اليسار وملنا معه، فاستبقنا الى ذي حُسم فسبقناهم اليه، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا، فنزل الحسين [عليه السلام] فأمر بأبنيته فضريت.

فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، وكأنّ راياتهم أجنحة الطير، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التيمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين [عليه السلام] في حرّ الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدون أسياهم.

فقال الحسين [عليه السلام] لفتيانه: أسقوا القوم واروهم من الماء، ورشّوا الخيل ترشيفاً.

فقام فتياه، وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، واقبلوا يملأون القصاع والطساس والأتوار (٢) من الماء ثم يدنونها من الفرس، فاذا عبّ فيه ثلاثاً أو

(١) بضم ففتح؛ اسم جبل، كان النعمان يصطاد فيه، كما في معجم البلدان، وبينه وبين عُدَيْب الهجانات الى الكوفة ثلاث وثلاثون ميلاً، كما في الطبري. وروى سبط ابن الجوزي عن علماء السير: إن الامام عليه السلام لم يكن له علم بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحرّ بن يزيد الرياحي فاخبره بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وقدم ابن زياد الكوفة واستعداده لهم، وقال له: ارجع! ٢٤٥ ط نجف.

(٢) القصاع: جمع القصعة، والطساس: جمع الطاس، والأتوار: جمع تور وهو إناء من صفر أو حجارة.



أربعاً أو خمساً (١) عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها (٢) (٣).  
 (٤) [وحضرت الصلاة صلاة الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين [عليه السلام] في ازار وورداء ونعلين.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس؛ انها معذرة الى الله عزوجل واليكم؛ اني لم آتكم حتى أتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم، أن أقدم علينا فانه ليس لنا إمام، لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى. فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فان تعطوني ما أطمئنّ اليه من عهدكم وموآثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي أقبلت منه اليكم!.

فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذن: أقم، فأقام للصلاة.  
 فقال الحسين [عليه السلام] للحرّ: أتريد أن تصلي بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك. فصلّى بهم الحسين [عليه السلام]. ثم انه

(١) وهذا هو معنى الترشيف.

(٢) قال الطبري: حدثت عن هشام، عن أبي مخنف قال: حدثني ابو جناب عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري: ٤٠٠:٥، والارشاد: ٢٢٣ وابو الفرج: ٧٣.

(٣) قال الطبري: قال هشام: حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي [قال]: كنت مع الحرّ بن يزيد [الرياحي]، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين [عليه السلام] ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية، والراوية عندي السقاء، ثم قال: يا بن أخ أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين [عليه السلام]: اخنث السقاء - أي أعطفه - قال: فجعلت لا أدري كيف أفعل! فقام الحسين [عليه السلام] فخنثه فشربت وسقيت فرسي: ٤٠١:٥ والارشاد: ٢٢٤، والحوارزمي: ٢٣٠.

(٤) هنا تصاب سلسلة أخبار أبي مخنف بالانقطاع، فلم يكن لنا بدّ من أن نسد الخلة بخبر هشام الكلبي عن لقيط عن علي بن طعان المحاربي: ٤٠١:٥، والارشاد: ٢٢٤ والخواص: ٢٣١.



دخل، واجتمع اليه أصحابه.

وانصرف الحر الى مكانه الذي كان به، فدخل خيمة قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعة من أصحابه، وعاد أصحابه الى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين [عليه السلام] أن يتهيأوا للرحيل، ثم خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين [عليه السلام] فصلّى بالقوم ثم سلّم وانصرف الى القوم بوجهه.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد؛ أيها الناس! فانكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان! وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم، انصرفت عنكم!.

فقال له الحرّ بن يزيد: إنّنا -والله- ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر!

فقال الحسين [عليه السلام]: يا عتبة بن سميعة! أخرج الخرجين (١) اللذين فيهما كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد!

فقال له الحسين [عليه السلام]: الموت أدنى اليك من ذلك!.

(١) مثنى الخرج وهو جوال ذو اذنين - كما في مجمع البحرين - وسيأتي عن سبط ابن الجوزي: ان الامام عليه السلام حينما خطب القوم يوم عاشوراء فناشدهم انهم كتبوا اليه قالوا: ما ندرى ما تقول، فقال الحر: بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك، فابعده الله الباطل واهله، والله لا أختار الدنيا على الآخرة ثم ضرب فرسه ودخل في عسكر الحسين عليه السلام: ٢٥١.



ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا.  
فركبوا، وانتظروا حتى ركبت نساؤهم.  
فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف.  
فقال الحسين [عليه السلام] للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟!  
قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت  
عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل أن أقوله كائناً من كان، ولكن -والله- ما لي  
الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يُقدر عليه! (١).  
فقال له الحسين [عليه السلام]: فما تريد؟  
قال الحرّ: أريد -والله- أن أنطلق بك الى عبيدالله بن زياد!  
قال له الحسين [عليه السلام]: إذن والله لا أتبعك!  
فقال له الحرّ: إذن والله لا أدعك!  
ولما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إني لم أؤمر بقتالك، وإنما أمرت ألا  
أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فاذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا  
تردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب الى ابن زياد، وتكتب  
أنت الى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب اليه، أو الى عبيدالله بن زياد إن  
شئت، فلعلّ الله الى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء  
من أمرك، فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة [كان هذا وهم  
بذي حُسم] وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً، [ف]سار الحسين في  
أصحابه والحرّ يسايره [٢].

\*\*\*

(١) ونقله في مقاتل الطالبين أبو الفرج عن أبي مخنف: ٧٤ ط نجف.

(٢) انتهى ما نقلناه عن هشام، والارشاد: ٢٢٥ والخواص: ٢٣٢.



## [البيضة] (١)

[و] بالبيضة خطب الحسين [عليه السلام] أصحابه وأصحاب الحر: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله؛ ناكثاً لعهد الله؛ مخالفاً لسنة رسول الله؛ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله» ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالنبيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلال الله، وأنا أحقّ من غير.

قد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تمتمت على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن عليّ، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم! والمغرور من اغترّبكم؛ فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم» (ومن نكث فأنما ينكث على نفسه) (٢) وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٣)

و أقبل الحرّيسايره وهو يقول له: يا حسين إني أدركك الله في نفسك، فاني شهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى!  
فقال له الحسن [عليه السلام]: أبا الموت تخوفني! وهل يعدو بكم الخطب

(١) ما بين واقصة الى عذيب الهجانات، كما في معجم البلدان.

(٢) سورة الفتح: ١٠.

(٣) قال أبو مخنف: عن عقبة بن أبي العيزار: ٤٠٣:٥.



أن تقتلونني! ما أدري ما أقول لك! ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه ولقيه وهو يُريد نصره رسول الله صلّى الله عليه [ وآله ] وسلّم، فقال له: أين تذهب؟ فإنك مقتول! فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وآسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مشبوراً يغش ويُرغماً (١)

فلما سمع ذلك الحرّ منه تنحّى عنه. وكان يسير بأصحابه في ناحية، وحسين [ عليه السلام ] في ناحية أخرى، حتى انتهوا الى:

### [ عذيب الهجانات ] (٢)

عذيب الهجانات، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يُجنّبون فرساً لنافع بن هلال، ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدي على فرسه، فلما انتهوا الى الحسين [ عليه السلام ] انشدوه هذه الأبيات:

يا ناقتي لا تُذعري من زجري	وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	حتّى تحلّي بكريم النجر
الماجد الحرّ رحيب الصدر	اتى به الله خير أمر
ثمّة أبقاه بقاء الدهر	

(١) ونقلها ابن الأثير في الكامل والمفيد في الارشاد: ٢٢٥ بزيادة:

فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً

(٢) العذيب بالتصغير وإد لبني تميم، وهو جدّ السواد اي العراق، وكانت فيه مسلحة للفرس، بينه وبين القادسية ست أميال، وكانت خيل النعمان ملك الحيرة تُرعى فيه فليل عذيب الهجانات، جمع الهجين بمعنى ذي الدم الخليط.



فقال [الحسين عليه السلام]: أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قُتلنا أم ظفرنا!.

و أقبل الحرّ بن يزيد فقال [للامام عليه السلام]: إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك ، وانا حابسهم أو رادهم .  
فقال له الحسين [عليه السلام]: لأمنعتهم مما أمنع منه نفسي ، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني أن لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال [الحرّ]: أجل ، لكن لم يأتوا معك .

قال [الحسين عليه السلام]: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي ، فإنّ تمت عليّ ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك ! فكفّ عنهم الحرّ .  
ثم قال لهم الحسين [عليه السلام]: أخبروني خبر الناس وراءكم ؟  
فقال له مجّمع بن عبدالله العائذي -وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه(١): أمّا أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم ومُلئت غرائرهم ، يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم ، فهم ألْبُ(٢) واحد عليك ! وأمّا سائر الناس بعد فإنّ أفئدتهم تهوي اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك !.

قال: أخبروني فهل لكم برسولي اليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي، قالوا: نعم، أخذه الحُصين بن تميم فبعث به الى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلّى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه، ودعا الى نصرتك وأخبرهم بقدمك ، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار(٣) القصر!.

(١) لعلهم: جابر بن الحارث السلماني وعمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاة، الذين ذكرهم أبو

مخنف أنهم قاتلوا معاً في أول القتال حتى قتلوا في مكان واحد: ٤٤٦:٥.

(٢) أعلاء.

(٣) اي: اجتماع



فترقرقت عينا حسين [عليه السلام] ولم يملك دمعته، ثم قال: «منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (١) اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلًا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك (٢)

[ثم ان] الطرمّاح بن عدي دنا من الحسين فقال له: إني والله لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفي بهم، وقد رأيتُ - قبل خروجي من الكوفة اليك بيوم - ظهر الكوفة، وفيه من الناس ما لم ترعينا في صعيد واحد - جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا ثم يسرحون الى الحسين. فأنشدك إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت! فان أردت أن تنزل بلدًا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى «أجأ» (٣) فأسير معك حتى أنزلك «القرية» (٤).

فقال له [الحسين عليه السلام]: جزاك الله وقومك خيراً! انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وهم الامور في عاقبة!.

قال الطرمّاح بن عدي: فودّعته وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس (٥).

(١) سورة الاحزاب: ٢٣.

(٢) قال أبو مخنف: وقال عقبه بن أبي العيزار: ٤٠٣:٥ والارشاد: ٢٢٥ ط نجف.

(٣) على وزن فَعَلْ اسم رجل سمي جبل طى باسمه وهو غربي فيه عن يسار جبل سميراء.

(٤) وهو تصغير القرية، من مواضع طى.

(٥) قال ابو مخنف: حدّثني جميل بن مرید عن الطرمّاح: ٤٠٦:٥ وتمام الخبر: إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعني نفقة لهم، فأتيتهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل اليك إن شاء الله، فان الحقك فوالله لأكونن من أنصارك.

قال الحسين [عليه السلام]: فان كنت فاعلاً فعجل رحمك الله.

قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت وأخبرتهم بما أريد، وأقبلت حتى اذا



ومضى الحسين (عليه السلام) حتى انتهى الى

### [قصر بني مقاتل] (١)

قصر بني مقاتل، فنزل به، فاذا هو بفسطاط مضروب (٢)

[ف]قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي (٣) قال: ادعوه لي، وبعث اليه [رسولاً]، فلما أتاه الرسول قال [له]: هذا الحسين بن علي يدعوك. قال عبيدالله بن الحر: إنا لله وإنا إليه راجعون! والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني!. فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين [عليه السلام] نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه، فأعاد ابن الحر تلك المقالة! فقال [عليه السلام]: فان لا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك! ثم قام من عنده (٤) قال عقيب بن سمعان: لما كان في آخر الليل أمر الحسين [عليه السلام] بالإستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين [عليه السلام] برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين؛ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً. فأقبل اليه ابنه علي بن الحسين [عليه السلام] على فرس له فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله

دوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إلي، فرجعت: ٤٠٦:٥.

(١) في المعجم: يقع بين القرّيات والقُطْقُطانة وعين التمر.

(٢) قال أبو مخنف: ٤٠٧:٥.

(٣) ستاتي ترجمته في آخر الكتاب.

(٤) قال أبو مخنف: حدّثني المجالدين سعيد عن عامر الشعبي: ٤٠٧:٥ والارشاد: ٢٢٦.



واسترجعت؟.

قال [عليه السلام]: يا بنيّ إني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على  
فارس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم. فعلمت أنها أنفسنا نُعيت الينا!.

قال له: يا أبت -لا أراك الله سوأً- ألسنا على الحق؟!.

قال [عليه السلام]: بلى والذي اليه مرجع العباد!.

قال: يا أبت إذاً لا نبالي؛ نموت محقّين!.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده.

فلما أصبح نزل فصلّى الغداة، ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه  
يريد أن يفارقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم، فاذا ردّهم الى الكوفة ردّاً شديداً  
امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتى انتهوا الى:

### [نينوى] (١)

نينوى؛ المكان الذي نزل به الحسين [عليه السلام] فاذا راكب على نجيب  
له وعليه السلاح، متنكب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما  
انتهى اليهم سلّم على الحرّ بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين  
[عليه السلام] وأصحابه، فدفع الى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد، فاذا فيه:

أما بعد؛ فجعجع (٢) بالحسين حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولي،  
فلا تُنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك  
ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري؛ والسلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني

(١) كانت من قرى الطفت العامرة حتى أواخر القرن الثاني.

(٢) نقل ابن منظور في لسان العرب عن الأصمعي جعجع به أي احبسه، وقال ابن فارس في

مقاييس اللغة: ٤١٦:١: أي أُلجئته الى مكان خشن.



فيه أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره.

فنظر الشعثاء يزيد بن زياد المهاصر الكندي البهدي (١) الى رسول عبيدالله [ابن زياد] فعنّ له فقال: أمالك بن النُسَير البَدِّي (٢) [من كندة]؟ قال: نعم، فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك أمك! ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه! أطعت إمامي ووفيت ببيعتي! فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك! كسبت العار والنار! قال الله عزّوجل: «وَجَعَلْنَاَهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ» (٣) فهو إمامك!.

و أخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في

(١) من رماة أصحاب الحسين عليه السلام، وكان في أوائل من قتل، رمى بمائة سهم وقام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وقد تبين لي أني قد قتلت خمسة نفر. وقد روى أبو مخنف أيضاً عن فضيل بن خديج الكندي: أن يزيد بن زياد كان ممن خرج مع عمر بن سعد، فلما ردوا الصلح على الحسين عليه السلام مال إليه فقاتل حتى قتل. ولكنه لا يتفق مع هذا الخبر هنا.

(٢) مالك بن النُسَير من بني بداء، حضر كربلاء فضرب رأس الإمام عليه السلام بالسيف فقطع البرنس وأصاب رأسه وأدماه، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، وأخذ مالك بُرنس الإمام عليه السلام، فلم يزل فقيراً حتى مات: ٤٤٨:٥ عن أبي مخنف. والبرنس: كلمة غير عربية، وهو قلنسوة طويلة من قطن كان يلبسها عبّاد النصارى فلبسها عبّاد المسلمين في صدر الاسلام، كما في مجمع البحرين.

و روي أيضاً أن عبدالله بن دبّاس دلّ المختار على نفر من قتل الحسين عليه السلام منهم مالك بن النُسَير البَدِّي، فبعث اليهم المختار مالك بن عمرو النهدي، فأتاهم وهم بالقادسيّة، فأخذهم وأقبل بهم حتى أدخلهم على المختار عشاء، فقال المختار للبَدِّي: أنت صاحب برنسه؟ فقال عبدالله بن كامل: نعم، هو هو، فقال المختار: اقطعوا يدي هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت، ففعل به ذلك وترك، فلم يزل ينزف الدم حتى مات سنة: ٦٦هـ - ٥٧.

(٣) سورة القصص: ٣٢.



قرية (١)، فقالوا: دعنا نزل في هذه القرية - يعنون نينوى - أو هذه القرية - يعنون الغاضرية - (٢) أو هذه الأخرى - يعنون شفيّة - (٣)، فقال: لا والله لا أستطيع ذلك، هذا رجل قد بُعث إليّ عيناً.

فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله؛ إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين [عليه السلام]: ما كنت لأبدأهم بالقتال.

فقال له زهير بن القين: سربنا الى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة،

(١) ويظهر من هذا أن كربلاء لم تكن لسم قرية بل اسم المنطقة وهي كور بابل أي قراها - كما في كتاب الدلائل والمسائل للسيد هبة الدين الشهرستاني (قده). وقال سبط ابن الجوزي: ثم قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: كربلاء ويقال لها نينوى وهي قرية بها. فبكى وقال: كرب وبلاء. ثم قال: اخبرني ام سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله وانت معي فبكيت، فقال رسول الله: دعني ابني فتركك فأخذك ووضعك في حجره، فقال جبرئيل: اتحبه؟ قال: نعم. قال: فان امتك سنقتله، وان شئت أن أريك تربة ارضه التي يقتل فيها؟ قال: نعم. قالت: فبسط جبرئيل جناحه على ارض كربلاء فأراه إياها. ثم شمها وقال: هذه والله هي الارض التي اخبرها جبرائيل رسول الله وانني أقتل فيها. ثم قال: وذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه قال: وذكر ابن سعد ايضاً عن الشعبي قال: لما مر علي عليه السلام بكربلاء في مسيره الى صفين وحاذى نينوى - قرية على الفرات - وقف ونادى صاحب مطهرته: اخبرني أبا عبد الله ما يقال لهذه الارض؟ فقال: كربلاء فبكى حتى بلّ الارض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: كان عندي جبرئيل آنفاً، وأخبرني: أنّ ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له: كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشمني إياها فلم املك عيني أن فاضت.

قال: وقدرى الحسن بن كثير وعبد خير قالوا: لما وصل علي عليه السلام الى كربلاء وقف وبكى و قال: بأبي أغيلمه يقتلون هاهنا، هذا مناخ ركابهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجال! ثم ازداد بكاءه: ٢٥٠ ط نجف. ورواه ابن مزاحم بأربعة طرق (صفين: ١٤٠-١٤٢) ط هارون.

(٢) الغاضرية منسوبة الى غاضرة من بني أسد وهي أراضي حوالي قبر عون الآن على فرسخ من

كربلاء وبها آثار قلعة تعرف اليوم بقلعة بني أسد.

(٣) هي أيضاً آبار لبني أسد قرب كربلاء.



وهي على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم.

فقال له الحسين [عليه السلام]: وأية قرية هي؟ قال: هي العقرة (١)، فقال الحسين [عليه السلام]: اللهم إني أعوذ بك من العقرة، ثم نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين. فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص (٢) من الكوفة في أربعة آلاف.

(١) كانت بها منازل نبوخذ نصر من كور بابل التي صحفت فقليل كربلاء.

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٠٢.



## [خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام]

و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين [عليه السلام] أن عبیدالله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم الى دستي(١)، وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج.

فخرج معسكراً بالناس بجمّام أعين(٢)، فلمّا كان من أمر الحسين [عليه السلام] ما كان وأقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر الى الحسين، فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك، فقال له عمر بن سعد: إن رأيت -رحمك الله- أن تُعفيني فافعل، فقال له عبیدالله: نعم، على أن تردّ لنا عهدنا، فلمّا قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتى أنظر. فانصرف عمر [ابن سعد] يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه.

و جاء حمزة بن المغيرة بن شعبة(٣) -وهو ابن أخته- فقال: انشدك الله

---

(١) كورة كبيرة بين همدان والري ثم أضيفت الى قزوین كما في معجم البلدان. ٥٨:٤ وهي معرب دشتبه يعني: الواحة الحسناء.

(٢) كورة من كور الكوفة فيها حتمّام لعمر بن سعد بيد مولاہ اعين، سمّي باسمه - كما في القمقام:

(٣) استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على همدان سنة(٧٧): ٥:٢٨٤ وكان أخوه مطرف بن المغيرة على المدائن فخرج على الحجاج فأمدّه حمزة بالمال والسلاح سرّاً: ٥:٢٩٢، فبعث الحجاج الى قيس بن



-ياخال- أن تسير الى الحسين فتأثم -برئك- وتقطع رحمك! فوالله لئس تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها- لو كان لك- خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين! فقال، له: عمر بن سعد فاني أفعل إن شاء الله (١).

و تصاب سلسلة أخبار أبي مخنف هنا في رواية الطبري بالانقطاع والانتقال الى نزول ابن سعد بكر بلاء، ويملاً الطبري هذا الفراغ بخبر عن عوانة بن الحكم، لا بد لنا منه لوصل الحلقات:

قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم، عن عمّار بن عبد الله بن يسار الجهني، عن أبيه قال:

دخلت على عمر بن سعد وقد أمر بالمسير الى الحسين [عليه السلام] فقال لي: إن الأمير أمرني بالمسير الى الحسين فأبيت ذلك عليه. فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أجل، فلا تفعل ولا تسر إليه!

قال: فخرجت من عنده فأتاني آت وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين، قال: فأتيته، فاذا هو جالس، فلما رأني أعرض بوجهه، فعرفت أنه قد عزم على المسير اليه، فخرجت من عنده.

قال: فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال: أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع الناس به [يعني عهد الري]، فان رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل، وابعث الى الحسين في هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغنى ولا أجراً عنك في الحرب منه، فسمي له أناساً.

سعد العجلي- وهو يومئذ على شرطة حمزة بن المغيرة- بعده على همدان وأن يوثق حمزة بن المغيرة في الحديد ويحبسه فأوثقه وحبسه: ٢٩٤:٥.

(١) قال أبو مخنف: حدّثني عبد الرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: ٤٠٧:٥ وبنفس السند أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: ٧٤ ذكر عقبه: عتبة بن سمعان الكلبي! وروى المفيد الخبر في الارشاد: ٢٢٦.



فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث، إن سرت بجندنا وإلا فابعث الينا بعهدنا! فلما رآه قد لَجَّ قال: فاني سائر.

قال: فأقبل في أربعة آلاف (١) حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى.

قال: فبعث عمر بن سعد الى الحسين [عليه السلام] عزرة بن قيس الأحمسي (٢)، فقال: ائته فسله ما الذي جاء به؟ وماذا يُريد؟ وكان عزرة ممن كتب الى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه.

قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه.

قال: وقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي - وكان فارساً شجاعاً لا يردّ وجهه شيء - فقال: أنا أذهب اليه، والله لئن شئت لأفتكنّ به (٣)، فقال عمر بن سعد: ما أريد أن يفتك به، ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟.

(١) و كذلك الإرشاد: ٢٢٧ ونقل عن مقتل محمد بن أبي طالب ما حاصله: أن ابن زياد سيّر ابن سعد الى الحسين عليه السلام في تسعة الاف، ثم يزيد بن ركاب الكلبي في الفين، والحُصين بن تميم السكوني في اربعة الآف، وفلان المازني في ثلاثة الاف، ونصر بن فلان في الفين، فذلك عشرون الفاً ما بين فارس وراجل. وذكر الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) انهم كانوا اثنين وعشرين الفاً. وروى الشيخ الصدوق في اماليه بسنده عن الصادق عليه السلام أنهم ثلاثون الف. الأمالى: ١٠١ ط بيروت. الفاً... وروى سبط ابن الجوزي عن محمد بن سيرين انه كان يقول: وقد ظهرت كرامة علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا، فانه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب، فقال: ويحك يا بن سعد كيف بك اذا قبت يوماً مقاماً تُخَيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار! ٢٤٧. ط نجف.

(٢) و ذكره المفيد في الإرشاد: عروة بن قيس. وقد مضت ترجمته فيمن كتب الى الإمام عليه السلام من أهل الكوفة من المنافقين الامويين.

(٣) شهد مقتل الحسين عليه السلام و روى خطبة زهير بن القين: ٤٢٦:٥.

وهو الذي شرك مع المهاجر بن أوس في قتله: ٤٤١:٥، وهو الذي تبع الضحّاك بن عبدالله المشرقي الهمداني ليقته، فلما عرفه أنه من همدان قال: هذا ابن عمّنا فكفّ عنه: ٤٤٥:٥.



قال: فأقبل اليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي (١) قال للحسين [عليه السلام]: أصلحك الله أبا عبدالله! قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه، فقام اليه فقال: ضع سيفك؛ قال: لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول فان سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به اليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم، فقال له: فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلمم بجاجتك، قال: لا والله لا تمسه! فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنونه فانك فاجر، فاستبأ، ثم انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

قال: فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قرّة! إلتق حسينا فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟.

قال: فأتاه قرّة بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر (٢): نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد (٣).

قال: فجاء حتى سلّم على الحسين [عليه السلام] وأبلغه رسالة عمر بن سعد اليه، له.

فقال الحسين [عليه السلام]: كتب إليّ أهل مصركم هذا: أن أقدم، فأما

(١) سبقت ترجمة صفحة: ١١٥

(٢) هذا اول ذكره في اخبار كربلاء ولم يذكر كيف وصل اليها، وقد مضت ترجمته في زعماء الشيعة الذين كتبوا الى الامام عليه السلام من الكوفة، وسيأتي في مقتله ذكر جوانب من حياته.

(٣) كان مع الحرّ بن يزيد الرياحي فيروى عنه عدي بن حرمة الأسدي أنه كان يقول: والله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام: ٤٢٧:٥، ويروي عنه أبو زهير العبسي خبره عن مرور نساء الحسين عليه السلام على مقتله وأهل بيته، ورتاء زينب لأخيها عليهما السلام: ٤٥٦:٥.

وقد دعاه حبيب بن مظاهر الى نصره الى نصره الإمام عليه السلام وأن لا يرجع الى الظالمين، فقال له قرّة: أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي. ولكته انصرف الى عمر بن سعد فلم يرجع عنه الى الحسين حتى قتل عليه السلام: ٤١١:٥ والارشاد: ٢٢٨.



إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم.

قال: فانصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فقال له عمر بن سعد: إنني لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله [وكتب الى ابن زياد بذلك. وهذه نهاية التتمة من رواية غير أبي مخنف].

### [ كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ]

جاء كتاب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد، فاذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد؛ فإني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي، فسألته: عمّا أقدمه، وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فأمّا إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني رسلهم فأنا منصرف عنهم».

فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال:

الآن إذ عديت مخالبتنا به  
يرجو النجاة ولات حين مناص!

### [ كتاب ابن زياد الى ابن سعد جواباً ]

و كتب الى عمر بن سعد:

«بسم الله الرحمن الرحيم؛ أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبائع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأيتنا، والسلام».

فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال: قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد

العافية (١)

(١) قال أبو مخنف: حدّثني النضر بن صالح بن حبيب بن رهير العبسي: عن حسان بن فائد بن بكير

العبسي، قال: أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء: ٤١١:٥ والارشاد: ٢٢٨.



## [لقاء ابن سعد مع الإمام عليه السلام]

[و] بعث الحسين [عليه السلام] الى عمر بن سعد: عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري (١) أن القني الليل بين عسكري وعسكري فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، وأقبل حسين [عليه السلام] في مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين [عليه السلام] أصحابه: أن يتنحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك. فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكريه بأصحابه.

و تحدّث الناس فيما [دار] بينهما ظناً، يظنون أن حسيناً [عليه السلام] قال لعمر بن سعد: أخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكريين؛ قال عمر: إذن تهدم داري؛ قال: أنا أبنها لك، قال: إذن تؤخذ ضياعي؛ قال: إذن أعطيك خيراً منها من مالي بالحجاز، فتكره ذلك عمر. تحدّث الناس بذلك و شاع فيهم، من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه (٢)

[و] قالوا: انه قال: اختاروا متي خصالاً ثلاثاً:

(١) كان مع الحسين عليه السلام و كان أخوه علي بن قرظة مع عمر بن سعد، فلما قتل أخوه عمرو، جهل على أصحاب الحسين عليه السلام لينتقم لأخيه فطعنه نافع بن هلال المرادي فصرعه، فحمله أصحابه ودوروي بعد فبراً: ٤٣٤:٥.

(٢) حدّثني أبو جناب، عن هانئ بن ثابت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين مع عمر بن سعد، ويظهر من نفس هذا الخبر أنه كان من الفرسان العشرين الذين خرجوا مع عمر بن سعد في الليل للقاء الإمام عليه السلام، قال: فانكشفنا عنها بحيث لا نسمع أصواتها ولا كلامها: ٤١٣:٥ والإرشاد: ٢٢٩. وقال سبط ابن الجوزي: ان عمر هو الذي بعث اليه يطلب الاجتماع به، فاجتمعوا خلوة: ٢٤٨ ط نجف.



- ١- إمّا أن أرجع الى المكان الذي أقبلت منه.
- ٢- وإمّا أن أضع يدي في يدي يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه.
- ٣- وإمّا أن تسيروني الى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلاً من أهله لي ما لهم وعليّ ما عليهم (١)

[و] قال عُقبة بن سَمعان: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكّة، ومن مكّة الى العراق ولم أفرقه حتى قُتل، وليس من مخاطبة الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكره الى يوم مقتله إلا سمعتها، ألا -والله- ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون: من أن يضع يده في يدي يزيد بن معاوية، ولا أن يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس (٢).

### [كتاب عمر بن سعد الى ابن زياد ثانياً]

فكتب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد:

«أمّا بعد؛ فإنّ الله قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمة؛ هذا حسين قد أعطاني أن يرجع الى المكان الذي منه أتى، أو أن نسيّره الى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده، فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفي هذا لكم رضاً وللاّمة صلاح».

فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على

(١) ما عليه جماعة المحدثين وحديثنا به المجالد بن سعيد، والصقعب بن زهير الازدي، وغيرهما قالوا: ٤١٣:٥ وابو الفرج: ٧٥ ط نجف.

(٢) فأما عبدالرحمان بن جندب فحدثني عن عقبة بن سَمعان قال: ٤١٣:٥ والخواص: ٢٤٨ مختصراً.



قومه؛ نعم قد قبلت.

فقام اليه شمر بن ذي الجوشن (١) فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك الى جنبك! والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكوننّ أولى بالقوة والعزة، ولكتوننّ أولى بالضعف والعجز فلا تعط هذه المنزلة فانها من الوهن، ولكن ينزل على حكمك (٢) هو وأصحابه، فان عاقبت فأنت وليّ العقوبة، وان غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغني أن حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامة الليل!

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأي رأيك (٣)

### [كتاب ابن زياد الى ابن سعد وجوابه ثانياً]

ثم كتب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد:

«أما بعد، فاني لم ابعثك الى حسين [عليه السلام] لتكف عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتقعد له عندي شافعاً... انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا، فابعث بهم اليّ مسلماً، وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم! فانهم لذلك مستحقون! فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره! فانه عاق شاق، قاطع ظلوم! وليس دهري في هذا أن يضرب بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ قول: لو قد قتلته فعلت هذا به! إن أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فاناقد أمرناه بأمرنا،

(١) مضت ترجمته فيمن كان من الأشراف مع ابن زياد في القصر.

(٢) ورواه السبط مختصراً: ٢٤٨ وزاد: انه كتب في اسفل الكتاب:

الآن حين تعلقته حبالنا يرجو النجاة، ولات حين ماص

(٣) حدّثني المجالدين سعيد الهمداني والصقعب بن زهير: ٤١٤:٥ والإرشاد: ٢٢٩.



والسلام (١)

ثم انّ عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي، فان فعلوا فليبعث بهم اليّ سلماً، وان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له وأطع، وان هو ابى فقاتلهم، فانت أمير الناس، وثب عليه فاضرب عنقه وابعث اليّ برأسه (٢) [يعني ابن سعد].

[و] لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو وعبدالله بن أبي المحل بن حزام (الكلابي) فقال عبدالله:

اصلح الله الامير! ان بني أختنا [أمّ البنين: العباس وعبدالله وجعفرأ وعثمان] مع الحسين [عليه السلام] فان رأيت ان تكتب لهم أماناً فعلت.

قال [ابن زياد]: نعم، ونعمة عين!

فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً...

فبعث به عبدالله بن أبي المحل [بن حزام الكلابي] مع مولى له يقال له: كزّمان.

[قدوم شمر بالكتاب الى ابن سعد]

[و] اقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه [و] قرأه قال له عمر: ويلك مالك! لا قرب الله دارك، وقبح الله ما قدمت به عليّ!. والله لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبتُ به اليه، أفسدت علينا أمراً كتنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين، انّ نفساً أبيّة

(١) حدّثني ابو جناب الكلبي قال: ٤١٥:٥ والإرشاد: ٢٢٩ والخواص: ٢٤٨.

(٢) حدّثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤١٤:٥ والإرشاد: ٢٢٩.



لبين جنبيه!

فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع! أتمضي لأمر أميرك وتقتل عدوّه؟! وإلا فخلّ بيني وبين الجند والعسكر.  
قال: لا، ولا كرامة لك، وأنا أتولّى ذلك، فدونك وكن أنت على الرجال.

[امان ابن زياد للعبّاس واخوته]

قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين [عليه السلام] فقال: أين بنو اختنا؟ فخرج اليه العبّاس وجعفر وعثمان بنو علي [عليه السلام] فقالوا: مالك وما تريد؟

قال: انتم يا بنو أختي - آمنون!

قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك - لأن كنت خالنا - أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له!

[و] لما قدم عليهم كزمان مولى عبدالله بن ابي المحل [بن حزام الكلابي] دعاهم فقال: هذا أمان بعث به خالكم!  
فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام وقل له: أن لا حاجة لنا في أمانكم امان الله خير من أمان ابن سُميّة! (١)

[منع الامام واصحابه عن الماء]

[و] جاء كتاب من عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد:  
«أما بعد، فحل بين الحسين و اصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة كما

(١) وفي الإرشاد: ٢٣٠ والتذكرة: ٢٤٩.



صُنِعَ بالتقيّ الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان»!

قال: فبعث عمر بن سعد: عمرو بن الحجاج (١) على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين [عليه السلام] بثلاث.

قال: ولما اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة. فجأوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي (٢) فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟ [فقال: نافع بن هلال].

فقال: ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاً تمونا عنه. قال: فاشرب هنيئاً: قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه [وأشار الى أصحابه] فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل الى سقي هؤلاء، انما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

(و) لما دنا من [نافع الرّجالة من] أصحابه قال [لهم]: املأوا قريكم! فشدّ الرّجالة فملأوا قريهم.

وثار اليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا الى رجالهم فقالوا [لهم]: امضوا، ووقفوا

(١) مضت ترجمته فيمن كان من الاشراف مع ابن زياد في القصر.

(٢) كان قد بعث بفرسه مع الاربعة نفرأمن الكوفة الى الامام عليه السلام في الطريق مع الطرماح بن عدي، وهذا أول خبر يعلم منه وصوله الى الامام عليه السلام في كربلاء، وهو الذي طعن علي بن قرظة الانصاري-أخا عمرو بن قرظة- وكان مع عمر بن سعد: ٤٣٤:٥، وكان قد كتب اسمه على أفواق نبهه فقتل بسهامه اثني عشر رجلاً منهم حتى كسرت عضداه وأخذه شمر أسيراً ثم قتله بعد أن مضى به الى ابن سعد: ٤٤٢:٥.



دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه وأطردوا قليلاً، وجاء أصحاب حسين [عليه السلام] بالقرب فأدخلوها عليه.  
 وظعن نافع بن هلال [في تلك الليلة] رجلاً من أصحاب عمرو بن الحجاج [و] انتقضت [الطعنة] بعد ذلك فمات منها (١) [فهو أول قتيل من القوم جرح تلك الليلة].

(١) حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي قال: ٤١٢:٥ وابوالفرج عن أبي مخنف بنفس السند: ٧٨. والمفيد في الإرشاد: ٢٢٨ عن حميد بن مسلم.



## [زحف ابن سعد إلى الحسين عليه السلام]

قال: ثم انّ عمر بن سعد نادى بعد صلاة العصر: يا خيل الله اركبي وابشري! فركب الناس، ثم زحف نحو [الحسين واصحابه عليهم السلام].  
و [كان] حسين [عليه السلام] جالساً أمام بيته محتبياً بسيفه، اذ خفق برأسه على ركبته.

و سمعت اخته زينب الصبيحة فدنّت من أخيها فقالت: يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت!

فرفع الحسين [عليه السلام] رأسه فقال: اني رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في المنام فقال لي: انك تروح الينا! فلطمت اخته وجهها وقالت: ياويلتا! فقال: ليس لك الويل يا أختي، أسكتي رحمك الرحمن!

وقال العباس بن علي [عليه السلام]: يا أخي: أتاك القوم!  
فنهض [الحسين عليه السلام] ثم قال: يا عباس: اركب بنفسي أنت -يا أخي- حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم؟ وما بدالكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم؟  
فاستقبلهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين، وحبیب بن مظاهر(١) فقال لهم العباس: ما بدالكم؟ وماذا تريدون؟

(١) مضت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السلام من شيعته من أهل الكوفة.



قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم.  
قال: فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم.  
فوقفوا [و] قالوا: القه فاعلمه ذلك ثم القنا بما يقول.  
فانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين يخبره بالخبر. ووقف أصحابه  
يخاطبون القوم... فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كَلِّمِ القوم ان  
شئت، وان شئت كَلِّمْتهم فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم.  
فقال له حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون  
عليه قد قتلوا ذرية نبيّه عليه السّلام وعترته وأهل بيته صلّى الله عليه [وآله]  
وسلم وعُبادَ أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً [قال هذا  
لزهير بن القين بحيث يسمعه القوم، فسمعه منهم عزرة بن قيس].  
فقال له عزرة بن القيس (١): انك لتزكي نفسك ما استطعت!  
فقال له زهير: يا عزرة: ان الله قد زكّاها وهداها، فاتق الله -ياعزرة- فاني  
لك من الناصحين، أنشدك الله ياعزرة -أن تكون ممن يعين الضلال على  
قتل النفوس الزكية!

قال [عزرة بن قيس]: يا زهير! ما كنت -عندنا- من شيعة أهل هذا  
البيت، إنّما كنت عثمانياً! (٢)

قال: افلست تستدلّ بموقفي هذا أنّي منهم! أما والله ما كتبت اليه كتاباً  
قط، ولا أرسلت اليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكنّ الطريق جمع بيني  
وبينه، فلما رأته ذكرت به رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ومكانه منه،

(١) مضت ترجمته فيمن كتب الى الامام عليه السّلام من اهل الكوفة من المنافقين.

(٢) هذا اول مرّة يرد فيه هذا اللقب لزهير بن القين في حديث كربلاء، وهو اول عنوان للترفة بين  
المسلمين في الاختلاف في عثمان بن عفان أهو على الحق او الباطل، فكان يقال لمن يتولّى عليّاً  
عليه السّلام: علوي او شيعي، ولمن يتولّى عثمان ويقول أنه كان على حق وقتل مظلوماً يقال له: عثمانى.



وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن انصره وأن اكون في حزبه،  
وان أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيَّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله  
عليه السّلام.

و حين أتى العباس بن علي حسيماً [عليهما السّلام] بما عرض عليه عمر بن  
سعد، قال [له الحسين عليه السّلام]: ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى  
غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلنا نصليّ لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم  
أني كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار. وانما أراد  
بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره ويوصي اهله.

وأقبل العباس بن علي [عليه السّلام] يركض [فرسه] حتى انتهى اليهم  
فقال:

يا هؤلاء! ان أبا عبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتى ينظر في هذا  
الامر، فإنّ هذا أمر لم يجرب بينكم وبينه فيه منطلق، فاذا اصبحنا التقينا ان  
شاء الله، فأمّا رضينا فأتينا بالامر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنا فرددناه.  
وانما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره ويوصي أهله.

[ف] قال عمر بن سعد: يا شمر ما ترى؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأي رأيك.

قال: أردت ان لا أكون! ثم أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو كانوا من

الدّيلم ثم سألك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تحيهم اليها!

وقال قيس بن الأشعث (١): أجهم الى ما سألك، فلعمري ليصبحنك

(١) كان يوم عاشوراء على ربيع ربيعة وكندة: ٤٢٢:٥ وهو الذي اخذ قطيفة الامام الحسين  
(عليه السّلام) وكانت من خز، فكان يلقب بعد ذلك، قيس قطيفة: ٤٥٣:٥ وكام مع شمر بن ذي  
←



بالمقتال غدوة!

فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشيّة! (١).

قال علي بن الحسين (عليه السلام) فأتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام حيث يُسمع الصوت فقال: إننا قد اجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرّحنا بكم الى أميرنا عبيدالله بن زياد، وإن أبيتم فلنا بتاركيكم! (٢)

الجوشن وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس على حمل رؤوس اصحاب الامام عليه السلام الى الكوفة الى ابن زياد: ٤٥٦:٥ وهو على كندة يحملون ثلاثة عشر رأساً: ٤٦٨:٥ وهو اخو محمد بن الاشعث قاتل مسلم واخو جعدة قاتلة الامام الحسن عليه السلام.

(١) عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري قال: ٤١٥:٥. والإرشاد: ٢٣٠.

(٢) حدّثني الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري عن علي بن الحسين عليه السلام:



## [ حوادث ليلة عاشوراء ]

### [ خطبة الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء ]

عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عنه قرب المساء، فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه:

أُتني على الله -تبارك وتعالى- أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم اني أحمدك على أن اكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين .

أما بعد؛ فاني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً.

ألا وإنني أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا واني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في جل، ليس عليكم منّي ذمام، هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه  
جملًا (١)

ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، [و] تفرّقوا في سوادكم و مدائنكم حتى يفرّج الله، فان القوم انما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهُوا عن طلب غيري .

(١) حدّثني الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين عليه السلام:

٤١٨:٥ وابو الفرج: ٧٤ والإرشاد: ٢٣١ عن الامام السجاد عليه السلام.



## [موقف الهاشميين]

[ف]بدأ القول العباس بن علي [عليه السلام] فقال له:  
 لم نفعل [ذلك]؟ النبي بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً!  
 ثم إن أخوته وأبناء [الحسين عليه السلام] وبنى أخيه [الحسن  
 عليه السلام] وابني عبدالله بن جعفر [محمد وعبدالله] تكلموا بهذا ونحوه.  
 فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل: حسبكم من القتل بمسلم،  
 اذهبوا، قد أذنت لكم!

قالوا: فما يقول الناس! يقولون إنا تركنا شيخنا وسيّدنا وبنى عمومنا خير  
 الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف،  
 ولا ندري ما صنعوا! لا والله لا نفعل، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا،  
 ونقاتل معك حتى نرد موردك! فقبح الله العيش بعدك! (١).

## [موقف الأصحاب]

[و] قام إليه مسلم بن عوسجة الأسدي (٢) فقال:  
 أنحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك! أما والله حتى أكره في  
 صدورهم رحمي، وأضربهم بسيفي ما ثبت فائمه في يدي، ولا أفاقك، ولو لم  
 يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتم بالحجارة دونك حتى اموت معك!

(١) و ابو الفرج في مقاتل الطالبين: ٧٤ والإرشاد: ٢٣١ والخواص: ٢٤٩.

(٢) مضت ترجمته في اشراف الشيعة من اهل الكوفة مع مسلم بن عقيل، وهذا اول مرة يرد ذكره في  
 احاديث كربلاء من دون أن يذكر التاريخ شيئاً عن كيفية وصوله إليها.



وقال سعيد بن عبدالله الحنفي: والله لا نخلّيك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيك، والله لو علمت اني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق حيّاً ثم أُذّر، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى جِمامي دونك، فكيف لا افعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً.

وقال زهير بن القين: والله لو ددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت، حتى أقتل كذا ألف قتله، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك!

و تكلم جماعة أصحابه فقالوا: والله لا نفارقك، ولكن أنفسنا لك الفداء، نفيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فاذا نحن قُتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا. وتكلم جماعة أصحابه في وجه واحد بكلام يُشبهه بعضه بعضاً (١).

(١) حدّثني عبدالله بن عاصم الفائشي، عن الضحّاك بن عبدالله المشريقي الهمداني قال: ٤١٨:٥

وابو الفرج: ٧٤ ط نجف واليعقوبي: ٢٣١:٢ والإرشاد: ٢٣١.



## [الإمام عليه السّلام ليلة عاشوراء]

عن علي بن الحسين بن علي (عليه السّلام) قال: إني جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي صبيحتها، وعمّتي زينب عندي تمرّضني، اذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده حوّي (١) مولى أبي ذرّ الغفاريّ، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يا دهر أفتّ لك من خليل  
من صاحب أو طالب قتيل  
وإنما الأمر إلى الجليل  
وكلّ حيّ سالك سبيلي  
فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها فعرفت ما أُرَاد، فخنقتني عبرتي،  
فرددت دمعي ولزمت السكون، فعلمت أن البلاء قد نزل.

فأمّا عمّتي فإنها سمعت ما سمعت - وهي امرأة، وفي النساء الرقة والجزع - فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّثوها - وانها لحاسرة - حتى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت فاطمة أمّي، وعليّ أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمال الباقي! (٢)

فنظر إليها الحسين عليه السّلام فقال: يا أختي! لا يذهبن بجمك الشيطان!  
قالت: بأبي أنت وأمّي يا أبا عبدالله! أستقتلت؟ نفسي فداك .

(١) في الإرشاد: ٢٣٢: جوين وفي مقاتل الطالبين: ٧٥: جون، وكذلك في مناقب ابن شهر آشوب: ٢١٨:٢ وفي تذكرة الخواص: ٢:١٩ و الخوارزمي ج ١: ٢٣٧. ولا ذكر له في الطبري قبل هذا ولا بعده  
لا كيفية مقتله مع الامام عليه السّلام.

(٢) وفي الإرشاد: ٢٣٢: يا خليفة الماضين وثمال الباقي. وكذلك التذكرة بزيادة: ثم لطمت وجهها: ٢٥٠ ط نجف.



فردّ غصّته وترقرقت عيناه وقال:

لو ترك القطا ليلاً لنام!

قالت: يا ويلتي! أفتغصب نفسك اغتصاباً؟! فذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي! ولطمت وجهها، وأهوت الى جيبها وشقّته وخرّت مغشياً عليها!  
فقام اليها الحسين [عليه السلام] فصبّ على وجهها الماء وقال لها:  
يا أحيّة: اتقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الارض يموتون، وأنّ أهل السماء لا يبقون، وأنّ كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خير ممّي، وأمّي خير ممّي، وأخي خير ممّي، ولي وهم ولكلّ مسلم برسول الله أسوة.  
فعزّأها بهذا ونحوه وقال لها:

يا أحيّة! انّي أقسم عليك فأبّري قسمي: لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا انا هلكت!  
ثم جاء بها حتى اجلسها عندي.

وخرج الى اصحابه فأمرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم (١).  
واقي [الحسين عليه السلام] بقصب و حطب الى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية، فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا: اذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار، كي لا نؤتي من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد (٢).

(١) حدّثني الحارث بن كعب، وابو الضحّاك، عن علي بن الحسين قال: ٤٢٠:٥ و ابو الفرج: ٧٥ ط نجف. واليعقوبي: ٢: ٢٣٠ والمفيد في الإرشاد: ٢٣٢ ط نجف. كلهم عن الامام السجاد عليه السلام.  
(٢) عن عبدالله بن عاصم، عن الضحّاك بن عبدالله المشريقي قال: ٤٢١:٥ والمفيد في الإرشاد: ٢٣٣ عن الضحّاك بن عبدالله.



## [الحسين واصحابه ليلة عاشوراء]

[و] لَمَّا امسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلّون ويستغفرون، ويدعون ويتضرّعون.

[قال الضحّاك بن عبدالله المشرقي الهمداني وهو الذي نجا من أصحاب الحسين عليه السّلام]:

[فمرّت] بنا خيل لهم تحرسنا وإنّ حسيناً [عليه السّلام] يقرأ: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا: أَنْ مَا نُمُتِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمُتِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (١) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون مُّيزنا منكم! فعرفته، فقلت لبرير بن حضير [الهمداني] (٢): تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب السبيعي

(١) آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) و المشهور المذكور في الإرشاد: ٢٣٣ و سائر الكتب: خضير، وكان سيّد القراء بالكوفة: ٤٣١:٥. عابداً ناسكاً، وهذا أول ذكره في اخبار كربلاء ولم يذكر كيف التحق بالامام عليه السّلام، وهو اول من قام للمبارزة في اول القتال فاجلسه الامام عليه السّلام: ٤٢٩:٥. وهو القائل لعبدالرحمن بن عبد ربه الانصاري: والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن -والله- اني لمستبشر بما نحن لاقون! والله ان بيننا وبين الحور العين الا أن يميل علينا هؤلاء باسيافهم، ولوددت انهم قد مالوا علينا: ٤٢٣:٥. وكان يقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً، وان معاوية بن أبي سفيان ضال مضلّ، وان امام الهدى والحق علي بن أبي طالب عليه السّلام، وباهل رجلاً من عسكر عمر بن سعد يدعى يزيد بن معقل على حقانية هذه المعاني ودعا: أن يقتل الحق منها المبطل، ثم بارزه فقتله: ٤٣١:٥.



[الهمداني] عبدالله بن شهر، وكان مضحاكاً بطالاً، وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس (١) ربما حبسه في جناية!

فقال له برير بن حضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله في الطيبين؟!

فقال له [ابو حرب]: من أنت؟

قال: أنا برير بن حضير.

قال [ابو حرب]: أنا لله: عزّ عليّ، هلكت والله، هلكت والله يا برير!

قال [برير]: يا أبا حرب! هل لك أن تتوب الى الله من ذنوبك العظام!

فوالله إنا لنحسن الطيبين، ولكنكم لأنتم الخبيثون!

قال [ابو حرب مستهزئاً]: وأنا على ذلك من الشاهدين!

قلت [له]: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك!

قال [ابو حرب]: جعلت فداك، فن ينادم يزيد بن عذرة العنزّي [و] ها

هو ذا معي.

قال [برير]: قبح الله رأيك، على كلّ حال أنت سفيه!

[ف]انصرف عتاً (٢).

(١) كان سعيد بن قيس الهمداني على همدان فعزله سعيد بن العاص الاشراق والى الكوفة وجعله على الرّي سنة ٣٣هـ: ٥: ٣٣٠ وبعثه أمير المؤمنين عليه السلام مع شيث بن ربعي وبشير بن عمرو الى معاوية قبل القتال يدعونه الى الطاعة والجماعة: ٤: ٥٧٣ وكان يقاتل مع علي بصفين: ٤: ٥٧٤ وكان من أول الناس في اجابة أمير المؤمنين الى ما يريد: ٥: ٧٩ وسرّحه امير المؤمنين عليه السلام في إثر غارة سفيان بن عوف على الانبار واهيت فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم: ٥: ١٣٤ ثم لا نعتله على ذكر ولا أثر في التاريخ، فلعل حبسه لابي حرب السبيعي كان يوم عمله على همدان او الرّي على عهد عثمان.

(٢) ٤٢١: ٥: قال أبو مخنف: عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرق.



## [ صبيحة يوم عاشوراء ]

فلما كان يوم عاشوراء - يوم السبت - صلى عمر بن سعد [ صلاة ] الغداة [ و ]  
خرج فيمن معه من الناس (١)  
[ و ] كان على ربع أهل المدينة يومئذ: عبدالله بن زهير الأزدي (٢) وعلى ربع  
مدحج وأسد: عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي (٣)، وعلى ربع ربيعة وكندة: قيس  
بن الأشعث بن قيس [ الكندي ]، وعلى ربع تميم وهمدان: الحر بن يزيد  
الرياحي [ التيمي اليربوعي ].  
و جعل عمر على ميمنته: عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر  
بن ذي الجوشن الضبّاب [ ي ] الكلاب [ ي ] وعلى الخيل: عزرة بن قيس  
الاحمسي، وعلى الرجال: شبت بن ربعي الرياحي [ التيمي ]، وأعطى الراية  
ذويداً مولاة (٤).

- 
- (١) ٤٢١ - ٤٢٢: قال أبو مخنف: عن عبدالله بن عاصم، عن الضحاك بن عبدالله المشرقى..  
والإرشاد: ٢٣٣ عن الضحاك بن عبدالله.
- (٢) كان على ميمنة عدي بن وقاد أمير الرّي للحجاج في حربه مع مطرف بن المغيرة بن شعبة  
باصبهان: ٢٩٦:٦ وآخر عهدنا به في الطبري أنه كان في حرس السغد سنة: ١٠٢ هـ فأصابته جراحة  
كثيرة حتى أصبح كأنه قنفذ من النشاب: ٦١٣:٦ ولا ذكر له قبل كربلاء.
- (٣) كان ممن كتبت شهادته على حجر بن عدي الكندي سنة ٥١: ٥: ٢٧٠ هـ وكان على الرجال من  
مدحج وأسد، وحرّضه شمر على ذبح الحسين عليه السلام فأبى وسبّه: ٤٥٠:٥.
- (٤) حدّثني فضيل بن فديح الكندي، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمي قال: ٤٢٢:٥.



[و] لما صبّحت الخيل الحسين [عليه السلام] رفع الحسين يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعُدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، انزلته بك وشكوته اليك، رغبة منّي عمّن سواك، وفرّجته وكشفته، فانت وليّ كل نعمة، وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة (١) [وقال الضحّاك بن عبدالله المشرقي الهمداني، وهو الذي نجا من أصحاب الحسين عليه السلام]:

لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل الينا منهم رجل يركض [فرسه وهو] كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مرّ على أبياتنا، فنظر الى أبياتنا فاذا هو لا يرى إلا حطباً تلتهب النار فيه، فرجع [و] نادى بأعلى صوته.

يا حسين! استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة!

فقال الحسين [عليه السلام]: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن؟!

فقالوا: نعم أصلحك الله، هو هو.

فقال: يا بن راعية المعزى! أنت أولى بها صلياً!

فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله جعلت فداك ألا أرميه بسهم،

فانه قد امكنني، وليس يسقط سهم [منّي] فالفاسق من أعظم الجبارين!

فقال له الحسين [عليه السلام]: لا ترمه، فاني اكره أن أبدأهم (٢).

\*\*\*

(١) عن بعض اصحابه عن ابي خالد الكاهلي قال: ٥: ٢٣٠٤ والمفيد في الإرشاد: ٢٣٣ قال: فروى عن علي بن الحسين. وابو خالد الكاهلي من اصحابه فهو يروي الخبر عنه عليه السلام وان لم ينص عليه في الطبري.

(٢) فحدّثني عبدالله بن عاصم، قال: حدّثني الضحّاك المشرقي: ٥: ٢٣٠٤ والإرشاد: ٢٣٤.



## [خطبة الإمام عليه السلام - الأولى]

[و] لما دنا منه القوم [دعا] براحلته فركبها، ثم نادى بأعلى صوته يسمع  
جُلَّ الناس:

أيها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما [ي]-حق لكم  
عليّ، وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي،  
واعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وان لم  
تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ  
ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون» (١) «إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ  
الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» (٢).

فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين، وبكى بناته [و] ارتفعت  
أصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس بن علي وعليّ ابنه وقال لهما: سكتاهن  
فلعمري ليكثرن بكاؤهن.

فلما سكتن، حمد الله واثني عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على محمد  
صلى الله عليه [وآله] وعلى ملائكته وأنبيائه [قال الراوي]: فوالله ما سمعت  
متكلماً قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه. ثم قال:

أما بعد: فانسبوني فانظروا من أنا؟! ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها،  
فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألسنت ابن بنت نبيكم صلى الله  
عليه [وآله] وسلّم، وابن وصيّه وابن عمّه، وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله  
بما جاء به من عند ربّه، أو ليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبي؟ أو ليس جعفر  
الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟!!

(١) سورة يونس: ٧١.

(٢) سورة الاعراف: ١٩٦.



أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي ولأخي: «هذان سيّدا شباب أهل الجنة»؟! فان صدّقتموني بما أقول، وهو الحق، فوالله ما تعمّدت كذباً مُدّ علمت أن الله يمقت عليه أهله، ويضرب به من اختلقه... وان كذبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري (١).

أو أبا سعيد الخدري (٢).

أو سهل بن سعد الساعدي (٣).

أو زيد بن ارقم (٤).

أو أنس بن مالك (٥).

(١) امتنع عن البيعة لمعاوية على يد بُسر بن أرطاة سنة اربعين قبل مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: هذه بيعة ضلالة، حتى اضطره اليها بسرفبايعه خوف نفسه: ١٣٩:٥ وفي سنة خمسين حين حج سعاوية واراد نقل منبر رسول الله وعصاه من المدينة الى الشام منعه جابر فامتنع: ٢٣٩:٥ وفي سنة اربع وسبعين إذ دخل الحجاج المدينة من قبل عبد الملك، استخف فيها بأصحاب رسول الله فختم في اعناقهم منهم جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٩٥:٦.

(٢) ردّه رسول الله صلى الله عليه وآله حين استعرض اصحابه لأحد، لصغره: ٥٠٥:٢ وكان يروي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل علي عليه السلام: ١٤٩:٣ ولكنه كان من الممتنعين عن بيعة علي عليه السلام بعد مقتل عثمان وكان عثمانياً: ٤٣٠:٤.

(٣) كان يروي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل علي عليه السلام: ٤٠٩:٣، وروى ان عائشة أمرت بقتل عثمان بن حنيف ثم بجبسه: ٤٦٨:٤ ويروي أخبار علي عليه السلام: ٥٤٧:٤ وفي سنة اربع وسبعين حين دخل الحجاج المدينة من قبل عبد الملك استخف باصحاب رسول الله فختم اعناقهم منهم سهل بن سعد، واتهمهم بخذلان عثمان: ١٩٥:٦.

(٤) كان يروي فضل علي عليه السلام: ٣١٠:٢ وهو الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقالة عبد الله بن أبي بن سلول المنافق: ٦٠٥:٢ وهو الذي اعترض على ابن زياد ونهاه عن ضرب شفتي ابي عبد الله عليه السلام: ٤٥٦:٥ توفي سنة ٦٨ كما في الاعلام: ١٨٨:٤.

(٥) لما ولّى عمر أبا موسى الأشعري البصرة سنة ١٧ إستعان بأنس بن مالك: ٧١:٤ واشترك في



يخبروكم: أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم لي ولأخي، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟! فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول! (١).

فقال حبيب بن مظاهر: والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك . ثم قال لهم الحسين [عليه السلام]: فان كنتم في شك من هذا القول، أفتشكون أثراً بعد؟ أما اني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم، انا ابن بنت نبيكم خاصة. أخبروني، أطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه...

فنادى: يا شيث بن ربيعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي: أن قد اينعت الثمار واخضر الجناب، وطمّت الحمام (٢) وانما تقدم على جندك محمّد، فاقبل؟! قالوا له: لم نفعل! (٣).

فتح تستر: ٨٦:٤ وكان ممن حرّض الناس بالبصرة سنة ٣٥ لنصرة عثمان: ٣٥٢:٤ وكان ممن استعان بهم زياد بن ابيه بالبصرة سنة ٤٥هـ: ٢٢٤:٥ وكان يوم عاشوراء بالبصرة، وفي سنة ٦٤ بعد مقتل ابن زياد أمره ابن الزبير على البصرة فصلّى بالناس أربعين يوماً: ٥٢٨:٥. فلما ولي الحجاج المدينة سنة ٦٤ لعبد الملك واستخف اصحاب رسول الله فختم في اعناقهم ختم في عنق انس يزيد ان يذله بذلك انتقاماً لتوليّه لابن الزبير: ١٩٥:٦

(١) و رواه السبط: ٢٥٢ ط نجف. وعلى حرف اي: على طرف من الايمان لاصلبه

(٢) الحمام: جمع حمة وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء، وطم اي امتلأ . وقد مضت ترجمة هؤلاء فيمن كتب الى الامام عليه السلام من اهل الكوفة من المنافقين.

(٣) وقال سبط ابن الجوزي: انهم قالوا: ما ندري ما تقول، وكان الحربين يزيد اليربوعي من



فقال: سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم. ثم قال:  
 أيها الناس! إذكرهتموني فدعوني انصرف عنكم الى مأمني من الارض!  
 فقال له قيس بين الاشعث: أو لا تنزل على حكم بني عمك! فانهم لن  
 يُروك إلا ما تُحب، ولن يصل اليك منهم مكروه!  
 فقال الحسين [عليه السلام]: أنت أخو أخيك [محمد بن الاشعث] أتريد  
 ان يطلبك بنوهاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا والله لا أعطيهم بيدي اعطاء  
 الدليل، ولا أقر إقرار العبيد! (١).  
 عباد الله «وإني عذتُ بربي وربكم أن ترجموني» (٢) «أعوذُ بربي وربكم  
 من كلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بيومِ الحِسابِ» (٣).  
 ثم [رجع فـ] أناخ راحلته، وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها (٤).

### [خطبة زهير بن القين]

[ثم] خرج زهير بن القين على فرس ذنوب (٥) شاك في السلاح، فقال:

ساداتهم، فقال: بلى والله لقد كاتبناك، ونحن الذين أقدمناك، فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار  
 الدنيا على الآخرة: ٢٥١.

(١) ورواه المفيد في الإرشاد: ٢٣٥ وبعده ابن نما في مشير الاحزان: ٢٦. ولا أفر فرار  
 العبيد. ورحجه المقرم: ٢٨٠ والانساب بجواب ابن الاشعث هو الإقرار لا الفرار، فان ابن الاشعث لم  
 يعرض عليه الفرار بل الإقرار. واستشهد له المقرم بكلام الامام امير المؤمنين عليه السلام في مصقلة بن  
 هيبرة: وفر فرار العبد. ولكن فعل مصقلة لا تناسب حال الامام الحسين عليه السلام هنا، كما هو واضح،  
 فراجع.

(٢) سورة الدخان: ٢٠.

(٣) سورة المؤمن: ٢٧.

(٤) ٥: ٤٢٣ - ٤٢٦: قال ابو مخنف: فحدثني عبدالله بن عاصم قال: حدثني الضحاك المشرق.

(٥) الذنوب: الفرس الذي شعر ذنبه وافر كثير.



يا أهل الكوفة! نذار لكم من عذاب الله نذاراً! إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن أخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصحية متاً أهل، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة.

إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم لينظر ما نحن وأنتم عاملون، أنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منها إلا بسوء عمر سلطانها كله، ليسملان أعينكم، ويقطعان أيديكم وأرجلكم، ويمتثلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أمثالكم وقراءكم: أمثال حُجر بن عديّ (١) وأصحابه، وهانئ بن عروة (٢) وأشباهه.

فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً!  
فقال لهم: عباد الله، إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالودّ والنصر

(١) كان من امداد حرب القادسية من أهل اليمن سنة ١٦: ٤: ٢٧ وكان من اول من أجاب علياً عليه السلام لنصرته في حرب البصرة من الكوفة: ٤: ٨٥ وكان هو من قبل من الثائرين على عثمان: ٤: ٤٨٨ وكان على سبع مذبح والأشعريين من اهل اليمن بالكوفة: ٤: ٥٠٠ وكان مع علي عليه السلام بصفين يخرج للقتال: ٤: ٥٧٤ وكان ممن شهد على صحيفة الموادة لتحكيم الحكيمين في صفين: ٥: ٥٤ وكان على ميمنة علي عليه السلام في وقعة النهروان مع الخوارج: ٥: ٨٥ وأخرجه علي عليه السلام سنة ٣٩هـ على أربعة آلاف رجل من الكوفة لمقابلة غارة الضحّاك بن قيس في ثلاثة الاف، فلحقه بتدمر في حدود الشام فقتل منهم عشرين رجلاً وحال الليل فهرب الضحّاك ورجع حجير: ٥: ١٣٥ ولما دخل معاوية الكوفة عام الجماعة وولى عليها المغيرة بن شعبة وكان المغيرة يسبّ علياً عليه السلام كان حُجر يردّ عليه رداً شديداً حتى مات المغيرة فولّى عليها معاوية: زياد بن ابيه، فعاد حُجر إلى ما كان عليه، فأخذه زياد وبعث به إلى معاوية فقتله: ٥: ٢٧٠.

(٢) مضت ترجمته في أول أمر مسلم بن عقيل عليه السلام.



من ابن سميّة (١) فان لم تنصروهم فاعيدكم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين الرجل

(١) سميّة هي الأمة الزانية كانت من ذوات الاعلام بالجاهلية فزنى بها ستة من قريش فولدت زياداً فتنازعو عليه فلم يعرف ابوه فكان يدعى: بزياد بن أبيه أو زياد بن عبيد، أو زياد بن سميّة، حتى استلحقه معاوية بأبيه ابي سفيان ف قيل: زياد بن أبي سفيان.

فلما ولّاه معاوية الكوفة واخذ حجراً واستشهد عليه الشهود ورأى فيهم اسم شداد بن بزيعه، فقال: ما لهذا أب ينسب إليه! ألقوا هذا من الشهود، ف قيل له: انه أخو الحصين وهو ابن المنذر، قال: فانسبوه الى أبيه، فكتب ونسب الى أبيه. فبلغت هذه الكلمة شداداً فقال: ويلى على ابن الزانية! اوليست أمه اعرف من ابية! والله ما كان ينسب إلا الى أمه سميّة! : ٥ : ٢٧٠.

و كان يزيد بن مفرغ الحميري مع عبّاد بن زياد أخي عبيدالله في حروب سجستان فأصابهم ضيق فهجا ابن المفرغ عبّاداً فقال:

إذا اودى معاوية بن حرب	فبشر سعب قعبك بانصداع
فاشهد ان أمك لم تباشر	أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس	على وجل شديد وارتياح

وقال:

ألا أبلغ معاوية بن حرب	مُغْلَعَلَة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال: أبوك عَفّ	وترضى ان يقال: ابوك زاني
فاشهد أن رحمك من زياد	كرحم الفيل من وكد الأتان

وقدم رجل من آل زياد يقال له: الصُّغدي بن سلم بن حرب، على المهدي العباسي وهو ينظر المظالم، فقال له: من أنت؟ قال: ابن عمك! قال: ايّ ابن عمي انت؟! فانتسب الى زياد! فقال له المهدي: يابن سميّة الزانية! متى كنت ابن عمي؟! وأمر به فوجئ عنقه واخرج.

ثم التفت المهدي الى من حضر فقال: من عنده علم من آل زياد؟ فلم يكن عند احد منهم شيء، فلحق منهم رجل يدعى عيسى بن موسى أو موسى بن عيسى بأبي علي سليمان، فسأله أن يكتب له كل ما يحدث به في زياد وآل زياد، حتى يذهب به الى المهدي، فكتبه وبعث به اليه.

و كان هارون الرشيد اذ ذاك والي البصرة من قبل المهدي، فأمر المهدي بالكتاب الى هارون الرشيد يأمره أن يخرج آل زياد من ديوان قريش والعرب، فكان فيما كتب أنه قال:

«وقد كان من رأي معاوية بن ابي سفيان في استلحاقه زياد بن عبيد - عبد آل علاج من ثقيف - وادعائه ما أباه - بعد معاوية - عامة المسلمين وكثير منهم في زمانه، لعلمهم بزياد وأبي زياد وأمّه، من أهل الرضا والفضل والورع والعلم.



وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية، فلعمري إن يزيد ليرضي من طاعتكم بدون قتل الحسين [عليه السلام].

فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: أسكت، اسكت الله نأمتك (١) أبرمتنا بكثرة كلامك!

فقال له زهير: يا بن البوّال على عقبه ما أيتك أحاطب، إنما أنت بهيمة! والله ما اظنك تُحكّم من كتاب الله آيتين! فابشرا بخزي يوم القيامة والعذاب الأليم!

ولم يدع معاوية - الى ذلك - ورع ولا هدى، ولا اتباع سُنّة هادية، ولا قدرة من أئمة الحق ماضية، إلا الرغبة في هلاك دينه وآخرته، والتصميم على مخالفة الكتاب والسُنّة، والعجب بزياد في جلده ونفاذه، ومارجا من معونته وموازرتة إياه على باطل ما كان يركن اليه في سيرته وآثاره واعماله الخبيثة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» وقال: «من ادّعي الى غير ابيه أو انتمى الى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» [الصرف: التوبة. والعدل: الفدية].

ولعمري ما ولد زياد في حجر أبي سفيان ولا على فراشه، ولا كان عُبيد عبدلاً لابي سفيان، ولا سمّية أمة له، ولا كانا في ملكه، ولا صارا اليه لسبب من الاسباب، فخالف معاوية بقضائه في زياد واستلحاقه إياه وما صنع فيه واقدم عليه أمر الله جلّ وعزّ، وقضاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم واتبع في ذلك هواه، رغبة عن الحق ومجانبة له، وقد قال الله عزّ وجل: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» [القصص: ٥٠]. وقال لداود عليه السلام وقد آتاه الحكم والنبوة والمال والخلافة: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» [سورة ص: ٢٦].

وعند ما كلّم معاوية - فيما يعلم اهل الحفظ للأحاديث - موالي بني المغيرة المخزوميين وأرادوا استلحاق نصر بن الحجاج السلمي وأن يدّعه، وكان أعدّهم معاوية حجراً تحت فراشه فالتقاه اليهم - على قول رسول الله: للعاهر الحجر - فقالوا له: نسوّغ لك ما فعلت في زياد ولا تسوّغ لنا ما فعلنا في صاحبنا؟ قال: قضاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم خير لكم من قضاء معاوية! : ٨: ١٣١.

ومن هنا يعلم ان زهير بن القين قبل هدايته واجابته دعوة الامام عليه السلام وان كان عثمانياً لكنه كان ناقباً على معاوية استلحاقه زياداً وقتله جبر بن عدي، فكانت نفسه مستعدة للخروج عن عهدة عثمان ولاظهار النعمة على معاوية ويزيد ابنه وعمّاهم، وللإجابة دعوة الامام إياه للخروج عليهم.

(١) النامة: الصوت، ولعلّها لغة في النعمة.



فقال له شمر: ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعة!  
 قال: أقبالموت تخوّفي! فوالله للموت معه أحبّ اليّ من الخلد معكم!  
 ثمّ أقبل على الناس رافعاً صوته فقال:  
 عباد الله! لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجاني واشباهه، فوالله لا تنال  
 شفاعتُ محمدٍ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قوماً هراقوا دماء ذريته وأهل بيته،  
 وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم!  
 فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل، فلعمري لئن كان  
 مؤمن آل فرعون (١) نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت هؤلاء وابلغت، لو  
 نفع النصح والإبلاغ! (٢)

## [توبة الحرّ الريحاني]

[و] لما زحف عمر بن سعد قال له الحرّ بن يزيد: أصلحك الله! مقاتل  
 انت هذا الرجل؟ قال: اي والله قتلاً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي!  
 قال: أمالكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضاً؟  
 قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الامر اليّ لفعلت، ولكن أميرك قد  
 أبى ذلك!

فأقبل [الحرّ] حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له:  
 قرّة بن قيس (٣) فقال: يا قرّة! هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: انما

(١) شبهه الامام عليه السلام بمؤمن آل فرعون لانه كان عثمانياً قبل فكاكه من قوم بني أمية.

(٢) فحدّثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل  
 يقال له: كثير بن عبد الله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين: ٤٢٦:٥ وروى  
 الخطبة اليعقوبي: ٢: ٢٣٠ ط نجف.

(٣) مضت ترجمته في اول نزول الامام عليه السلام بكر بلاء وقد دعاه حبيب الى نصره الامام



تريد ان تسقيه؟

قال (قرّة): فظننت -والله- أنه يُريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن ارفعه عليه، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فساقيه. فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين [عليه السلام].

[و أما الحرّفانه] أخذ يدنو من حسين [عليه السلام] قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يقال له: المهاجر بن أوس(١): ما تريد يا ابن يزيد؟ أتريد ان تحمل؟ فسكت واخذه مثل العرواء(٢) فقال له: يا ابن يزيد! والله إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟!؟

قال: إني -والله- أخير نفسي بين الجنة والنار، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطعت وحُرقت!

ثم ضرب فرسه فلحق بحسين [عليه السلام] فقال له:

جعلني الله فداك يا ابن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي: لا أبالي ان أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أنني خرجت من طاعتهم، وأماهم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ماركبها منك، واني قد جئتك تائباً مما كان مني الى ربّي ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى

عليه السلام، فوعده النظر في ذلك ولكنه لم يرجع، والظاهر أنه هو ناقل الخبر ومدّعيه.

(١) هو قاتل زهير بن القين، مع الشعبي: ٤٤١:٥.

(٢) العرواء: رعدة الحمى.



ذلك لي توبة؟!

قال [الامام عليه السلام]: نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟

قال: أنا الحرّ بن يزيد(١)

قال: أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة. إنزل.

قال: أنا لك فارساً خيراً مني لك راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري!

قال الحسين [عليه السلام]: فاصنع ما بدا لك. فاستقدم أمام أصحابه ثم قال:

### [خطبة الحرّ بن يزيد الرياحي]

أيها القوم! ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الامير عمر بن سعد فكلّمه.

فكلّمه بمثل ما كلّمه به قبل، وبمثل ما كلّم به أصحابه.

قال عمر [بن سعد]: قد حرصتُ، لو وجدت الى ذلك سبيلاً فعلتُ.

فقال: يا أهل الكوفة! لأمكم الهبل والعُبر(٢)، إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه! وزعتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه! أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجّه في بلاد الله

(١) فعله كان شاكياً في السلاح مطرقاً مطأطأً من الخجل ولذلك لم يُعرف فسأله، وإلا فقد كان

(٢) الهبل والعُبر يعني الهلاك والموت.

يعرفه من قبل.



العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير، لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرراً، وحلاً تموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري، الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم أولاء قد صرعهم العطش، بثسما خلفتم محمداً في ذريته! لاسقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه (١).

فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين [عليه السلام] (٢)

و كان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين [عليه السلام] مال إليه (٣) [فهومن اهتدى يوم عاشوراء بخطبة الحرّ الرياحي].

(١) وفي الإرشاد: ٢٣٥ والتذكرة: ٢٥٢.

(٢) عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرمة قال: ٤٢٧:٥ والمفيد في الإرشاد: ٢٣٥.

(٣) حدّثني فضيل بن خديج الكندي: ان يزيد بن زياد وهو ابو الشعثاء الكندي من بني بهدلة:



## [بدء القتال]

و زحف عمر بن سعد نحوهم، ثم نادى: يا ذويد! (١) أدين رايتك، فادناها، [ف]وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال: اشهدوا أنني أول من رمى (٢).

فلما دنا عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس.  
[ثم] خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان، و سالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم.  
فوثب حبيب بن مظاهر، و بُرير بن حُضير، فقال لهما حسين [عليه السلام]: اجلسا.

فقام عبدالله بن عمير الكلبي (٣) فقال: أبا عبدالله -رحمك الله- ائذن لي

---

(١) ذكره المفيد في الارشاد: دُرِيد: ٢٣٣ و ٢٣٦ ط نجف.

(٢) عن الصقعب بن زهير، وسليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم: ٤٢٩:٥. الارشاد: ٢٣٦.

(٣) كان قد نزل الكوفة و اتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، فرأى القوم يُعرضون بالنخيلة ليسرّحوا إلى الحسين [عليه السلام] فسأل عنهم فقبل له: يسرّحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم. فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، واني لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيتاي في جهاد المشركين!  
و كانت معه امرأة يقال لها: أم وهب، فدخل إلى امرأته فاخبرها بما سمع واعلمها بما يريد.  
فقالت: أصبت، أصاب الله بك ارشد امورك، افعل، واخرجني معك!  
فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً [عليه السلام] فاقام معه: ٤٢٩:٥.



فلأخرج اليهما. فرأه [حسين عليه السلام] رجلاً طويلاً شديداً الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين [عليه السلام]: أني لأحسبه للأقران قتالاً! أخرج إن شئت، فخرج اليهما.

فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو بُرير بن خضير!

و [كان] يسار [مولى زياد] مستتلاً [مستعداً] أمام سالم [مولى عبيدالله بن زياد] فقال الكلبي [ليسار]: يابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، وما يخرج اليك أحد من الناس إلا وهو خير منك! ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد.

[فبينما هو] مشغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم [مولى عبيدالله]، فصاح به [اصحاب الحسين عليه السلام]: قد رهقك العبد! فلم يابه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار اصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله.

واقبل الكلبي وقد قتلها جميعاً، مرتجزاً يقول:

إن تُنكروني فأنا ابن كلب      حسي بيّتي في عليم حسي  
اني امرؤ ذو مرة وعصب (١)      ولست بالحوار عند النكب  
اني زعيم لك أم وهب      بالطعن فيهم مُقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

فأخذت امرأته أمّ وهب عموداً، ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فذاك أبي وأمي! اقاتل دون الطيبين ذرية محمد!

فاقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذبه ثوبه ثم قالت:

إني لن ادعك دون أن أموت معك!

(١) مرة وعصب: أي القوة.



فناداها حسين [عليه السلام] فقال: جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي  
رحمك الله الى النساء فاجلسي معهن، فانه ليس على النساء قتال.  
فانصرفت اليهن.

### [الحملة الاولى]

وحمل عمرو بن الحجاج - وهو على ميمنة الناس - في ميمنة [الحسين  
عليه السلام] فلما أن دنا من حسين [عليه السلام] جثوا له على الركب، وأشرعوا  
الرمح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح [و] ذهبت لترجع، فرشقوهم  
بالنبل، فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم آخرين (١).

### [كرامة وهداية]

[و] جاء رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن حوزة، حتى وقف أمام  
الحسين [عليه السلام] فقال:  
يا حسين! يا حسين!  
فقال حسين [عليه السلام]: ما تشاء؟  
قال: أبشر بالنار!  
قال: كلاً، إنني اقدم على رب رحيم، وشفيع مطاع، من هذا؟  
قال له أصحابه: هذا ابن حوزة.  
قال: رب حُزه الى النار!

فاضطرب به فرسه في جدول فوقه فيه، وتعلقت رجله بالركاب، ووقع  
رأسه في الارض، ونفر الفرس، فأخذ يمرّ به فيضرب برأسه كل حجر وكل

(١) حدّثني ابو جناب، قال: ٤٢٩:٥ والمفيد في الارشاد: ٢٣٦ ط نجف.



شجرة حتى مات! (١).

قال مسروق بن وائل: كنت في أوائل الخيل ممن سار الى الحسين [عليه السلام] فقلت: اكون في اوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيدالله بن زياد! فلما انتهينا الى حسين [عليه السلام] تقدّم رجل من القوم يقال له: ابن حوزة فقال: أفيكم حسين؟ فسكت حسين [عليه السلام]. فقاها ثانية، فسكت.

حتى اذا كانت الثالثة، قال [عليه السلام]: قولوا له: نعم، هذا حسين فما حاجتك؟

قال: يا حسين! أبشر بالنار!

قال: كذبت، بل اقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع، فن أنت؟

قال: ابن حوزة.

فرفع الحسين [عليه السلام] يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار!

فغضب ابن حوزة، فذهب ليُقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر، فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه معلقاً بالركاب.

[قال] عبدالجبار بن وائل الحضرمي: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، فسألته [عن ذلك] فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً! (٢).

(١) فحدّثني ابو جعفر حسين قال: ٤٣٠:٥.

(٢) عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل: ٤٢١:٥.



## [مباهلة بُرير، ومقتله]

و خرج يزيد بن معقل [من عسكر عمر بن سعد] فقال:  
يا بُرير بن حُضير (١)! كيف ترى الله صنع بك؟!  
قال [برير]: صنع الله -والله- بي خيراً، وصنع الله بك شراً!  
قال [يزيد بن معقل]: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً! هل تذكر  
-وأنا أماشيكَ في بني لوزان- وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفان كان على نفسه  
مُسرفاً، وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالّ مُضلّ، وإنّ إمام الهدى والحق علي بن  
أبي طالب؟!!

فقال له بُرير: أشهد أن هذا رأيي وقولي!  
فقال له يزيد بن معقل. فاني أشهد أنك من الضالّين!  
فقال له بُرير بن حُضير: هل لك فلاُباهلك (٢) ولنسعد الله أن يلعن  
الكاذب، وأن يُقتلَ المبتلّ، ثم اخرج فلاُبارزك!  
فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه: أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ  
المبتلّ.

ثم برز كل واحد منهما لصحابه فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل  
بُرير بن حُضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً، وضربه برير بن حُضير ضربة قدّت  
المغفر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنما هوى من حالق [مرتفع] وانّ سيف ابن حُضير  
لثابت في رأسه، فكأني انظر اليه ينضنضه من رأسه (٣).

و حمل عليه رضيّ بن مُنقذ العبيدي [من عسكر عمر بن سعد] فاعتنق

(١) مضت ترجمته من قبل في حوادث عشية التاسع من المحرم.

(٢) المباهلة: الملاعة، بان يدعو الله كلّ من الطرفين أن يلعن المبتلّ الظالم.

(٣) ينضنضه: يجرّكه.



بُريراً، فاعتركا ساعة، ثم إنَّ بُريراً قعد على صدره، فقال رضيّ: أين أهل المصاع والدفاع(١)!

فحمل عليه كعب بن جابر الأزدي بالرمح حتى وضعه في ظهر [بُرير] فلما وجد [بُرير] مسّ الرمح برك على [رضيّ بن مُنقذ العبدى] فعصّ بوجهه وقطع طرف انفه، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عن [العبدى] وقد غيّب السنان في ظهر [برير] ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله [رحمة الله عليه] (٢) و(٣)

(١) المصاع: الصراع.

(٢) حدّثني يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن أبي الأحنس، وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام: ٤٣١:٥. وتمام الخبر في الهامش رقم ٣.  
(٣) فلما رجع كعب بن جابر الأزدي قالت له امرأته اوأخته النوّار بنت جابر: أعتت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء؟! لقد اتيت عظيماً من الأمر! والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبداً!. وقال كعب بن جابر:

غداة حسين والرمّاح شوارع على غداة الرّوع ما أنا صانع وابيض مخشوب الغرارين قاطع (١) بديني، واني بابن حرب لقانع ولا قبلهم في الناس اذ أنا يافع الأكل من يحمى الذمار مقارع وقد نازلوا، لو أن ذلك نافع بأنى مطيع للخليفة سامع أبا منقذ لم ادعى: من يماصع (٢)	سلي تخبري عني، وأنت ذميمة الم آت اقصى ما كرهت، ولم يُخل معني يزني لم تخنّه كعوبه فجردته في عصبه ليس دينهم ولم ترعيني مثلهم في زمانهم اشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى وقد صبروا للطحن والضرب حُسراً فابلغ (عبيدالله) امّالقيته قتلت بُريراً ثم حمّلتُ نعمة
--	---

(١) يزني: رمح منسوب الى سيف بن ذي يزن اليميني. محشوب: مفعول من الخشب أي مغمّد بالخشب، ولا يكون ذلك إلا للسيف القاطع الحادّ. الغرارين: الحدّين.

(٢) يُمصاع: يناصرح ويخلص في النصرة والإمداد والإغاثة. وأبومنقذهو الذي صارعه برير فدعا الناس الى إنقاذه فأنقذه كعب بن جابر الأزدي.



و خرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون حسين [عليه السلام] وهو يقول:

قد علمتُ كتيبة الأنصار      أني سأحمي حوزة الذمار  
ضرب غلام غير نكس شاري      دون حسين مهجتي وداري (١).  
فقتل [رحمة الله عليه]

و كان اخوه علي [بن قرظة] مع عمر بن سعد، فنادى؛ يا حسين! يا كذاب ابن الكذاب! أضللت اخي وغررته حتى قتلته؟! قال [الحسين عليه السلام] إن الله لم يضل أخاك ولكته هدى أخاك وأضلك! قال: قتلي الله إن لم أقتلك أو أموت دونك! [و] حمل علي [الامام عليه السلام].  
فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه (٢).

[و كان] الناس يتجاولون و يقتتلون، و [فيهم] الحزب بن يزيد [الرياحي] يحمل على القوم ويتمثل قوله:  
ما زلت أرميهم بثغرة نخره      و لبانه حتى تسربل بالدم (٣)  
و إن فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبه، و دماؤه تسيل.  
[و كان] يزيد بن سفيان [التميمي يقول]: أما والله لو أتي رأيت الحزب بن

قال ابو مخنف: فاجابه رضي بن منقذ العبدي:

ولو شاء ربّي ما شهدت قتالهم      ولا جعل النعماء عندي ابن جابر  
لقد كان ذاك اليوم عاراً و سبة      يعيره الأبناء بعد المعاشر  
فياليت أني كنت من قبل قتله      و يوم حسين، كنت في رمس قابر

(١) حدّثني عبدالرحمن بن جندب، قال: ٤٣٣:٥.

(٢) عن ثابت بن هبيرة: ٤٣٤:٥.

(٣) اللبان: الصدر. والشعر من عنقرة.



يزيد حين خرج لا تَبَعْتُهُ السنان! فقال [له] الحُصَيْن بن تَمِيم (١): هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنى! قال: نعم، فخرج اليه فقال له: هل لك يا حرّ بن يزيد في المبارزة؟! قال: نعم قد شئت. فبرز له، فكأنا كانت نفسه في يده، ما لبث الحرّ حتى خرج اليه أن قتله (٢).

[و كان] نافع بن هلال [المرادي الجملي] يقاتل وهو يقول: أنا الجملي، أنا على دين علي [عليه السلام].

فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حرِيث فقال: أنا على دين عثمان! فقال له: أنت على دين شيطان! ثم حمل عليه فقتله!

فصاح عمرو بن الحجاج [الزبيدي]: يا حمق! أتدرون من تقاتلون؟! فرسان مصر، قوماً مستميتين، لا يبرزنّ لهم منكم أحد، فانهم قليل، وقلما يبقون، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم! فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت.

و أرسل الى الناس يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلاً منهم! (٣).

### [الحملة الثانية]

[ثم] دنا عمر بن الحجاج من أصحاب الحسين [وهو] يقول:  
يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام!

فقال له الحسين [عليه السلام]: يا عمرو بن الحجاج! أعليّ تحرّض الناس؟! أنحن مرقنا وأنتم ثبتتم عليه! أما والله لتعلمنّ - لو قد قبضت أرواحكم

(١) و كان على شرطة عبيدالله بن زياد، فبعثه مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فولاه عمر على الشرطة المحققة، وهم اللابسون التجفاف، وهي آلة اللوقاية.

(٢) حدّثني ابو زهير النضر بن صالح العسبي: ٤٣٤:٥.

(٣) حدّثني يحيى بن هانئ بن عروة المرادي: ٤٣٥:٥.



وَمُتَّم عَلَى أَعْمَالِكُمْ - أَيَّنَا مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِصَلِّي النَّارِ!  
 ثُمَّ إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَجَّاجِ حَمَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَام] فِي مَيْمَنَةِ عَمْرِ بْنِ  
 سَعْدٍ مِنْ نَحْوِ الْفَرَاتِ، فَاضْطَرَبُوا سَاعَةً.  
 فَصَرَخَ [جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْهُمْ]:

[مُسلم بن عوسجة] (١)

[قتله من أصحاب عمرو بن الحجّاج]: عبدالرحمن البجلي ومسلم بن  
 عبدالله الضّبّابي، فنأدى أصحاب عمرو بن الحجّاج: قتلنا مسلم بن عوسجة  
 الأسدّي! ثم انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه وارتفعت الغبرة، فاذا هم به  
 صرّيع!

فَنَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنِ [عَلَيْهِ السَّلَام] فَذَا بِهِ رَمَقٌ فَقَالَ: رَحِمَكَ رَبُّكَ يَا مُسْلِمُ  
 بْنَ عَوْسَجَةَ «فَنَهَمَ مِنْ قَضَى نَجْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٢).  
 وَدَنَا مِنْهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهَرَ فَقَالَ: عَزَّ عَلِيٌّ مِصْرَعَكَ يَا مُسْلِمُ، أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ.  
 فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ قَوْلًا ضَعِيفًا: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ.

(١) جاء في هذا الخبر «فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي أول أصحاب الحسين» بينا ذكر قبله مقتل  
 برير وعمرو بن قرظة بالمبارزة، ثم توقيف المبارزة وبدء الحملات، فهو أول من قتل في الحملة الأولى،  
 كان يبايع الحسين عليه السلام ومن طريقه دخل معقل على مسلم بن عقيل: ٣٦٢:٥ وعقد له مسلم بن  
 عقيل على ربيع مذحج وأسد: ٣٦٩:٥ وهو الذي قام بعد خطبة الامام عليه السلام ليلة عاشوراء فقال:  
 أنحن نخلي عنك ولما نعدر الى الله في أداء حقك؟! أما والله حتى اكسر في صدورهم رحمي، وأضرهم  
 بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولا أفارقك، ولولم يكن معي سلاح اقتلهم به لقتلهم بالحجارة دونك حتى  
 أموت معك: ٤١٩:٥ وهو الذي استأذن الامام عليه السلام ليرمي شمراً وقال: يا بن رسول الله جعلت  
 فذاك! ألا أرميه بسهم فانه من أعظم الجبارين، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فاني اكره أن  
 أبدأهم: ٤٢٤:٥ ولا يدري كيف لحق بالحسين عليه السلام من الكوفة فلم يذكر التاريخ شيئاً عنه.

(٢) سورة الاحزاب: ٢٣.



فقال له حبيب: لولا أنني أعلم أنني في أثرك لاحق بك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى احفظك في كل ذلك بما أنت اهل له في القرابة والدين.

قال [مسلم]: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده الى الحسين - أن تموت دونه.

قال [حبيب]: أفعل ورب الكعبة.

فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم [رحمه الله].  
فصاحت جارية له: يا بن عوسجتاه! يا سيّده! (١).

### [الحملة الثالثة]

وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة [من أصحاب الحسين عليه السلام] فثبتوا له [و] طاعنوه وأصحابه، فحمل هانئ بن ثابت الحضرمي وبكير بن حيّ التيمى [على عبدالله بن عمير] الكلبي فقتلاه [رحمه الله] (٢).

(١) فتنادى اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي! فقال شيب بن ربيع التيمي لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم أمهاتكم! انما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّلون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يُقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما والذى اسلمت له لرُب موقف له قد رأيتَه - في المسلمين - كريم! لقد رأيتَه يوم سلق (\*) آذربايجان قتل ستة من لمشركين قبل تتامّ خيول المسلمين. أفيقتل منكم مثله وتفرحون!: ٤٣٦:٥.

(٢) جاء في هذا الخبر «و كان القتل الثاني من اصحاب الحسين» وهو وهم.

\* سلق: هي جبال في حدود آذربايجان الى الموصل في شمال العراق وغربي ايران - كما في القمقام:



## [حملات أصحاب الحسين ومبارزاتهم]

وقاتل أصحاب الحسين [عليه السلام] قتالاً شديداً وأخذت خيلهم تحمل، وإنما هم: إثنان وثلاثون فارساً (١) وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته.

فلما رأى عزرة بن قيس [التميمي] -وهو على خيل أهل الكوفة- أن خيله تنكشف من كل جانب، بعث عبدالرحمن بن حصن الى عمر بن سعد [يقول]: أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة! إبعث اليهم الرجال والرماة!

فقال لشبت بن ربعي [التميمي]: ألا تقدم اليهم؟

فقال: سبحان الله! أتعمد الى شيخ مضر وأهل المصرعامة! تبعثه في

الرماة! لم تجد غيري من تندب لهذا ويجزئ عنك!؟

[ف]دعا عمر بن سعد: الحُصين بن تميم، فبعث معه المحففة، وخمسائة من

المرامية، فاقبلوا [فما] دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن

عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم (٢).

[و]عقر فرس الحر بن يزيد الرياحي [فما] لبث أن أُرعد الفرس و اضطرب

وكبا، فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول:

(١) لعل هذا ما تبقى من فرسان اصحابه عليه السلام وإلا فالمسعودي يقول: إنه عليه السلام عدل إلى كربلاء وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته واصحابه ونحو مائة راجل. ثم هو يقول: وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكر بلاء: سبعة وثمانين: ٣: ٧٠ و ٧١. وروى السيد ابن طاووس في الملهوف ص ٨٨ عن الامام الباقر عليه السلام: انهم كانوا خمسة واربعين فارساً ومائة راجل. وكذلك ذكر سبط ابن الجوزي: ٢٤٦ و ٢٥١ والعجيب انه نقل عن المسعودي أنه ذكرهم الف رجل! وليس في مروج الذهب هذا.

(٢) حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزبيدي: ٥: ٤٣٥-٤٣٦.



إن تعقروا بي فانا ابن الحرّ اشجع من ذي لبَد هَزْبَر(١).  
وقاتلوهم حتى انتصف النهار، أشدّ قتال! و [هم] لا يقدرّون على أن  
يأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض.  
فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيّانهم وعن  
شمائلهم ليحيطوا بهم، فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين  
[عليه السلام] يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرّجل وهو يقوّض فيقتلونه ويرمونه  
ويعقرونه.

[ف] عند ذلك أمر بها عمر بن سعد فقال: أحرقوها بالنار!  
فقال حسين [عليه السلام]: دعوهم فليحرقوها فانهم لو حرقوها لم يستطيعوا  
أن يجوزوا اليكم منها. وكان كذلك. [ف] أخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه  
واحد.

### [الحملة الرابعة]

و حمل [فيمن حمل] شمربن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين  
[عليه السلام] برمح و نادى: عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله!  
فصاح النساء و خرجن من الفسطاط!  
و صاح به الحسين [عليه السلام]: يا بن ذي الجوشن: أنت تدعوبالنار  
لتحرق بيتي على أهلي؟! حرّك الله بالنار! (٢).

(١) هزبر كلمة فارسية اصلها هزبر بمعنى الاسد، ولا يخفى أن الرجز يقول: انا ابن الحرّ، والنقل عن  
الحرّ نفسه، ولم يعقبه أبو مخنف ولا الكلبي ولا الطبري وغيره بشيء، ولعل من قال بحضور ابن الحرّ وتوبته  
وقتله مع الحسين عليه السلام اخذه من هنا، ولعل الحراسم جدّه أو أحد اجداده، أو قصد معناه. وكذلك  
ذكر الرجز المفيد ولم يعقبه بشيء: ٢٣٧:٤.

(٢) ٤٣٧:٥: قال أبو مخنف: حدثني نُمير بن وعله: ان أيوب بن مشرّخ الخيواني كان يقول



قال حميد بن مسلم [الازدي فـ] قلت لشمر. سبحان الله! إن هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء! والله إن في قتلك الرجال لما تُرضي به أميرك! (١).

(و) جاءه شيبث بن ربعي [التميمي] فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمزعباً للنساء صرت؟! و حمل عليه زهير بن القين في عشرة رجال من أصحابه فشد على شمر وأصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها.

(ثم) تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين [عليه السلام] يقتل، فاذا قُتل منهم الرجل والرجلان تبيّن فيهم، وأولئك كثير لا يتبيّن فيهم ما يُقتل منهم.

### [الاستعداد لصلاة الظهر]

فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي (٢) قال للحسين: يا أبا عبدالله! نفسي لك الفداء، اني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن القى ربي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الحسين [عليه السلام] رأسه ثم قال:

ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا أول وقتها.

(١) فقال: من انت؟ فخشيت أن لو عرفني أن يضربني عند السلطان فقلت: لا اخبرك من أنا.

(٢) الهمداني كان بالكوفة يقبض ما يعين به الشيعة مسلم بن عقيل ويشترى لهم السلاح بأمر مسلم: ٣٦٤:٥ وعقد له مسلم يوم خروجه على ربيع تميم وهمدان: ٣٦٩:٥ وهو الذي عرّف رسول عمر بن سعد في كربلاء الى الامام عليه السلام: عزرة بن الاحمسي، فقال للامام: يا أبا عبدالله: قد جاءك شر أهل الارض واجروه على دم وافتكه، ومنعه عن الوصول اليه خوفاً منه على الامام عليه السلام: ٤١٠:٥.



ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي.  
 فقال لهم الحُصين بن تميم: انها لا تُقبل!  
 فقال نه حبيب بن مُظاهر: زعمت [أنّ] الصلاة من آل رسول الله  
 صلى الله عليه [وآله] وسلّم لا تُقبل وتُقبل منك يا حمار؟!!

### [مقتل حبيب بن مظاهر] (١)

فحمل عليهم الحُصين بن تميم [التميمي] وخرج اليه حبيب بن مُظاهر  
 [الاسدي] فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه.  
 و اخذ حبيب يقول:

فارس هيجاء و حرب تُسَعَر	أنا حبيب و أبي مُظاهر
و نحن أوفى منكم و أصبر	أنتم أعدّ عدّة و أكثر
حقاً، و أتقى منكم، و أعذر	و نحن أعلى حجة و أظهر

(١) كان ممن كتب الى الامام عليه السّلام من زعماء الشيعة من أهل الكوفة: ٣٥٢:٥. وكان ممن  
 اجاب مسلم بن عقيل للبيعة للامام عليه السّلام قائلاً: انا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه،  
 مشيراً الى عابس بن أبي شبيب الشاكري: ٣٥٥:٥ وقال لقرة بن قيس الحنظلي التيمي رسول عمر بن  
 سعد الى الامام عليه السّلام بكر بلاء: ويحك يا قرة بن قيس! أنى ترجع الى القوم الظالمين! انصر هذا  
 الرجل الذي بأبائه أيديك الله بالكرامة واينا معك: ٤١١:٥ ولما نهض ابن سعد الى الحسين عليه السّلام  
 عشية التاسع من المحرم وزحف نحوهم بعد صلاة العصر، فاستقبلهم العباس بن علي عليه السّلام في نحو  
 من عشرين فارساً كان منهم حبيب بن مظاهر، فلما ذهب العباس الى الامام عليه السّلام يخبره الخبر ووقف  
 أصحابه يخاطبون القوم قال حبيب: أما والله لبئس القوم عند الله غدأ قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيّه  
 وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً: ٤١٦:٥ وجعله الامام  
 عليه السّلام على ميسرة أصحابه: ٤٢٢:٥. ولما وقف على مسلم بن عوسجة فأوصاه مسلم بنصرة الامام  
 عليه السّلام قال: افعل وربّ الكعبة: ٤٣٦:٥ وتفأخر بقتله الحُصين بن تميم فعلق رأسه بلبان فرسه،  
 وقتل ابنه القاسم بن حبيب قاتله بديل بن صُرّيم التيمي قصاصاً وهما في عسكر مصعب بن الزبير في غزو  
 باجميرا: ٤٤٠:٥.



ويقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا أو شطركم وليتم أكتادا (١)

يا شر قوم حسباً و آدا (٢)

و قاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له: بُديل بن صُريم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم، فضربه الحُصين بن تميم [التميمي] على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التيمي فأحتز رأسه (٣) و (٤)

و لما قُتل حبيب بن مظاهر هذ ذلك حسيناً وقال: أحتسب نفسي و حماة اصحابي.

### [مقتل الحرّ بن يزيد الرياحي]

[و برز الحرّ] فأخذ يرتجز ويقول:

(١) اكتادا: جماعات.

(٢) آدا: اصلاً.

(٣) حدّثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم. ٤٣٨:٥ - ٤٣٩.

(٤) فقال له الحُصين: اي لشريك في قتله، فقال الآخر: والله ما قتله غيري، فقال الحُصين: اعطني علقه في عنق فرسي كما يرى الناس ويعلموا أي شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به الى عبيدالله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه. فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينها على هذا، فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك اليه، فلما رجعوا الى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه فاقبل به الى ابن زياد في القصر.

فبصر به القاسم بن حبيب بن مظاهر وهو يؤمئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، فارتاب به، فقال: مالك يا بُني تتبّعني؟ قال: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي افتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بُني لا يرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً، فقال له الغلام: لكن الله لا يشيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب، أما والله لقد قتلت خيراً منك، وبكى.

و لما غزا مصعب بن الزبير باجميرا دخل القاسم بن حبيب عسكر مصعب فوجد قاتل ابيه في فسطاط فدخل عليه نصف النهار وهو قاتل، فضربه بالسيف حتى برد: ٤٤٠:٥.



[اني أنا الحرّ وماوى الضيف] أضرب في أعراضهم بالسيف  
 عن خير من حلّ منى والخيف [أضربهم ولا أرى من حيف]  
 ويقول أيضاً:  
 آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مُقبلا  
 أضربهم بالسيف ضرباً مقصلاً لاناكلاً عنهم ولا مُهللاً  
 [وخرج معه زهير بن القين ف]قاتلا قتالاً شديداً، فكان إذا شدّ أحدهما  
 فان استلحم (١) شدّ الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم شدّت رجالة على  
 الحرّ بن يزيد فقتل [رحمة الله عليه].

### [صلاة الظهر]

ثم صلى بهم الحسين [عليه السلام] صلاة الخوف (٢) فاستقدم [سعيد بن  
 عبد الله الحنفي] أمامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً، فما زال يُرمى  
 قائماً بين يديه حتى سقط [رحمة الله عليه].

### [مقتل زهير بن القين]

[وخرج زهير بن القين ف]أخذ يضرب على منكب حسين [عليه السلام]  
 ويقول:  
 أقدم هُديت هادياً مهدياً فاليوم تلقى جدك النبياً  
 وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الفتى الكميّاً  
 وأسد الله الشهيد الحيّاً

(١) اي اشتد القتال وتداخل.

(٢) هذا، ولعله صلى قصراً لا خوفاً: وروى الصلاة المفيد: ٢٣٨ والسبط: ٢٥٢ و٢٥٦.



وقاتل قتالاً شديداً [وهو] يقول:  
 أنا زهير وأنا ابن القين  
 اذودهم بالسيف عن حسين (١)  
 فشدّ عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس، فقتلاه [رحمة الله  
 عليه].

### [مقتل نافع بن هلال الجملي] (٢)

و كان نافع بن هلال الجمليّ قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي  
 بها مسومة وهو يقول: «أنا الجملي، أنا على دين علي» فقتل اثني عشر من  
 أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح.  
 [و جرح و] كسرت عضداه فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له  
 أسيراً يسوقون [هـ] حتى أتى به عمر بن سعد، والدماء تسيل على لحيته!  
 فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك؟  
 قال: إنّ ربّي يعلم ما أردت، والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من  
 جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني!  
 فقال له شمر: أقتله أصلحك الله!  
 قال: إن شئت فاقتله. فانتضى شمر سيفه.  
 فقال له نافع: أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله

(١) رواها السبط: ٢٥٣ ط نجف.

(٢) هو الذي كان قد بعث فرسه مع الطرمّاح بن عدي الى الامام عليه السلام في طريقه الى الكوفة:  
 ٤٠٥:٥ ولما اشتدّ العطش بالامام عليه السلام واصحابه دعا اخاه العباس بن علي عليه السلام فبعثه في  
 ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً واستقدم امامهم نافع بن هلال ورحب به عمرو بن الحجاج وقال: اشرب  
 هنيئاً، فقال: لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان: ٤١٢:٥ ولما خرج علي بن قرظة اخو عمرو  
 بن قرظة الانصاري فحمل على الحسين عليه السلام اعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه:  
 ٤٣٤:٥.



بدمائنا! فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه!  
فقتله [رحمة الله عليه].

### [الاخوان الغفاريان]

فلما رأى أصحاب الحسين [عليه السلام] أنهم لا يقدرّون على أن ينعوا  
حسيناً ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه.  
فجاءه عبدالله وعبدالرحمن ابنا عذرة الغفاريان فقالا:  
يا أبا عبدالله! عليك السلام، حازنا العدو اليك، فاحببنا أن نُقتل بين  
يديك، نمنعك وندفع عنك:

قال [عليه السلام]: مرحباً بكما، أدنوا منّي.  
فدنوا منه فجعلنا يقاتلان وأحدهما يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار      وحنفٌ بعد بني نزار  
لنضربنّ معشر الفجار      بكل غضب صارم بثار  
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار      بالمشرفي والقنا الخطار  
[فقاتلا بين يديه قتالاً شديداً حتى قُتلا رحمهما الله]

### [الفتيان الجابريان]

وجاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن شريع، ومالك بن عبد بن  
شريع، وهما إبناعمّ واخوان لأمّ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان.  
فقال [عليه السلام]: أي ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله انا لأرجو أن تكونا  
قريبري عين عن ساعة.

قالا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنا نبكي عليك،  
نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك.



فقال [عليه السلام] فجزا كما الله يا ابني اخي بوجد كما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما، أحسن جزاء المتقين.  
ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى حسين [عليه السلام] ويقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال: وعليكما السلام ورحمة الله. فقأتا حتى قُتلا [رحمهما الله].

### [مقتل حنظلة بن أسعد الشامي]

وجاء حنظلة بن أسعد الشامي فقام بين يدي حسين [عليه السلام]: فأخذ ينادي: «يَا قَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ، وَيَا قَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُؤَلَوْنَ مَذْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» (١) يَا قَوْمُ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيُسْجِتَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» (٢).

فقال له حسين [عليه السلام] يا بن أسعد! رحمك الله! إنهم قد استوجبوا العذاب حيث ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين!  
قال: صدقت، جعلت فداك! أنت أفقه مني وأحقّ بذلك. أفلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا؟

فقال: رُح الى خير من الدنيا وما فيها، والى ملك لا يبلى.  
فقال: السلام عليك أبا عبدالله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك،

(١) سورة غافر: ٣٠ - ٣٢.

(٢) سورة طه: ٦١.



وعرّف بيننا وبينك في جنته.

فقال [عليه السلام]: آمين، آمين.

فاستقدم [حنظلة الشبامي] فقاتل حتى قُتل [رحمة الله عليه].

### [مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري وشوذب مولا ٥] (١)

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر، فقال

[له] يا شوذب! ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلم حتى أقتل!

قال: ذلك الظن بك، أما لا (٢) فتقدم بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك

كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتى احتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرتني أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر بكل ما قدرنا عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.

فتقدم [شوذب] فسلم على الحسين [عليه السلام] ثم مضى فقاتل حتى قتل

[رحمة الله عليه].

(١) عابس: هو الذي قام في الكوفة بعد ما قرأ عليهم مسلم بن عقيل كتاب الامام عليه السلام،

فحمد الله واثني عليه ثم قال: أما بعد، فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم والله لأحدثتك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم اذا دعوتهم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم حتى القى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله!

فقال له حبيب بن مظاهر: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك! : ٣٥٥:٥. وحيث

تحول مسلم بن عقيل الى دار هانئ بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفاً، قدم كتاباً الى الحسين عليه السلام مع عابس بن ابي شبيب الشاكري: أن عجل الإقبال: ٣٧٥:٥.

(٢) اي أما ان كنت تأبى الانصراف و تقول انك لا تنصرف...



ثم قال عابس بن أبي شبيب: يا أبا عبدالله! أما والله ما أمسى على وجه الارض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لعملته، السلام عليك يا أبا عبدالله، أشهد الله أني على هديك وهدى أبيك.

ثم مشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه (١).

قال ربيع بن تميم [الهمداني]: لما رأيته مقبلاً عرفته فقلت:

أيها الناس! هذا الأسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن اليه أحد منكم!

فأخذ ينادي: ألا رجل لرجل!؟

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة!

فرمي بالحجارة من كل جانب!

فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شدّ على الناس، فوالله لرأيته يكرد (٢)

أكثر من مائتين من الناس!

ثم إنهم تعطفوا عليه من كلّ جانب، فقتل [رحمة الله عليه] (٣) و(٤)

### [مقتل يزيد بن زياد أبي الشعثاء الكندي]

و كان يزيد بن زياد بن المهاصر - وهو ابو الشعثاء الكندي - ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين [عليه السلام] فلما ردّوا الشروط على الحسين مال اليه

(١) حدّثني مير بن وعله، عن رجل من بني عبد من همدان شهد ذلك اليوم: ٤٤٤:٥.

(٢) يكرد: اي يطرد.

(٣) حدّثني محمد بن قيس قال: ٤٤٠:٥.

(٤) فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته! فأتوا عمر بن

سعد فقال: لا تحتصموا، هذا لم يقتله سنان واحد! ففرق بينهم بهذا القول.



فقاتل [معه] وكان رجزه يومئذ:  
 أنا يزيد و أبي مهاصر  
 يا ربّ اني للحسين ناصر  
 و كان رامياً، [ف]-جثا على ركبته بين يدي الحسين [عليه السلام] فرمى  
 بمائة سهم، ما سقط منها إلا خمسة أسهم، فكلّمنا رمى قال: أنا ابن بهدلة، فرسان  
 العرجلة. ويقول حسين [عليه السلام]: اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة.  
 [ثم] قاتل حتى قُتل [رحمة الله عليه].

### [الرجال الأربعة]

[الرجال الأربعة الذين جاؤا مع الطرماح بن عدي الى الحسين  
 عليه السلام، وهم]: جابر بن الحارث السلماني، ومجمّع بن عبدالله العائدي (٣)  
 وعمر بن خالد الصيداوي وسعد مولى عمر بن خالد، فشذّوا مُقدمين بأسيا فهُم  
 على الناس، فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم،

(١) الغيل: الشجر الكثير الملتف، وخادر: أي نائم.

(٢) هذه رواية فضيل بن خديج الكندي، ولعلّه استنتج تركه وهجره لابن سعد ونصرته للإمام  
 عليه السلام بعد ردّ الشروط عليه من رجزه هذا، وقد سبقت رواية عبدالرحمن بن جندب عن عقبة بن  
 سمعان: أن رسول ابن زياد بكتابه الى الحرّ في كربلاء كان المالك بن النّسير البديّ الكندي، فقال له  
 يزيد بن زياد: ثكلتك أمك! ماذا جئت فيه؟! قال: وما جئت فيه! أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال  
 له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عزوجل  
 «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» فهو امامك: ٤٠٨:٥ فهذه الرواية تدل على  
 كونه مع الامام عليه السلام قبل نزوله بكربلاء بل قبل لقائه بالحرّ (ره) والطبري وابو مخنف لم يلتفتا  
 لذلك.

(٣) هو الذي قال للحسين عليه السلام: أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم ومُلئت غرائرهم،  
 يُستمال ودّهم، ويُسْتَخْلَص به نصيحتهم، فهم ألبّ واحِدٍ عليك، وأما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوي  
 اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك!: ٤٠٥:٥.



فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، [ثم] شدوا بأسيا فهم فقاتلوا حتى قتلوا في مكان واحد (١) [رحمهم الله].

### [سوید الخثعمي وبشر الحضرمي]

[و] كان آخر من بقي مع الحسين من اصحابه: سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي (٢) وبشير بن عمر والحضرمي [فأما بشير فقد تقدم وقاتل حتى قتل رحمه الله، وأما سويد فقد تقدم وقاتل حتى أثنى فصرع] (٣) فوقع بين القتلى مثخناً وأخذ سيفه [فلماً] قُتل الحسين [عليه السلام] سمعهم يقولون قُتل الحسين، وجد إفاقة، ومعه سكين، فقاتلهم بسكينه ساعة [حتى] قتله زيد بن رُقاد الجنبى (٤) وعروة بن بطار التغلبي.

وكان آخر قتيل (٥) و(٦).

(١) حدّثني فضيل بن خديج الكندي أن: ٤٤٥:٥.

(٢) حدّثني زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي قال: ٤٤٦:٥.

(٣) حدّثني عبدالله بن عاصم عن الضحّاك بن عبدالله المشريقي قال: ٤٤٤:٥.

(٤) هو قاتل العباس بن علي عليه السلام: ٤٦٨:٥. وهو الرامي عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم، وكان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقي النبل فاثبت كفه في جبهته، فاستطاع أن يزيل كفه عن جبهته! ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله وكان يقول: جئته ميتاً فلم أزل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته، وبقي التصل في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعته! وبعث المختار اليه: عبدالله بن كامل الشاكري، فأتى داره وأحاط بها واقتحم الرجال عليه، فخرج مصلياً بسيفه، فقال ابن كامل: إرموه بالنبل وارجموه بالحجارة، ففعلوا ذلك به حتى سقط، فدعا بنار فحرقه بها وهو حيّ لم تخرج روحه: ٦٤:٦ وهو رجل من جنب: ٦٤:٦ وفي غير الطبري يُذكر: الجهني، والحنفي.

(٥) حدّثني زهير بن عبدالرحمن الخثعمي أن: ٤٥٣:٥.

(٦) قال أبو مخنف: حدّثني عبدالله بن عاصم، عن الضحّاك بن عبدالله المشريقي قال: لما رأيت أصحاب الحسين [عليه السلام] قد اصابوا وقد خلص اليه والى أهل بيته، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو



بن أبي المطاع الخثعمي وبشر بن عمر والحضرمي، فأقبلت الى فرسي -وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت اقاتل راجلاً، فقتلت يومئذ بين يدي الحسين [عليه السلام] رجلين وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين يومئذ مراراً: لا تُثشل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً من أهل بيت نبيك صلى الله عليه [وآله] وسلّم! - فقلت له: يا بن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك: قلت لك: اقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فاذا لم أرمقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف فقلت لي: نعم. فقال [عليه السلام]: صدقت، وكيف بالتّجاء! ان قدرت على ذلك فأنت في حلّ.

فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم، فأخرجوا لي، وأتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت الى شقبة - قرية قريبة من شاطئ الفرات - فلما لحقوني عطفت عليهم، فعرفني كثير بن عبدالله الشعبي وايوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي فقالوا: هذا الضحك بن عبدالله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كفتم عنه! فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبن اخواننا وأهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف عن صاحبهم، فلما تابع التميميون اصحابي كف الآخرون فنجانني الله: ٤٥:٥.



## [علي بن الحسين الاكبر]

و كان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ: علي الاكبر (١) بن الحسين بن علي [عليه السلام].  
وامه ليلي ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي (٢).

(١) ويصف ابو مخنف في روايته عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن زياد، يصف الامام السجاد عليه السلام بقوله: علي بن الحسين الاصغر: ٤٥٤:٥ ويسمي ولدأ آخر للامام عليه السلام قتل في حجره: عبدالله بن الحسين، بنفس السند: ٤٤٨:٥ وقال الطبري في كتابه «ذيل المذيل»: وأما علي بن الحسين الاكبر فقتل مع ابيه بنهر كربلاء، ولس له عقب وشهد علي بن الحسين الاصغر مع ابيه كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مرضياً نائماً على فراش: قال علي: فلما أدخلت على ابن زياد قال: ما اسمك؟ قلت علي بن حسين، قال: أو لم يقتل الله علياً؟ قلت: كان لي اخ اكبرمتي يقال له علي قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت «الله يتوفى الأنفس حين موتها»: ٦٣٠ ط دار المعارف ورواه أبو الفرج: ٨٠ ط نجف. وكذلك وصفه اليعقوبى بالاكبر ووصف الامام السجاد عليه السلام بالاصغر: ٢٣٣:٢ ط نجف. وكذلك المسعودي: ٧١:٣. وسبط ابن الجوزي: ٢٢٥. وذكره المفيد في الإرشاد: ٢٣٨ بدون لقب الاكبر.

(٢) في سنة ٦ للهجرة كان قد نفر من قومه من ثقيف في الطائف الى مكة وحالف قريشاً بأهله وولده ومن أطاعه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه في عام الحديبية معتمراً وابلغهم بمديل بن ورقاء الخزاعي ما يقول الرسول، قام عروة فقال لذوي الرأي من قريش: ان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رُشد فاقبلوها ودعوني آته، فقالوا: ائته فأناه فجعل يُكلم النبي صلى الله عليه وآله، فقال له النبي نحواً من مقالته لجديل: إنا لم نأت لقتال احد ولكنا جننا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب واضرت بهم، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا، وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي؛ او لينفذ الله أمره!



أخذ يشدّ على الناس وهو يقول:

أنا عليّ بن حسين بن علي نحن وربّ البيت أولى بالّبي  
تالله لا يحكم فينا ابن الدّعي (١)

ففعل ذلك مراراً، فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي (٢) فقال: عليّ

فقال عروة عند ذلك: أي محمد! أرايت ان أستأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك! وان تكن الأخرى فوالله اني لأرى وجوهاً واوشاباً - اي اخلاطاً - من الناس خلُقاً أن يفروا ويدعوك! وجعل يرمق اصحاب النبي صلّى الله عليه وآله بعينه. ثم رجع عروة الى اصحابه فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصرو والنجاشي! والله إن رأيت ملكاً قط يعظّمه أصحابه ما يعظّم اصحاب محمد محمداً، والله ان يتنخّم نخامته إلا وقعت في كفّ رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، واذا امرهم ابعدوا أمره، واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، واذا تكلموا عنده خفظوا أصواتهم، وما يُحدّون النظر اليه تعظيماً له! وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها: ٦٢٧:٢.

وفي سنة ٨ في حرب حنين كان في جرش يتعلّم صنعة الدّبابات والمجانيق ولم يشهد حرب حنين:

٨٢:٣.

وكان قد صاهر أبا سفيان على ابنته آمنة، فلما كان يوم حنين تقدّم ابو سفيان مع المغيرة بن شعبة الى الطائف فناديا ثقيفاً: أن آمنونا حتى نكلّمكم! فأمنوهما، فدعوا نساء قريش يخافون عليهم السبي، فأبين عليهم: ٨٤:٣.

وحينما انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أهل الطائف اتبع عروّة بن مسعود أثره حتى ادركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم، وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام، وكان عروة محبوباً في ثقيف مطاعاً، فخرج يدعوقومه الى الاسلام ورجا أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم، ولكنهم رموه بالنبل من كل وجه فقتل، فقيل له: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة اكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله الي، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم، فدفنوه معهم. فروي ان رسول الله قال فيه: إن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه: ٩٧:٣، كما في سيرة ابن هشام: ٣٢٥:٢ وقضى رسول الله دينه ودين اخيه الاسود بن مسعود من حلى اللات: وثن ثقيف:

١٠٠:٣.

(١) وروى ابو الفرج: انه جعل يشدّ عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول: يا ابة العطش! فيقول له

الحسين: اصبر حبيبي فانك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه. فجعل يكرّر كرتة بعد كرتة: ٧٧.

(٢) نسبته الى بني عبد التيس، كان مع أبيه منقذ بن النعمان في صفين مع امير المؤمنين عليه السلام

←



آثام العرب إن مرّني بفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله أباه! فمرّ يشدّ على الناس بسيفه، فاعترضه مُرّة بن منقذ، فطعنه فصُرْع، واحتواه الناس فقطعوه بأسيافهم (١) و(٢).

[فجاءه] الحسين [عليه السّلام] يقول: قتل الله قوماً قتلوك يا بُنيّ! ما أجرأهم على الرّحمن، وعلى انتهاك حرمة الرّسول! على الدّنيا بعدك العفاء! وخرجت امرأة مسرعة تنادي: يا أخيّا! ويا بن أخيّا! فجاءت حتى كبت عليه! فجاءها الحسين [عليه السّلام] فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط، وأقبل [على] فتيانته فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه (٣).

### [القاسم بن الحسن عليه السّلام]

قال حميد بن مسلم: خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقه قر، في يده السيف عليه قيص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما أنسى أنها اليسرى.

وأخذ راية عبدالقيس من ابيه فكانت معه: ٤: ٥٢٢ وفي سنة: ٦٦ بعث المختار اليه عبدالله بن كامل الشاكري فأحاط بداره فخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد، فضره ابن كامل بالسيف فاتّقه بيده اليسرى فأصابها وأفلت، و لحق بمصعب بن الزبير وقد شلت يده: ٦: ٦٤.

(١) حدّثني: هير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي قال: ٥: ٤٤٦ وأبو الفرج عن أبي مخنف عن زهير بن عبدالله الخثعمي: ٧٦. وروى بسند آخر: لما برز علي بن الحسين اليهم ارخى الحسين - صلوات الله عليه - عينيه فبكى ثم قال: اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) وروى ابو الفرج: انه نادى: يا ابتاه! عليك السلام، هذا جدّي رسول الله يقرئك السلام ويقول: عجل القدوم الينا. ثم شهق شهقة وفارق الدنيا: ٧٧.

(٣) حدّثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال: ٥: ٤٤٦ وأبو الفرج بنفس السند:



فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي (١): والله لأشدن عليه، فقلت له:  
سبحان الله! وما تريد الى ذلك! يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتووه. فقال:  
والله لا شدن عليه!

فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال:  
يا عمّاه!

فجلى الحسين [عليه السلام] كما يجلى الصقر، ثم شد شدة ليث أغضب،  
فضرب عمرواً بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنّها من لدن المرفق، وجالت الخيل  
فوطئته حتى مات.

وانجلت الغبرة، فاذا بالحسين [عليه السلام] قائم على رأس الغلام،  
والغلام يفحص برجليه، وحسين [عليه السلام] يقول:

بُعداً لقوم قتلوك ، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك . عزّ والله على  
عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثم لا ينفعك ، صوت والله كثروا تره وقلّ  
ناصره!

ثم احتمله، فكأنني أنظر الى رجلي الغلام يخظان في الارض وقد وضع  
الحسين صدره على صدره، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وحوله  
قتلى من أهل بيته.

فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي  
طالب (٢) [عليه السلام].

\*\*\*

(١) وجاء اسمه في: ٤٦٨:٥: سعد بن عمرو بن نفيل الازدي وكلاهما برواية ابى مخنف.  
(٢) حدّثني سليمان بن ابى راشد عن محمد بن مسلم قال: ٤٤٧:٥ والمفيد في الإرشاد: ٢٣٩.



## [العباس بن علي واخوته]

[ثم] ان العباس بن علي [عليه السلام] قال لاختوته من أمه: عبدالله، وجعفر، وعثمان: يا بني أمي تقدّموا حتى [ارثيكم] فانه لا ولدلكم! ففعلوا [وتقدّموا فقاتلوا قتالاً شديداً حتى] قتلوا [رحمهم الله] (١) و(٢).

## [رضيع الحسين عليه السلام]

وقعد الحسين [عليه السلام] [أُتي بصبيّ له، [هو الرضيع أو اكبر منه]

(١) قال ابو مخنف: وزعموا...: ٤٤٨:٥.

(٢) ثم لم يذكر مقتل العباس بن علي عليه السلام فنقله عن الارشاد للشيخ المفيد (قده) قال: «و اشتدّ العطش بالحسين عليه السلام فركب المستاة يريد الفرات وبين يده العباس اخوه، فاعترضه خيل ابن سعد لعنه الله وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء!

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اظمئه! فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته في حنكه، فانزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتألت راحته من الدم فرمى به ثم قال: اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك!

ثم رجع الى مكانه وقد اشتدّ به العطش.

وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رحمة الله عليه وكان المتولّي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي(\*) وحكيم بن الطفيل السنسي، بعد أن ائخن بالجراح فلم يستطع حراكاً» الارشاد: ٢٤٠ ط النجف الاشرف.

(\*) وذكره الطبري زيد بن رقاد الجني: ٤٦٨:٥ وفي: ٦٤:٦: انه رجل من جَنَب، وهو قاتل عبدالله بن مسلم بن عقيل وسويد بن عمرو الخثعمي من اصحاب الحسين عليه السلام وقد مضت ترجمته في مقتل سويد، احرقه المختار بالنار حيّاً. والحنفي تحريف واضح.



عبدالله بن الحسين (١)، فأجلسه في حجره (٢) فهو في حجره إذ رماه أحد بني أسد [حرملة بن كاهل أو هانئ بن ثبيت الحضرمي] بسهم فذبحه، فتلقى الحسين [عليه السلام] دمه، فلما ملأ كفه صبه في الارض ثم قال:

رب إن تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين (٣) و(٤).

### [ابنا عبدالله بن جعفر]

فاعتورهم الناس من كل جانب:  
 وحمل عبدالله بن قطبة النهائي الطائي على: عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقتله (٥).

(١) و أمه: الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي: ٤٦٨:٥ وذكره المفيد في الإرشاد: ٢٤٠ وقال: وهو طفل.

(٢) قال عقبة بن بشير الاسدي: قال لي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ٤٤٨:٥.

(٣) حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٤٨:٥.

(٤) و روى الطبري، عن عمّار اندهني، عن الباقر عليه السلام أنه قال: وجاء سهم فأصاب ابناً له معه في حجره، فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا: ٣٨٩:٥ وقال اليعقوبي: ثم تقدموا رجلاً رجلاً حتى بقي وحده مامعه أحد من أهله ولا ولده ولا أقاربه، فانه لواقف على فرسه إذ أتى بمولود قدولد في تلك الساعة، فأذن في اذنه وجعل يحنكه، إذ أتاه سهم فوقع في حلق الصبي فذبحه، فنزع الحسين عليه السلام السهم من حلقه وجعل يلطخه بدمه ويقول: والله لأنت اكرم على الله من الناقة، ولحمد اكرم على الله من صالح. ثم اتى فوضعه مع ولده وبني اخيه: ٢٣٢:٢ ط نجف. وقال السبط: فالتفت الحسين فاذا طفل له يبكي عطشاً، فاخذته على يده وقال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل! فرماه رجل منهم بسهم فذبحه. فجعل الحسين يبكي ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فنودي من الهواء: دعه يا حسين - فان له مرضعاً في الجنة! ٢٥٢ ط نجف.

(٥) و أمه: جمانة ابنة المسيب بن نجبة الغزاري: ٤٦٩:٥ من زعماء التوابين من شيعة الكوفة. وقال ابو الفرج: أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦٠ ط نجف.



و حمل عامر بن نهشل التميمي على: محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فقتله (١).

### [آل عقيل]

و شد عثمان بن خالد بن اسير الجهني و بشر بن حوط القابضي الهمداني على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه (٢) واشتركا في سلبه. و رمى عبدالله بن عزرة الحثعمي: (٣) جعفر بن عقيل بن أبي طالب فقتله.

ثم إن عمرو بن صبيح الصُدائي (٤) رمى عبدالله بن مسلم بن

(١) وأمه: الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف التميمي من بكر بن وائل: ٤٦٩:٥ وكذا ابو الفرج: ٦٠ ط نجف. وذكرها سبط ابن الجوزي: حوط بنت حفصة التميمي: ٢٥٥ ط نجف.  
(٢) فبعث المختار اليهما عبدالله بن كامل، وكانا يريدان أن يخرجوا الى الجزيرة - أي الموصل - فخرجوا في طلبهما فوجدوهما في الجبانة فأتى بهما فخرج بهما إلى بئر الجعد فضرب اعناقهما واحرقهما بالنار، ورثهما اعشى همدان: ٥٩:٦ وفي: ٤٦٩:٥ قتله عثمان بن خالد الجهني، فقط، ولم يشرك معه بشر بن حوط الهمداني. وذكرهما ابو الفرج بنفس السند: ٦١ ط نجف.  
(٣) وقال في: ٤٦٩:٥ قتله بشر بن حوط الهمداني، وذكر الحثعمي في: ٦٥:٦: عبدالله بن عروة الحثعمي طلبه المختار ففاته ولحق بمصعب. وذكره ابو الفرج: عبدالله بن عروة الحثعمي بنفس السند: ٦١ ط نجف.

(٤) طلبه المختار، فأتى ليلاً بعد ما هدأت العيون وهو على سطحه لا يشعر فأخذ سيفه تحت رأسه، فقال: قبحك الله سيفاً! ما أقربك وأبعدك! وكان يقول: لقد طعنت فيهم وجرحت وما قتلت احداً! فجيء به الى المختار فحبسه معه في القصر.

فلما أن اصبح اذن للناس، فدخلوا، وجيء به مقيداً، فقال: أما والله يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدي سيني لعلمت أني بنصل السيف غير رعش ولا رعديد، مايسرني اذ كانت منيتي قتلاً - أنه قتلني من الخلق احد غيركم! لقد علمت أنكم شرار خلق الله! غير أني وددت أن بيدي سيفاً اضرب به فيكم ساعة! ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو الى جنبه فضحك ابن كامل، ثم اخذ يده وامسكها ثم قال:



عقيل (١) بسهم فوضع كفه على جبهته، فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه، ثم بسهم آخر ففلق قلبه! (٢).

وقتل لبيط بن ياسر الجهني: محمد بن أبي سعيد ابن عقيل (٣).

### [أبناء الحسن بن علي]

ورمى عبدالله بن عقبة الغنوي: (٤) أبا بكر بن الحسن (٥) بن علي بسهم

انه يزعم أنه قد جرح في آل محمد وطعن فرنا بأمرك فيه.

فقال المختار: عليّ بالرمح فأقي بها، فقال: اطعنوه حتى يموت! فطعن بالرمح حتى مات: ٦٥:٦

وروى في: ٤٦٩:٥ عن أبي مخنف: انه قتل عبدالله بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام.

وروى في: ٦٤:٦: أن الذي رمى عبدالله بن مسلم بن عقيل هو زيد بن رقاد الجتبي، وانه كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفه في جبهته، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته! وانه حيث اثبت كفه في جبهته قال: اللهم انهم استقلونا واستدلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا، واذلهم كما استدلونا. ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر فقتله، فكان يقول جثته ميتاً فلم ازل انفضض السهم من جبهته حتى نزعته، وبقى النصل مثبتاً في جبهته ما قدرت على نزعه.

فبعث المختار خلفه عبدالله بن كامل الشاكري فلما أتى داره احاط بها، واقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتاً سيفه، فقال ابن كامل: ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة، ففعلوا به ذلك حتى سقط وبه رفق، فدعا بنار فأحرقه وهو حي لم تخرج روحه: ٦٤:٦.

(١) وأمه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام: ٤٦٩:٥ و ابو الفرج: ٦٢ ط نجف.

(٢) قال ابو مخنف: ٤٦٩:٥. و ابو الفرج: ٦٢ ط نجف.

(٣) حدّثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم الازدي قال: ٤٤٧:٥.

(٤) كان ممن خرج مع المستورد بن عفة سنة: ٤٣ في امارة المغيرة بن شعبة بالكوفة وكان كاتبه فأمره المستورد أن يكتب له تم يحمل الكتاب الى سَمَاك بن عبيد والي المدائن يدعوه اليه ففعل ورجع اليه: ١٩٠:٥ ولما اصيب اصحاب المستورد فرّ الغنوي حتى دخل الكوفة على شريك بن نملة وسأله أن يلقي المغيرة بن شعبة فيأخذ له منه أماناً، ففعل فقال المغيرة: قد آمنت: ٢٠٦:٥ وبعد كربلاء فرّ من المختار فلحق بمصعب بن الزبير ثم صار مع عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث: ٢٠٥:٥ وطلبه المختار فوحده قد هرب فهدم داره: ٦٥:٦.

(٥) كما في: ٤٦٨:٥. وطبع في: ٤٤٨: ابو بكر بن الحسين بن علي، وهو خطأ.



فقتله (١).

وقتل عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رماه حرملة بن كاهل (٢)

بسهم فقتله (٣).

(١) قال عقبه بن بشير الاسدي قال لي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ٤٤٨:٥ وابو الفرج رواه عن المدائني من أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد. وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام. مقاتل الطالبين: ٥٧ ط نجف.

(٢) كما في: ٦٥:٦، وذكره هنا في: ٤٦٨:٥: حرملة بن كاهن، وهو خطأ، ولم يذكر طلب المختار له وكيفية قتله.

قال هشام: حدّثني ابو الهذيل -رجل من السكون- قال: رأيت هانئ بن ثبيّت الحضرمي في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبدالله وهو شيخ كبير، فسمعتة يقول:

كنت ممن شهد قتل الحسين فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس من رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت، اذ خرج غلام من آل الحسين من تلك الابنية وهو ممسك بعمود، عليه ازار وقيص وهو مذعور يتلفت يمينا وشمالاً، وكأني انظر الى درّين في أذنه تذبذبان كلّما التفت.

اذأقبل رجل يركض، حتى اذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام بالسيف فقطّعه! ورواه ابو الفرج عن المدائني: ٧٩ ط نجف.

قال ابو مخنف واستصغر الحسن بن الحسن وعمر بن الحسن فلم يقتلا: ٤٤٩:٥.

وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين و منجج مولى الحسين عليه السلام: ٤٦٩:٥.

(٣) كما في: ٤٦٨:٥. وابو الفرج: ٥٨ ط نجف عن المدائني والمشهور أنه هو الذي فرّ من الخيم الى

مصرع عمّه فقتل عنده كما سيأتي حديثه. ونصّ عليه المفيد في الإرشاد: ٢٤١ ط نجف.



## [الحسين عليه السلام]

ولمّا بقي الحسين [عليه السلام] في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسر اويل  
يمانية محققة يلمع فيها البصر، ففرزه ونكته لكيلا يُسلبه (١) و(٢).  
ومكث طويلاً من النهار كلّما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه،  
وكره ان يتولّى قتله وعظيم اثمه عليه!  
وأناه مالك بن النُسَيْر [البَدَي الكندي (٣)] فضربه على رأسه بالسيف  
فقطع البرنس [انذي] عليه وأصاب رأسه فأدما [ه] وامتلاً البرنس دماً فقال  
له الحسين: لا اكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين!  
[ثم] القى ذلك البرنس [و] دعا بقلنسوة فلبسها واعتم [عليها] (٤) و(٥)

---

(١) فقال له بعض اصحابه: لولبت تحته تباناً [والكلمة فارسية بمعنى اللباس القصير] قال: ذلك  
ثوب مذلة، ولا ينبغي لي أن ألبسه! فلما قتل سلبه آياه بحر بن كعب! : ٤٥١:٥.  
قال ابو مخنف: فحدّثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن: أنّ يدي بحر بن كعب كانتا في  
الشتاء تنضحان الماء، وفي الصيف تيبسان كالعود! : ٤٥١:٥.

(٢) حدّثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥١:٥ والمفيد في الإرشاد: ٢٤١.

(٣) هو رسول ابن زياد بكتابه الى الحرّ في الطريق بانزال الحسين عليه السلام: ٤٠٨:٥ ومضت  
ترجمته في نزول الامام عليه السلام.

(٤) و(٥) وكان البرنس من خز، فجاء الكندي حتى اخذ البرنس، فلما قدم به بعد ذلك على أهله أقبل  
يغسل البرنس من الدّم، فرأت ذلك امرأته وعلمت به فقالت: أسلب ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه  
[وآله] وسلّم تُدخل بيتي! اخرج عني! وذكر أصحابه أنه لم يزل فقيراً به حتى مات! : ٤٤٨:٥  
والبرنس: قلنسوة طويلة من قطن كان يلبسها عبّاد النصراني، فلبسها عبّاد المسلمين في صدر الاسلام



[ف] كان معتمماً [على القلنسوة بالخرّ الأسود] وعليه قميص (١) [أو] جبة من خزّ، وكان مخضوباً بالوسمة، وهو يقاتل قتال الفارس الشجاع، يتقي الرّمية، ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل (٢).

و أقبل شمر بن ذي الجوشن في نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبيل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله، فشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله

كما في مجمع البحرين - وذكر الخبر المفيد في الإرشاد: ٢٤١ باسم: مالك بن اليسر.  
قال هشام عن أبيه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبع بن نباته قال: حدثني من شهد الحسين [عليه السلام] في عسكره: أن حسيناً [عليه السلام] حين غلب على عسكره ركب المستاة يريد الفرات، وضرب فرسه

فقال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم! حولوا بينه وبين الماء!  
فاتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات!  
وانتزع الأباتي سهماً فأتبته في حنك الحسين [عليه السلام] فانتزع الحسين السهم وبسط كفيه فامتأّت دماً، فقال:

اللهمّ انّي اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيّك، اللهمّ اظمه!  
قال القاسم بن الاصبع: لقد رأيت [هـ] وعنده عساس فيها اللبن وقلال فيها الماء، والماء يبرد له فيه السكر [فـ] يقول: ويلكم! اسقوني! قتلني الظم! فيعطى الفلّة او العُسّ فيشربه. فاذا نزع من فيه اضطجع الهنية ثم يقول: ويلكم! اسقوني! قتلني الظم، فوالله ما لبث إلا يسيراً، حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير. ورواه ابو الفرج عن أبي مخنف: ٧٨ ط نجف.

قال هشام: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: عطش الحسين [عليه السلام] حتى اشتدّ عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه، ويرمي به الى السماء، فقال: اللهمّ احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على الارض منهم احداً: ٤٤٩:٥ - ٤٥٠.

حدثني سليمان بن ابي راشد عن محمد بن مسلم قال: ٤٤٧:٥ - ٤٤٨.

(١) حدثني الصقعب بن زهير، عن محمد بن مسلم قال: ٤٥٢:٥.

(٢) عن الحجّاج، عن عبدالله بن عمّار البارقي قال: ٤٥٢:٥.



فقال الحسين [عليه السلام]: ويلكم! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في أمر دنياكم احراراً ذوي أحساب! إمنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهالكم!

فقال ابن ذي الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمة! واقدم عليه بالرجالة، فأخذ الحسين [عليه السلام] يشد عليهم فينكشون عنه (١).

قال عبدالله بن عمّار الباري: (٢) شدت عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله، فحمل على من عن يمينه حتى دُعروا، وعلى من عن شماله حتى دُعروا! فوالله ما رأيت مكسوراً قط - وقد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه - أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً ولا أجراً مقدماً منه! والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله! إن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب!

وقد دنا عمر بن سعد من حسين [عليه السلام] إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته: فقالت: يا عمر بن سعد! أقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه! [ف-] صرف بوجهه عنها (٣) [و] كأني انظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته! (٤).

وهو [عليه السلام] يشد على الخيل ويقول:  
أعلى قتلي تحاثون: أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط

(١) قال ابو مخنف في حديثه: ٤٥٠:٥ ورواه ابو الفرج: ٧٩.

(٢) هو راوي خبر امر أمير المؤمنين عليه السلام بعمل الجسر على الفرات حين مضيه الى صيفين سنة

٢٦:٤:٥٦٥.

(٣) ورواه المفيد في الإرشاد: ٢٤٢ ط نجف.

(٤) عن الحجاج عن عبدالله بن عمّار الباري: ٥: ٤٥١ ورواه المفيد في الارشاد عن حميد بن

مسلم: ٢٤١.



عليكم لقتله متي! وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون (١) أما والله لو قد قتلتموني لقد التقى الله بأسكم بينكم وسفك دمائكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم! (٢).

ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرجالة نحر الحسين [عليه السلام، وفيهم] سنان بن انس النخعي، وخولّي بن يزيد الاصبحي (٣)، وصالح بن وهب اليزني، والقشعم بن عمرو الجعفي، وعبدالرحمن الجعفي (٤)، فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرّضهم [ف] أحاطوا [بالحسين عليه السلام] احاطة! واقبل الى الحسين [عليه السلام] غلام من أهله (٥) فقال الحسين [عليه السلام] لـ: أخته زينب ابنة علي: احبسيه، فأخذته أخته زينب ابنة علي لتحبسه، فأبى الغلام وجاء يشتدّ الى الحسين [عليه السلام].

(١) ولقد أجيبت دعوة الامام عليه السلام، فاصبح المختار وبعث أبا عمرة الى عمر بن سعد وأمره أن يأتيه به، فجاءه حتى دخل عليه فقال: اجب الامير، فقام عمر فعثر في جبّة له، فضربه ابو عمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار!

و كان حفص بن عمر بن سعد جالسا عند المختار فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس؟! فاسترجع وقال: نعم، ولا خير في العيش بعده! فقال المختار: فانك لا تعيش بعده وأمر به فقتل وجعل رأسه مع رأس أبيه: ٦١:٦.

(٢) حدّثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢:٥.

(٣) بعث المختار اليه: معاذ بن هانئ بن عدي الكندي ابن اخي حجر، ومعه ابا عمرة صاحب حرسه فاخْتَبَأَ خَوْلِيّ في مخرجه، فأمر معاذ أبا عمرة ان يطلبه في الدار فدخلوا فخرجت اليهم امرأته، فقالوا لها: ابن زوجك؟ قالت: لا أدري، وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة التمر فأخرجوه فأحرقوه: ٥٩:٦.

(٤) كان من الشهود على حجر بن عدي الكندي: ٢٧٠:٥ وكان يوم عاشوراء على ربيع مذحج وأسد لعسكر عمر بن سعد: ٤٢٢:٥ كما سبق.

(٥) ذكره المفيد في . الإرشاد: ٢٤١ انه: عبدالله بن الحسن، وموارد الاشارة تشير الى ذلك، وقد سبق عن أبي مخنف أنه رماه حرملة بن كاهل بسهم فقتله. وروى هذه الرواية هنا ابو الفرج عن ابي مخنف، عن سلميان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: ٧٧ ط نجف.



وقد أهوى بحر بن كعب الى الحسين [عليه السلام] بالسيف، فقال الغلام  
يا بن الخبيثة! اتقتل عمي (١)! فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده فاطتها إلى  
الجلدة، فاذا يده معلقة، فنادى الغلام! يا أمّته!

فأخذه الحسين [عليه السلام] فضمه الى صدره وقال: يا بن أخي (٢) اصبر  
على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بأبائك الصالحين  
برسول الله وعلي بن أبي طالب وحمزة والحسن بن علي (٣)، (٤) صلى الله عليهم اجمعين.  
اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الارض، اللهم فان متّعهم  
الى حين ففرّقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قديداً، ولا ترضى عنهم الولاة أبداً،  
فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا! (٥)

و لقد مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكمهم كان  
يتّقى بعضهم ببعض، ويحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء!  
فنادى شمر في الناس: ويحكم! ما ذا تنظرون بالرجل! أقتلوه! ثكلتكم  
أمّهاتكم! فحيل عليه من كل جانب!

### [مصرع الحسين عليه السلام]

فضرب زُرعة بن شريك التميمي ضربة [على] كفه اليسرى (٦)، وضرب  
[ضربة أخرى] على عاتقه، [فاخذ] ينوء ويكبو [على وجهه الشريف] وفي تلك  
الحال حمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح فوق [عليه السلام]

(١) و (٢) و (٣) راجع هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

(٤) قال ابو مخنف في حديثه: ٥: ٤٥٠ و رواها ابو الفرج عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد

عن حميد بن مسلم: ٧٧ ط نجف.

(٥) حدّثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٥: ٤٥١ وفي الارشاد: ٢٤١.

(٦) وفي الارشاد: كتفه اليسرى: ٢٤٢ وفي الخواص: كتفه الأيسر: ٢٥٣. ونقله المقرّم عن الاتحاف



فجعل لا يدنو أحد من الحسين [عليه السلام] إلا شدّ عليه سنان بن أنس مخافة أن يُغلب على رأس [الحسين عليه السلام حتى] نزل اليه فذبحه واحتزّ رأسه! (١) ودفعه الى خولّي بن يزيد [الاصبحي].

و سلب ما كان على الحسين [عليه السلام] فأخذ فيس ابن الاشعث (٢) قطيفته (٣) وسلب اسحاق بن خنوة الحضرمي قميص الحسين (٤). واخذ سيفه رجل من بني نهشل، وأخذ نعلّه الأسود [الأودي] وأخذ بحربن كعب سراويله (٥) وتركه مجرداً (٦).

#### بحب الاشراف: ١٦.

(١) ونقل السبط خمسة اقوال في قاتله عليه السلام ورجح انه سنان، ثم روى انه دخل على الحجاج فقال له: انت قاتل الحسين؟ قال: نعم، قال: ابشر، فانك انت واياه لا تجتمعان في دار أبداً. قالوا: فاسمع من الحجاج كلمة خيراً منها! قال: ثم عدّوا ما في جسده فوجدوه: ثلاثاً وثلاثين طعنة برمح، واربعاً وثلاثين ضربة بسيف، ووجدوا في ثيابه: مائة وعشرين رمية بسهم.

(٢) مضت ترجمته في حوادث ليلة العاشر.

(٣) حدّثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٣:٥.

(٤) حدّثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٥:٥.

(٥) حدّثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٢:٥.

(٦) حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥١:٥. وكذلك صرح به السبط: سلبوه

جميع ما كان عليه حتى سرواله اخذه بحربن كعب التميمي: ٢٥٣، والمفيد في الارشاد: وزاد: وكانت يدا بحربن كعب لعنه الله بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كأنها عودان، وتترطبان في الشتاء فتتضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله: ٢٤١ و ٢٤٢.



## [نهب الخيام]

و مال الناس على نساء الحسين [عليه السلام] وثقله ومتاعه، [و] الورس (١) والحلل والابل فانتهبوها، [و] إن كانت المرأة تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها! (٢).

[و] قال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قتلت اعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت أمراءك فاطلب ثوبك منهم! لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً!

و كانت به لؤثة (٣)، فأقبل على فرسه حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضة وذهباً  
أنا قتلت الملك المحجّباً

(١) هو ورد اصفر مثل الزعفران طيب الرائحة كان يؤتى به من اليمن، وقد اخذها الامام عليه السلام من الركب الذين كانوا يحملونها الى يزيد، في منزل التنعيم مبتدأ خروجه من مكة وكان ممن اصاب من هذا الورس يوم عاشوراء: زياد بن مالك الضبيعي، وعمران بن خالد والعنزي، وعبدالرحمن البجلي، وعبدالله بن قيس الخولاني، فدلّ عليهم المختار فطلبهم فجأؤوا بهم اليه فقال لهم: يا قتلة الصالحين، وقتلة سيد شباب أهل الجنة، ألا ترون الله قد اقامنكم اليوم! لقد جاءكم الورس بيوم نحس! فأخرجهم الى السوق فضرب رقابهم: ٥٨:٦.

(٢) حدّثني القعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٣:٥ وقال اليعقوبي: وانتهبوا مضاربه وابتزوا حرمه: ٢٣٢:٢. وروى المفيد الخبز: ٢٤٢. وقال السبط: وعروا نساءه وبناته من ثيابهن: ٢٥٤.

(٣) بالضم: البطؤ والاسترخاء- مجمع البحرين.



قتلت خير الناس أمّاً وأباً و خيرهم اذ يُنسبون نسباً (١)  
 فقال عمر بن سعد: أدخلوه عليّ، فلما أدخل خذفه بالقضيب ثم قال:  
 يا مجنون! أشهد انك لمجنون ما صححت قط، أتتكلم بهذا الكلام! أما والله  
 لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك!

[و حمل] شمربن ذي الجوشن في رجالة معه [على ثقل الحسين عليه السلام  
 فانتهاوا] الى علي بن الحسين الاصغر وهو مريض منبسطة على فراش له:  
 [والـ] رجالة معه يقولون: ألا نقتل هذا؟

قال حميد بن مسلم: فقلت: سبحان الله! أنقتل الصبيان؟ إنما هذا صبيّ! (٢).  
 حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يعرضنّ لهذا الغلام المريض احد،  
 ولا يدخلن بيت هؤلاء النسوة، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه عليهم. فمردّاً أحد شيئاً  
 وأخذ عمر بن سعد: عُقبه بن سمعان، فقال له: ما أنت؟  
 قال: أنا عبد مملوك، فخلي سبيله، فلم ينج أحد منهم غيره (٣).

(١) و رواها ابو الفرج: ٨٠ ط نجف وسبط ابن الجوزي: ٢٥٤ ط نجف. والمسعودي: ٣: ٧٠  
 (٢) وقال الطبري في كتابه ذيل المذيّل: وشهد علي بن الحسين الاصغر مع ابيه كربلاء، وهو  
 ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً نائماً على فراش، فلما قتل الحسين [عليه السلام]، قال شمربن ذي  
 الجوشن: اقتلوا هذا، فقال له رجل من اصحابه: سبحان الله اقتل فتى حدثاً مريضاً لم يقاتل! وجاء عمر  
 بن سعد فقال! لا تعرّضوا هؤلاء النسوة، ولا لهذا المريض: ٦٣٠ ط دار المعارف، بتحقيق محمد ابو الفضل  
 ابراهيم. وقريباً منه المفيد: ٢٤٢ والسبط ٢٥٦ و ٢٥٨ ط نجف.

(٣) إلا ان المرقع بن ثمامة الاسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبته فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا  
 له: أنت آمن، اخرج البنا، فخرج اليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد واخبره خبره، سيّره الى  
 الزارة: ٥: ٤٥٤ والزارة موضع حاربعمان الخليل كان منفي ينفون اليها المحكومين عليهم بالنفي. وقد سبق  
 قبل هذا خبر خروج الضحّاك بن عبدالله المشرقي الهمداني باذن الامام عليه السلام حسب شرطه على  
 الامام. وأما النجاة من القتل فلفظ أبي مخنف: استصغر علي بن الحسين فلم يقتل: ٥: ٤٦٨ واستصغر  
 الحسن بن الحسن بن علي وعمر بن الحسن بن علي فتركوا ولم يقتلوا: ٥: ٤٦٩ وأما عبدالله بن الحسن فقد  
 قُتل ايضاً ٥: ٤٦٨. وقال ابو الفرج: وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحاً فحمل: ٧٩ ط نجف.



## [وطئ الخيل]

ثم إنَّ عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه!  
فانتدب عشرة، منهم: اسحاق بن حيوة الحضرمي، واحبش بن مرثد الحضرمي  
فأتوا فداسوا الحسين [عليه السلام] بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدرة (١).  
و صلى عمر بن سعد على [من] قُتل من اصحاب [هـ] ودفنهم.  
و سرح برأس [الامام عليه السلام] من يومه ذلك مع خولي بن يزيد الى  
عبيدالله بن زياد، فاقبل خولي دار القصر فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله  
فوضعه تحت أجانة في منزله (٢) فلما اصبح غدا بالرأس الى عبيدالله بن زياد.

(١) فبرص اسحاق بن حيوة الحضرمي، وبلغني أن احبش بن مرثد الحضرمي كان واقفاً في قتال بعد ذلك فأتاه سهم غرب [لا يعرف راميهِ] ففلق قلبه فمات! وروى وطئ الخيل ابو الفرج: ٧٩ والمسعودي: ٧٢:٣. والمفيد في الارشاد: ٢٤٢ ط نجف. وسبط ابن الجوزي: ٢٥٤ ثم قال: ووجدوا في ظهره آثاراً سوداً فسألوا عنها فقيل: كان ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكن اهل المدينة... وانما ارتكب بن سعد هذا الشقاء لقول ابن زياد في كتابه اليه «فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره! فانه عاق شاق، قاطع ظلوم! وليس دهري في هذا أن يضرب بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ قول لو قد قتلته فعلت به هذا»! ٤١٥:٥.

(٢) قال هشام: فحدثني ابي، عن التوار بنت مالك بن عقرب من الحضرميين [وهي امرأة خولي] قالت: اقبل خولي برأس الحسين [عليه السلام] فوضعه تحت أجانة في الدار ثم دخل البيت فأوى الى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتُك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار! فقلت: ويملك، جاء الناس بالذهب والفضة وجئتُ برأس ابن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيتاً ابداً.

فهمت من فراشي فخرجت الى الدار وجلست انظر، فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة، ورأيت طيراً ايضاً ترفرف حولها: ٤٥٥:٥.



## [ حمل عيال الإمام إلى الكوفة ]

و أقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغداة (١).  
و قطف رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأساً (٢) مع شمر بن ذي  
الجوشن، و قيس بن الاشعث، و عمرو بن الحجاج، و عذرة بن قيس، فاقبلوا حتى  
قدموا بها على عبيدالله بن زياد.

ثم امر حميد بن بكير الاحمري (٣) فأذن في الناس بالرحيل الى الكوفة.  
و حمل معه بنات الحسين و اخواته و من كان من الصبيان، و علي بن  
الحسين مريض (٤).

قال قرّة بن قيس التميمي: لا أنسى زينب ابنة فاطمة حين مرّت بأخيها  
الحسين [عليه السلام] صريعاً، وهي تقول: يا محمداه! يا محمداه! صلّي عليك  
ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الاعضاء، يا  
محمداه! وبناتك سبايا، وذرّيتك مقتلة تسغى عليها الصّبا! فأبكت والله كل

(١) و كذلك في الارشاد: ٢٤٣.

(٢) و الارشاد: ٢٤٣. وقال السبط: اثنان و تسعون رأساً: ٢٥٦ ولعله مصحّف عن سبعين، ويدل

عليه انه بنفسه قال: وكانت زيادة على سبعين رأساً: ٢٥٩ ط نجف.

(٣) كان من شرط ابن زياد ممن يقوم على رأسه، و قد بعثه ابن زياد مع شريح القاضي باظراً مراقباً

له مشرفاً عليه حينما ارسله ليشهد هانئاً و يخبر قومه بسلامته، فكان شريح يقول: ايم الله لولا مكانه معي

لكنت ابلغت اصحاب هانئ بما أمرني هانئ به: ٣٦٨:٥.

(٤) ٥: ٤٥٣ - ٤٥٥ حدثني سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال:



عدّو وصدّيق! (١) وِصْحَنَ النِّسْوَةَ وَلَطْمَنَ وَجُوهُنَّ! (٢).  
وَدَفَنَ الْحُسَيْنَ وَاصْحَابَهُ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، بَعْدَ مَا قَتَلُوا يَوْمَ (٣) وَ(٤).

### [رأس الامام عند ابن زياد]

قال حميد بن مسلم: دعاني عمر بن سعد فسرّحني الى أهله لأبشّره بفتح  
الله عليه وبعافيته!

فأقبلت حتى أتيت أهله فأعلمتهم بذلك.

[ثم وجدت] ابن زياد قد جلس وقد قدم الوفد [بالرؤوس] عليه.

فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت  
هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر  
رأساً، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء سائر  
الجيش بسبعة رؤوس، فذلك سبعون رأساً.

فادخلهم، واذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين  
[عليه السلام] موضوع بين يديه، واذا هو ينكت بقضيب بين ثناييه.

فلما رآه زيد بن ارقم (٥) لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: أعلُّ بهذا

(١) ورواه السبط: ٢٥٦.

(٢) فحدّثني ابو زهير العبسي، عن قرّة بن قيس التيمي: ٤٥٥:٥.

(٣) حدّثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٣-٤٥٥.

(٤) والمفيد في الارشاد: ٢٤٣ و ٢٤٩. والمسعودي في مروج الذهب: ٣: ٧٢. والمشهور انه كان بعد  
ما قتلوا بثلاثة ايام، وذلك مع الامام السجّاد عليه السلام كما تشهد به مناظرة علي بن حمزة مع الرضا  
عليه السلام، فراجع مقتل الحسين للمقرّم: ٤١٥.

(٥) مضت ترجمته في خطبة الحسين عليه السلام على اهل الكوفة يوم عاشوراء. وروى السبط عن  
البخارى عن ابن سيرين انه قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد جعل في طست، وجعل  
يضرب ثناياه بالقضيب. وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال: اشبههم برسول الله: ٢٥٧.



القضيب عن هاتين الشنيتين، فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما! ثم انفضخ الشيخ يبكي!

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك! فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك! فهض [ زيد بن ارقم ] فخرج (١) وهو يقول: ملك عبدٌ عبداً، فاتخذهم تلدأ! أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم! قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة! فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل! فبعداً لمن رضي بالذل! (٢).

فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن ارقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله!

### [ السبايا في مجلس ابن زياد ]

فلما أدخل اخواته و نساؤه و صبياناه على عبيدالله بن زياد، لبست زينب

(١) و رواه المفيد في الارشاد: ٢٤٣.

(٢) و رواه سبط ابن الجوزي: ٢٥٧ و زاد: ثم قال: يا بن زياد لا حدثتكَ حديثاً اغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى استودعك إياهما و صالح المؤمنين! فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله عندك يا بن زياد؟!

ثم قال: و قال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه: قم فضع قدمك على فم عدوك! فقام فوضع قدمه على فيه! ثم قال لزيد بن ارقم: كيف ترى؟ قال: والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً فاه حيث وضعت قدمك.

ثم قال: و قال الشَّعبي: كان عند ابن زياد، قيس بن عباد فقال له: ما تقول فيّ و في حسين؟ فقال: يأتي يوم القيامة جده و أبوه و أمه فيشفعون فيه، و يأتي جدك و أبوك و أمك فيشفعون فيك! فغضب ابن زياد و أقامه من المجلس!

و روى السبط عن طبقات ابن سعداته قال: قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها: يا خست! قتلت ابن رسول الله! و الله لا ترى الجنة ابداً: ٢٥٩. و رواه ابن الاثير في الكامل: ٤: ٢٦٥.



ابنة فاطمة اردل ثيابها، وتنكرت وحفت بها إماؤها، [و] جلست.  
فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثاً،  
كل ذلك لا تكلمه.

فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة!

فقال لها عبيدالله: الحمد الذي فضحككم وقتلكم واكذب أحدوثكم!  
فقالت: الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم وطهرنا  
تطهيراً، لا كما تقول انت، انما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر!  
فال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟!  
قالت: كُتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك  
وبينهم فتجاجون اليه وتخاصمون عنده! (١).

فغضب ابن زياد واستشاط فقال لها:

قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك!  
فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلي، وأبرت اهلي، وقطعت فرعي،  
واجتثت أصلي! فان يشفيك هذا فقد اشتفيت!

فقال عبيدالله: هذه سجاعة (٢) [و] لعمرى قد كان ابوك شاعراً  
سجاعاً

قالت: ما للمرأة و السجاعة! إن لي عن السجاعة لشغلاً، ولكني نفثي بما  
أقول (٣).

[ثم] نظر عبيدالله بن زياد الى علي بن الحسين، فقال له: ما اسمك؟

(١) ورواد المفيد في الارشاد: ٢٤٣ والسبط: ٢٥٨ و ٢٥٩ ط نجف.

(٢) وردت الكلمة في الطبري شجاعة وشجاعاً ورواها المفيد في الارشاد كما ذكرناه: ٢٤٤ ط  
نجف. وهو الأنسب الأوفق بالسياق.

(٣) حدّثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم قال: ٤٥٦-٤٥٧.



قال: أنا علي بن الحسين!

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين!  
فسكت.

فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم؟!

قال: قد كان لي اخ يقال له ايضاً: علي، فقتله الناس!  
قال: إن الله قد قتله!

فسكت علي [بن الحسين عليه السلام].

فقال له: مالك لا تتكلم؟!

قال: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ جَائِنًا مَوْتِهَا» (١) «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (٢).

قال: أنت - والله - منهم.

[ثم قال لمري بن معاذ الأحمري]: ويحك اقتله!

[ف]تعلقت به عمته زينب فقالت: يا ابن زياد! حسبك منّا! أما رويت من دماننا! وهل أبقيت منّا أحداً! [و] اعتنقته [و] قالت: أسألك بالله - ان كنت مؤمناً - إن قتلته لما قتلتني معه!

وناداه علي [بن الحسين]: ان كانت بينك وبينهنّ قرابة فابعث معهنّ رجلاً تقيّاً يصحبهن بصحبة الاسلام!

فنظر اليهما ثم قال: عجباً للرحم! والله ودّت لو أنّي قتلته أنّي قتلتها معه!

دعوا الغلام؛ (٣) و(٤)

(١) سورة الزمر: ٤٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٣) وأما سليمان بن ابي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال (٥: ٤٥٧)

(٤) قال الطبري في ذيل المذيّل: قال علي [ابن الحسين الاصغر]: فلما أدخلت على ابن زياد قال: ←



ثم إن عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين [عليه السلام على رمح] فجعل يداريه في الكوفة! (١).

ما اسمك؟ قلت: علي بن حسين، قال: او لم يقتل الله علياً؟ قلت: كان لي اخ اكبر مني، قتله الناس! قال: بل قتله الله! قلت: «الله يتوفى الأ نفس حين موتها» فأمر بقتلي! فقالت زينب بنت علي [عليه السلام]: يا ابن زياد! حسبك من دمائنا! أسألك - بالله - إن قتلته إلا قتلتني معه! فتركه.

ثم نقل عن ابن سعد صاحب الطبقات أنه روى عن مالك بن اسماعيل، عن سهل بن شعيب النهمي، عن ابيه شعيب: عن المنهال بن عمرو انه قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت: كيف اصبحت اصلحك الله؟ قال: ما كنت ارى شيخاً من اهل المصر مثلك لا يدري كيف اصبحتنا! فأما اذا لم تدر او تعلم فساخبرك: اصبحتنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون «يُدَّبُّحُونَ اَبْنَاهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ»، واصبح شيخنا وسيدنا [علي بن ابي طالب] يتقرب الى عدونا بشتمه او سبه على المنابر، واصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لان محمداً منها لا تعدها فضلاً إلا به، واصبحت العرب مقرة لهم لذلك، واصبحت العرب تعد أن لها فضلاً على العجم لأن محمداً منها لا تعدها فضلاً إلا به، واصبحت العجم مقرة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها، فان لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمداً متاً، فاصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً! فهكذا اصبحتنا اذ لم تعلم كيف اصبحتنا.

قال ابن سعد: واخبرنا عبدالرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. وهذا يدل على أن علي بن الحسين كان مع ابيه وهو ابن ثلاث او اربع وعشرين سنة، وليس قول من قال: انه كان صغيراً ولم يكن انبت - بشيء، ولكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل، وكيف يكون يومئذ لم ينبت وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ذيل المذيل: ٦٣٠ ط دار المعارف عن طبقات ابن سعد: ٥: ٢١١-٢١٨ والإرشاد: ٤٤٤ وروى السبط خبر الاصل مختصراً: ٢٥٨ ط نجف.

(١) قال ابو مخنف: ٥: ٤٥٩.



## [موقف عبد الله بن عفيف]

[و] نودي: الصلاة جامعة! فاجتمع الناس في المسجد الاعظم، فصعد ابن زياد المنبر فقال:

الحمد لله الذي اظهر الحق و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب: الحسين بن علي و شيعته!  
فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي الغامدي - و كان من شيعة علي كرم الله وجهه [و] كان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه الى الليل (١) - فلما سمع مقالة ابن زياد قال:  
انّ الكذاب ابن الكذاب انت و ابوك ، و الذي و لاك و ابوه، يا بن مرجانة (٢) اتقتلون أبناء النبيين و تتكلمون بكلام الصديقين!  
فقال ابن زياد: عليّ به!  
فوثبت عليه الجلاوزة (٣) فأخذوه.

(١) كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي عليه السلام و في صفين ضرب ضربة على رأسه و أخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى: ٤٥٨:٥ و الارشاد: ٢٤٤. و روى السبط خبره مختصراً: ٢٥٩

(٢) مرجانة: معرب مهرگان بالفارسية، أم ابن زياد، سبيّة قيل من خوزستان.

(٣) الجلاوزة جمع الجلواز معرب: گلوباز، الشرطي كان يفتح صدره استعداداً للأمر.



فنادى بشعار الازد: يا مبرور! فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فاتوا به  
اهله (١).

فارسل اليه [ابن زياد] من أتابه به، فقتله و أمر بصلبه في السبخة،  
فصلب هنالك (٢).

(١) و كان عبدالرحمن بن مخنف الازدي جالساً فقال: ويح غيرك ! اهلكت نفسك ، واهلكت قومك : ٤٥٩:٥ وهو عمّ والد ابي مخنف اذ هو اخو سعيد جدّ ابي مخنف، وقد شارك من قبل في صفين ودفعت غارات معاوية كما في: ١٣٣:٥.

و كان في قيام المختار سنة ٦٦ مع عبدالله بن المطيع العدوي عامل ابن الزبير على الكوفة فبعثه في خيل الى جبانة الصائديين : ١٨:٦ وكان من اصحاب المشورة معه الذين أشاروا عليه بذهابه من الكوفة الى الحجاز: ٣١:٦ وكان يكره الخروج على المختار ولكنه خرج فيمن خرج عليه لما ألحوا عليه : ٤٤:٦ فقاتل على الفرات حتى ارتث وحملته الرجال: ٥١:٦ فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة فيمن خرج من اشراف الكوفة: ٥٥:٦ فبعثه المصعب الى الكوفة سنة ٦٧ ليدعوهم الى بيعة ابن الزبير ويخرجهم الى المصعب: ٩٥:٦ وكان مع المصعب في حربه مع المختار: ١٠٤:٦ وفي أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٤ حارب الازارقة من الخوارج من قبل بشر بن مروان والي البصرة: ١٩٧:٦ وطاردهم الى كازرون فقاتلوه فانهم اصحابه إلا أناس منهم فقاتل حتى قُتل سنة ٧٥: ٢١٢:٦.

(٢) قال حميد بن مسلم: ٤٥٨:٥.



## [الرؤوس والسبايا الى الشام]

ثم دعا [ابن زياد: زحربن قيس(١)ومعه ] ابوبردة بن عوف الازدي وطارق بن ظبيان الازدي، فسرّح مع[هم] برأس الحسين [عليه السلام] ورؤوس اصحابه الى يزيد بن معاوية(٢).

ثم أمر بنساء الحسين و صبيانه فجّهزن، و أمر بعلي بن الحسين [عليه السلام]

(١) الجعفي الكندي، هو من شهد على حجر بن عدي الكندي: ٢٧٠:٥ وكان مع ابن المطيع على المختار سنة ٦٦ فبعثه اليه في خيل الى جبانة كندة: ١٨:٦ فقاتل حتى ارتث هو وابنه الفرات: ٥١:٦ وفي سنة ٦٧ كان مع المصعب بن الزبير في حرب المختار فبعثه في خيل الى جبانة مراد: ١٠٥:٦ فنزل عند الحدادين حيث تكرى الدواب: ١٠٦:٦ وكان سنة ٧١ ممن كتب اليهم عبد الملك من مروانية من اهل العراق فاجابوه وخذلوا المصعب: ١٥٦:٦ وفي سنة ٧٤ كان على ربع مذحج واسد في حرب الخوارج: ١٩٧:٦ وفي سنة ٧٦ وجهه الحجاج في جريدة خيل نقاوة: الف وثمانمئة فارس لقتال شبيب الخارجي فالتقيا وقاتله شبيب فجرحه وصرعه ورجع الى الحجاج جريحاً: ٢٤٢:٦ وهذا آخر عهدنا به. لعنه الله.

(٢) قال هشام: فحدثني عبدالله بن يزيد بن روح بن زبناغ الجذامي عن ابيه، عن الغازين ربيعة الجرشي من حمير قال: والله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذا قبل زحربن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك؟ وما عندك؟

فقال: ابشر يا أمير المؤمنين- بفتح الله ونصره! ورد علينا الحسين بن علي [عليه السلام] في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا اليهم، فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيدالله بن زياد او القتال، فاختراروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك اجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخذودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسقى عليهم الريح، زوارهم العقبان والرّخم، بقي سبب: ٤٦٠:٥ والمفيد في الإرشاد: ٢٥٤. والسبط في التذكرة: ٢٦٠.



فغَلَ بَغْلًا الى عنقه، ثم سَرَحَ بهنَّ مع محفِّز بن ثعلبة العائذي [القرشي] (١) وشمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد (٢).  
[و] لَمَّا وضعت الرؤوس -رأس الحسين و اهل بيته و اصحابه- بين يدي  
يزيد قال:

يفلّقن هاماً من رجال اعزّة      علبنا وهم كانوا أعقّ وأظلماً (٣) و(٤)  
فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم (٥).

(١) كان في حروب القادسية وقبلها من سنة ١٣هـ ويروى عنه أخبارها: ٤٦٥:٣ - ٤٧٧ - والمفيد في الإرشاد: ٢٥٤.

(٢) قال ابو مخنف: ٤٥٩:٥.

(٣) من القصائد المفضليات، للحصين بن همام المري كما في ديوان الجماسة: ١: ١٩٣.

(٤) حدّثني الصقعب بن زهير، عن القاسم بن عبدالرحمن مولى يزيد: ٥: ٤٦٠ - والمفيد في الإرشاد:

٢٤٦ ط نجف. والمسعودي: ٣: ٧٠ والخواص: ٢٦٢. روى السبط عن الزهري انه قال: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لمابدت تلك الحمول واشرقت      تلك الشموس على ربي جيروود

نعب الغراب فقتل نح او لا تنح      فلقد قضيت من الغريم ديونى!  
وقال: و المشهور عن يزيد في جميع الروايات: انه لما حضر الرأس بين يديه جمع أهل الشام، وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول بأبيات ابن الزبيرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جنع الخزرج من وقع الأسل  
قد قتلنا القرن من ساداتهم      وعدلناه ببدر فاعتدل  
قال: وزاد الشعبي:

لعبت هاشم بالملك فلا      خبر جاء ولا وحي نزل  
لست من خندق ان لم انتقم      من بني أحمد ما كان فعل

ثم حكى عن القاضى ابن يعلى عن أحمد بن حنبل انه قال: ان صحَّ ذلك عن يزيد فقد فسق. وقال مجاهد: قدناق: ٢٦١.

(٥) كان مع أخيه مروان بن الحكم حاضرا في حرب الجمل بالبصرة و جرح وفرّ منهزماً حتى لحق بعاوية في الشام سنة: ٣٧: ٤: ٥٣٥ وتولّى المدينة: لابن اخيه عبدالملك بن مروان سنة ٧٥: ٦: ٢٠٢ فكان عليها حتى سنة ٧٨ ثم بعثه عبدالملك في غزاة: ٦: ٣٢١ وهذا آخر عهدنا به، وقد تزوج هشام بن



لهم بجنب الطّف أدنى قرابة  
 من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل  
 سُمّية أمسى نسلها عدد الحصى  
 و بنت رسول الله ليس لها نسل!  
 فضرب يزيد بن معاوية في صدر يحيى بن الحكم وقال: اسكت! (١).  
 ثم أذن للناس فدخلوا و الرأس بين يديه، ومع يزيد قضيب فهو ينكت به  
 في ثغره!

فقال أبو برزة الأسلمي (٢) من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله]  
 وسلّم:

اتنكّت بقضيبك في ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً  
 لربّما رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يرشفه! أما إنك يا يزيد تجيء  
 يوم القيامة وشفيعك ابن زياد! ويجيء هذا يوم القيامة وشفيعه محمد صلّى الله  
 عليه [وآله] وسلّم: ثم قام فولّى.

فسمعت دَور الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز (٣) [وهي

عبد الملك ابنته أم حكم: ٦٧:٧.

(١) حدّثني ابو جعفر العبسي، عن أبي عمارة العبسي، قال: ٤٦٠:٥ ورواها ابو الفرج في الإغاني:  
 ٧٤:١٢ والمفيد في الارشاد: ٢٤٦ ط نجف.

و روى السبط: ٢٦٢، عن الحسن البصري أنه قال: ضرب يزيد رأس الحسين ومكاناً كان يقبله  
 رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم تمثّل الحسن البصري:

سُمّية امسى نسلها عدد الحصى  
 و بنت رسول الله ليس لها نسل

(٢) كان مع رسول الله في فتح مكة فشارك في قتل عبد الله بن خطل المرتد الذي كان ممن اهدر دمه  
 الرسول: ٦٠:٣ وكان مع عمرو العاص في فتح مصر سنة ٢٠:٤:١١، وقد روى الطبري خبر اعتراضه  
 على يزيد ايضاً عن ابي جعفر الباقر عليه السلام برواية عمّار الدهني: ٣٩٠:٥ ورواه المسعودي: ٣: ٧١ انه  
 قال: ارفع قضيبك، فطال - والله - ما رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يضع فمه على فمه يلثمه!  
 ورواه سبط ابن الجوزي ثم ذكر عن البلاذري: أن الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة انس بن مالك.  
 ثم قال: وهو غلط، لأنّ انساً كان بالكوفة عند ابن زياد كما ذكرناه: ٢٦٢ ط نجف.

(٣) بعثه عثمان من سجستان الى كابل ففتحها سنة ٢٤:٤:٢٤٤ ثم عزله عنها وولاه البصرة بعد



زوجة] يزيد، فتقتعت بثوبها وخرجت فقالت:

يا أمير المؤمنين! رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله!

قال: نعم! فأعولي عليه وحُدِّي على ابن بنت رسول الله وصريحة قريش!

عجل عليه ابن زياد فقتله! قتله الله!

[و] قال يحيى بن الحكم: حُجبتُم عن محمد يوم القيامة، لن أجامعكم على

أمر أبداً! ثم قام فانصرف (١).

ولما جلس يزيد بن معاوية، دعا أشرف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثم

أبي موسى الأشعري سنة ٢٩ وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وهو ابن خال عثمان بن عفان: ٤: ٢٦٤  
 ففتح فارس: ٤: ٢٦٥ وفي سنة احدى وثلاثين شخص الى خراسان ففتح ابرشهو وطوس وابيورد ونساحتي  
 بلغ سَرْخُس وصالح أهل مرو: ٤: ٣٠٠ واستخلف على البصرة زياد بن سُمَيَّة: ٤: ٣٠١ وفي سنة ٢٣ فتح  
 ابن عامر مرو واطالقان والفارياب والجوزجان وطخارستان: ٤: ٣٠٩ وفتح هراة وبادغيس: ٤: ٣١٤  
 واستشاره عثمان سنة ٣٤ في أمر الثائرين عليه فأشار عليه ببعضهم في الحروب: ٤: ٣٣٣ وفي سنة ٣٥  
 كتب اليه عثمان: ان يندب له أهل البصرة للدفاع عنه فقرأ ابن عامر كتابه عليهم فسارع الناس الى  
 ذلك فساروا حتى نزلوا الريزة فأتاهم قتل عثمان فرجعوا: ٤: ٣٦٨ وقتل عثمان سنة ٣٥ وابن عامر على  
 البصرة: ٤: ٤٢١ وقدم الحجاز وقدم طلحة والزبير وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية،  
 وبعد نظر طويل في امرهم اجتمع رأي ملاءم على ان يأتوا البصرة، وقد كانوا يرون ان يذهبوا الى الشام  
 فردهم ابن عامر وقال: قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته، واتوا البصرة فان لي بها صنائع وهم في  
 طلحة هوى، واجابتهم عائشة وحفصة ولكن منعها عبدالله بن عمر، وقال ابن عامر: معي كذا وكذا  
 فتجهزوا به: ٤: ٤٥١ فجرح في حرب الجمل وفر الى الشام: ٤: ٥٣٦ وهو الذي أوفده معاوية الى المدائن  
 لصلح الحسن عليه السلام: ٥: ١٥٩ فردّه معاوية والياً على البصرة: ٥: ٢١٢ وزوجه ابنته هند بنت  
 معاوية. وعاب زياداً في نسبه فغضب عليه معاوية فشفع له يزيد: ٥: ٢١٤ ولم يذكر الطبري متى تزوج  
 يزيد ابنته هند ولكن الظاهر ان ذلك كان حينما تزوج باخته هند، ولزيد منها عبدالله، وكانت تكفى أم  
 كلثوم: ٥: ٥٠٠.

وفي سنة ٦٤ بعد هلاك يزيد وفرار ابن زياد اختار جمع من اهل البصرة عليهم ابنه عبد الملك بن

عبدالله بن عامر شهراً قبل ولاية ابن الزبير: ٥: ٥٢٧.

(١) حدّثني ابو حمزة الثمالي، عن عبيدالله الثمالي، عن العاسم بن بخيت: ٥: ٤٦٥.



دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأدخلوا عليه والناس ينظرون، فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة! فقال: قبّح الله ابن مرجانة! لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا!

[ثم] قال يزيد لعليّ [ابن الحسين]: يا علي! ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني! فصنع الله به ما قد رأيت!.

فقال علي [عليه السلام]: «ما أصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» (١).

فقال له يزيد: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْهُ

كثير» (٢) و(٣)

عن فاطمة بنت علي [عليه السلام] (٤) قالت: لَمَّا أُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَامَ رَجُلٌ أَحْمَرٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَبْ لِي هَذِهِ [وهو] يَعْنِينِي! فَأْرَعَدْتُ وَفَرَقْتُ، وَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ، وَأَخَذْتُ بِثِيَابِ أُخْتِي زَيْنَبَ، وَكَانَتْ أَكْبَرُ مَتِي وَأَعْقَلُ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، فَقَالَتْ [له]:

كذبت - والله - ولؤمت! ما ذلك لك ولا له!

فغضب يزيد فقال: كذبت والله! إن ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت!

(١) سورة الحديد: ٢٢ وتمامها «إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» ورواها أبو الفرج بتمامها: ٨٠. ورواها السبط ثم قال: وكان علي بن الحسين والنساء موثقين في الحبال فناده علي: يا يزيد! ما ظنك برسول الله لورأنا موثقين في الحبال عزايا على اقتاب الجمال؟! فلم يبق في القوم إلا من بكى: ٢٦٢.

(٢) سورة الشورى: ٣٠ وروى أبو الفرج: أن يزيد بدأ بهذه الآية فأجابه الإمام عليه السلام بآية سورة الحديد، وهو الأنسب.

(٣) قال أبو مخنف: ٥: ٤٦١ و الارشاد: ٢٤٦ ط نجف.

(٤) هكذا النص، والمفيد في الارشاد: ٢٤٦ والسبط في التذكرة: ٢٦٤ ذكراها: بنت الحسين.



قالت: كلاً والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا!  
 فغضب يزيد واستطار ثم قال: إياي تستقبلين بهذا! إنما خرج من الدين أبوك وأخوك!  
 فقالت زينب: بدين الله ودين أبي وأخي وجدّي اهتديت أنت وأبوك وجدك!

قال: كذبت يا عدوة الله!

قالت: أنت أمير مسلط تشتم ظالماً تقهر بسطانك! فسكت!  
 ثم عاد الشامي فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي هذه الجارية!  
 قال: اعزب! وهب الله لك حتفاً قاضياً! (١).

ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة، [و] معهنّ علي بن الحسين [عليه السلام، و] معهنّ ما يصلحهنّ، فخرجن حتى دخلن [تلك الدار] فلم تبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهنّ تبكي وتنوح على الحسين [عليه السلام] فأقاموا عليه المناحة ثلاثاً!

ولما أرادوا أن يخرجوا، قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير! جهّزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعواناً فسيّروهم إلى المدينة فخرج بهم، وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحّى عنهم، وتفرّق هو أصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضواً أو قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازهم في الطريق هكذا، ويلطفهم ويسألهم عن حوائجهم، حتى دخلوا المدينة (٢).

(١) وروى هذا الخبر الطبري عن عمّار الدهني عن الباقر عليه السلام: ٣٩٠:٥.

(٢) عن الحارث بن كعب، عن فاطمة: ٤٦١:٥ ورواه أبو الفرج: ٨٠ والسبط: ٢٦٤.



## [أهل البيت في المدينة]

و لما أتى أهل المدينة مقتل الحسين نخرجت [أم لقمان] (١) ابنة عقيل بن أبي طالب و معها نساؤها. وهي حاسرة تلوي بثوبها وهي تقول:  
ما ذا تقولون إن قال النبي لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترقي و بأهل بعد مفتقدي منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم (٢)  
[و] لما بلغ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٣) مقتل ابنه [محمد و عون] مع

(١) قال الشيخ المفيد: فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها: ام هانئ و اساء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم، تبكي قتلاها بالطف و هي تقول: الارشاد: ٢٤٨.  
و رواها السبط في تذكروته عن الواقدي عن زينب بنت عقيل: ٢٦٧.

(٢) و روى الطبري الأبيات عن عمّار الذهني عن الامام الباقر عليه السلام قال: فجّهّزهم و حملهم الى المدينة فلما دخلوها خرجت امرأة من بني عبدالمطلب ناشرة شعرها و اضعه كتمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي و تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم و انتم آخر الأمم!  
بعترقي و بأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي!

(٣) هو الذي روى خبر حليلة السعدية: ١٥٨:٢، و في سنة ٨ حيث رجع الباقون من غزوة مؤتة طلبه رسول الله فأخذه و حمله على يديه: ٤٢:٣، وهو الذي اشار على علي عليه السلام بعزل قيس ابن سعد عن مصر و توية اخيه من أمه محمد بن ابي بكر عليها ففعل عليه السلام: ٣٦:٤، وكان مع علي (ع) بصفين: ٦١:٥ و تولى تجهيز علي (ع) و دفنه مع الحسن و الحسين ثم عاد معهم الى المدينة: ١٦٥:٥، وقد مضت ترجمته في كتابه مع ولديه محمد و عون من مكة الى الحسين عليه السلام.



الحسين [عليه السلام] دخل عليه الناس يعزونه [ف]أقبل على جلسائه فقال:  
الحمد لله - عز وجل - على مصرع الحسين [عليه السلام] ان لا تكن آست  
حسيناً يديّ فقد آساه ولديّ، والله لو شهدته لا حببت ان لا أفارقه حتى أقتل  
معه! والله انه لما يسخّي بنفسي عنهما، ويهون عليّ المصاب بهما: أنهما أصيبا مع  
أخي وابن عمّي مواسيين له، صابرين معه (١) و(٢)

(١) عن سليمان بن ابي راشد، عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: ٤٦٦:٥.

(٢) قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي، دعا  
عبدالمك بن أبي الحارث السلمي فقال: انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص - وكان  
يومئذ أمير المدينة - فبشره بقتل الحسين [عليه السلام] ولا يسبقك الخبر، ولا تعتل، وان قامت بك راحتك  
فاشتر راحلة، ونأعطاه دنانير.

قال عبدالمك: فقدمت المدينة فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراك؟

فقلت: ما سرّ الامير! قتل الحسين بن علي!

فقال: ناد بقتله! فناديت بقتله!

فلم اسمع واعية - قط - مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين [عليه السلام]، فـ[ضحك  
عمرو بن سعيد] و[قال]:

عجّت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب\*!

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان!

ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله! ورواه المفيد في الارشاد: ٢٤٧ ط نجف.

(\*) البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي وكانت لهم وقعة على بني زياد انتقاماً منهم لوقعة لهم على  
بني زبيد. ورواها السبط مختصراً: ٢٦٦ وذكر عن الشعبي: أن مروان بن الحكم كان بالمدينة فأخذ  
الرأس وتركه بين يديه وتناول ارنبة انفه وقال:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين!

ثم قال: والله لكأني انظر الى أيام عثمان!

وقال ابن ابي الحديد في شرح لنهج البلاغة: ٧٢:٤: والصحيح: أن عبيدالله بن زياد كتب الى عمرو  
بن سعيد بن العاص يبشره بقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر وانشد الرجز المذكور واومى الى  
القبر وقال: يوم بيوم بدر! فانكر عليه قوم من الانصار. ذكر ذلك ابو عبيدة في كتاب المثالب.



قال هشام: عن عوانة، قال: قال عبيدالله بن زياد لعمر بن سعد: يا عمر! اين الكتاب الذي كتبت به اليك في قتل الحسين؟

قال: مضيت لأمرك، وضاع الكتاب، قال: لتجيئن به! قال: ضاع، قال: والله لتجيئنني به! قال: ترك -والله- يُقرأ على عجائز قريش اعتذاراً اليهن بالمدينة! أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة (\*) لونهايتها ابي سعد بن ابي وقاص كنت قد اديت حقه.

قال عثمان بن زياد -اخو عبيدالله-: صدق والله، لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وأن حسيناً لم يقتل!

قال هشام: حدّثني عمرو بن حيزوم الكلبي عن أبيه أنه سمع منادياً ينادي يقول:

أبشروا بالعذاب والتنكيل	أيها القاتلون جهلاً حسيناً
من نبيّ وملاك وقبيل	كل اهل السماء يدعوا عليكم
دوموسى وحامل الانجيل	قد لعنتم على لسان ابن داو

وروى الخبر المفيد في الإرشاد: ٢٤٨ والسبط في تذكّره: ٢٧٠ ط نجف.

(\*) المقصود بالنصحية هنا هو النصح بمعنى الاخلاص لا الإرشاد.



## [أول زائر للحسين عليه السلام من أهل الكوفة]

[ثم] انّ عبيدالله بن زياد تفقّد أشرف أهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن لحر [الجعني] ثم جلّسه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: أبن كنت يا بن الحرّ؟ قال: كنت مريضاً، قال: مريض القلب، او مريض البدن! قال: أمّا قلبي فلم يمرض، وأمّا بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية!

فقال له ابن زياد: كذبت، و لكنتك كنت مع عدونا.  
قال: لو كنت مع عدوك لرئي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفي.  
و غفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحرّ فقعد على فرسه.  
فقال ابن زياد: اين ابن الحرّ؟ قالوا: خرج الساعة، قال: عليّ به.  
فاحضرت الشرطة فقالوا له: أجب الامير! فدفع فرسه ثم قال: أبلغوه أني لا آتية - والله - طائعاً أبداً!

ثم خرج حتى أتى كربلاء وقال في ذلك :

يقول امير غادر و ابن غادر:	ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
فياندمي أن لا اكون نصرته	ألا كل نفس لا تسدّد نادمة
وإنيّ -لانيّ لم اكن من حماته-	لذو حسرة ما إن تفارق لازمة
سقى الله ارواح الذين تأزروا	على نصره، سقياً من الغيث دائمة
وقفّت على اجداتهم و مجاهم	فكاد الحشا ينقضّ والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى	سراعاً الى الهيجا، حُماةً ضراغة



فان يقتلوا فكلُّ نفسٍ تقيّةٍ  
وما إن رأى الرّأون أفضل منهم  
أتقتلهم ظلماً وترجو وادّنا  
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم  
أهّمُّ مراراً أن أسير بجحفل  
فكفّوا وإلّا دذتكم في كتائب

على الارض قد اضححت لذلك واجمة  
لدى الموت ساداتٍ وزُهرا قفاقة  
فدع خطّة ليست لنا بملائمة  
فكم ناقم منّا عليكم وناقمة  
الى فئّة زاغت عن الحق ظالمة  
اشدّ عليكم من زحوف الديالمة (٢٠١)

(١) حدّثني عبدالرحمن بن جندب الازدي قال: ٤٦٩:٥

(٢) واما كان يضرب المثل بالديالمة لشدة بطشهم في حروب المقاومة بعد سقوط الساسانيين وكان ابن الحرّ من شيعة عثمان فلما قتل خرج من الكوفة الى معاوية ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام: ١٢٨:٥ فقدم الكوفة.

وكان عند أخذ حجر يمتنى لو ساعده عشرة او خمسة ليستنقذ بهم حجراً وأصحابه: ٢٧١:٥ ودعاه الحسين عليه السلام، الى الخروج معه، فقال: والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة ان تدخلها وأنا بها! فقال الحسين عليه السلام: فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا إلا هلك: ٤٠٧:٥.

فلما مات يزيد وهرب ابن زياد وثار المختار خرج في سبعمائة فارس الى المدائن فكان يأخذ الأموال، فحبس المختار امرأته بالكوفة وقال: لا قتلن أصحابه: ١٢٩:٥ فلحق ابن الحر بمصعب بن الزبير وحارب المختار: ١٠٥:٥ وهو الذي أشار على مصعب بعد قتل المختار بقتل الموالى من أصحابه وترك العرب ففعل: ١١٦:٥ ثم خافه مصعب على نفسه فحبسه فشفع فيه قوم من مذحج فأطلقه فخرج عليه: ١٣١:٥ ثم لحق بعبد الملك بن مروان فأرجعه الى الكوفة وعلنيها عامل ابن الزبير فحاربه حتى قتله سنة ٦٨: ١٣٥:٥ وقد سبقت ترجمته عند ذكر خبر ملاقاته الامام عليه السلام له في قصر بني مقاتل في الطريق الى كربلاء.

#### خاتمة:

برحمته - تعالى ذكره - انتهت أخبار الإمام الحسين عليه السلام الموجودة في تاريخ الطبري عن هشام الكلبي عن أبي مخنف عن رواه ومحدثيه، مع تحقيقها والتعليق عليها، واتفق أن جعلنا المصدر الأول للتعليق تاريخ الطبري أيضاً إلا ما لم نجد فيه، والحمد لله ربّ العالمين.



## فهرس الكتاب

٨٢	موقف ابن الزبير	٥	تقديم
٨٣	موقف محمد بن الحنفية	٨	كربلاء
٨٧	الإمام عليه السلام في مكة	١١	أبو مخنف
٨٩	كتب أهل الكوفة	١٢	ما يرويه الطبري في آل أبي مخنف
٩٦	جواب الإمام عليه السلام	١٤	ما يرويه نصر بن مزاحم في آل أبي مخنف
٩٦	سفر مسلم عليه السلام	١٧	كتب أبي مخنف
٩٧	كتاب مسلم الى الإمام و جوابه	١٨	مذهب أبي مخنف و وثاقته
٩٩	دخول مسلم عليه السلام الكوفة	٢١	هشام الكلبي
١٠١	خطبة النعمان بن بشير	٢٢	المقتل المتداول
١٠٣	كتب الإمام (ع) الى أهل البصرة	٢٩	أسناد أبي مخنف
١٠٨	خطبة ابن زياد بالبصرة	٦٧	الحسين عليه السلام في المدينة
١١٠	خطبة ابن زياد بالكوفة	٦٧	وصية معاوية
١١٢	تجسس معقل الشامي على مسلم (ع)	٧٠	هلاك معاوية
١١٣	مؤتمر قتل ابن زياد في دار هانئ	٧٢	كتاب يزيد الى الوليد
١١٧	هانئ يُدعى الى ابن زياد	٧٧	استشارة الوليد من مروان
١١٨	هانئ عند ابن زياد	٧٧	رسول الوليد الى الإمام للبيعة
١٢٢	خروج مسلم عليه السلام	٧٨	مطالبة الإمام (ع) بالبيعة
١٢٣	اجتماع الأشراف با بن زياد	٨٢	الإمام (ع) في مسجد المدينة



- ١٢٥ رايات الامان  
١٢٦ غربة مسلم عليه السلام  
١٢٩ موقف ابن زياد  
١٣٠ خطبة ابن زياد بعد غربة مسلم (ع)  
١٣١ ابن زياد في طلب مسلم (ع)  
١٣٢ موقف المختار  
١٣٣ مقاتلة مسلم (ع)  
١٣٤ تأمين مسلم (ع)  
١٣٥ أسر مسلم (ع)  
١٣٦ مسلم على باب القصر وفي دار الإمارة  
١٣٨ وصية مسلم (ع) الى ابن سعد  
١٣٩ مسلم (ع) أمام ابن زياد  
١٤٠ مقتل مسلم (ع)  
١٤١ مقتل هانئ (ره)  
١٤٣ حبس المختار  
١٤٥ رثاء مسلم و هانئ (ره)  
١٤٧ خروج الإمام (ع) من مكة وموقف ابن الزبير  
١٥٠ محادثة ابن عباس للإمام (ع)  
١٥١ محادثة عمر الخزومي مع الإمام (ع)  
١٥٢ محادثة ابن الزبير الأخيرة  
١٥٣ موقف عمرو بن سعيد الأشدق  
١٥٤ موقف عبدالله بن جعفر (ره)  
١٥٥ أمان الأشدق للإمام (ع)  
١٥٧ منازل الطريق  
١٦١ لحوق زهير بالإمام (ع)  
١٦٣ خبر مقتل عبدالله بن بقطر
- ١٦٥ خبر مقتل مسلم (ع)  
١٦٩ ملاقة الحر وخطبة الإمام (ع)  
١٧١ مضايقة الحر للإمام عليه السلام  
١٧٢ خطبة الإمام بالبيضة  
١٧٣ الطرمّاح بن عدي وأصحابه  
١٧٥ خبر مقتل قيس بن مسهر الصيدأوي  
١٧٧ نينوى و كتاب ابن زياد  
١٧٩ نزول الإمام عليه السلام  
١٨١ خروج ابن سعد الى الحسين (ع)  
١٨٥ كتاب ابن سعد الى ابن زياد وجوابه  
١٨٦ لقاء ابن سعد بالإمام عليه السلام  
١٩٣ زحف ابن سعد الى الحسين (ع)  
١٩٦ إمهالهم ليلة عاشوراء  
١٩٧ خطبة الإمام ليلة عاشوراء  
١٩٨ موقف الهاشميين و الأنصار  
٢٠٠ الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء  
٢٠٢ الإمام و أصحابه ليلة عاشوراء  
٢٠٤ صبيحة عاشوراء  
٢٠٦ خطبة الإمام الأولى  
٢٠٩ خطبة زهير بن القين  
٢١٣ توبة الحر الرياحي  
٢١٥ خطبة الحر الرياحي  
٢١٧ بدء القتال  
٢١٩ كرامة، و هداية في الحملة الأولى  
٢٢١ مباحلة برير ومقتله  
٢٢٤ الحملة الثانية



٢٥٠	قتال الإمام عليه السّلام	٢٢٥	مسلم بن عوسجة
٢٥٥	مقتل الإمام عليه السّلام	٢٢٦	الحملة الثالثة
٢٥٦	نهب الخيام	٢٢٨	الحملة الرابعة
٢٥٧	الهجوم على محيّم الإمام (ع)	٢٢٩	الاستعداد لصلاة الظهر
٢٥٨	وطى الخيل	٢٣٠	مقتل حبيب بن مظاهر الأسدي
٢٥٩	حمل عيال الإمام الى الكوفة	٢٣١	مقتل الحرّ الراحي
٢٦٠	رأس الإمام عند ابن زياد	٢٣٢	صلاة الظهر مقتل زهير
٢٦١	السبايا في مجلس ابن زياد	٢٣٢	مقتل نافع بن هلال الجملي
٢٦٢	زينب (ع) في مجلس ابن زياد	٢٣٤	الغفاريّان و الجابريّان
٢٦٣	الإمام السجاد (ع) وابن زياد	٢٣٥	مقتل حنظلة الشبامي
٢٦٥	موقف عبد الله بن عفيف الأزدي	٢٣٦	مقتل عابس الشاكري ومولاهم شوذب
٢٦٧	الرؤوس والسبايا الى الشام	٢٣٨	مقتل الرجال الأربعة أصحاب الطرمّاح
٢٧٠	مجلس يزيد و زوجته	٢٤١	مقتل علي الاكبر عليه السّلام
٢٧١	الإمام السجاد (ع) ويزيد العناد	٢٤٣	مقتل القاسم بن الحسين عليه السّلام
٢٧٢	السيدة زينب، ويزيد	٢٤٥	مقتل العباس و إخوته ورضيع الحسين
٤٧٣	أهل البيت في المدينة	٢٤٦	مقتل إبنني عبد الله بن جعفر
٢٧٦	أول زائر للإمام عليه السّلام	٢٤٧	مقتل آل عقيل
٢٧٦	أبيات الحرّ الجعفي	٢٤٨	مقتل أبناء الإمام الحسن (ع)







